حديثُ ردِّ الشَّمسِ

لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ومصادره الرَّصينة

تأليف

السيّد مَعَد السيّد سُليمان الحِلّيّ

أشرفَ عليهِ وصحّحهُ

جناب السيّد الجليل الأستاذ الدكتور

حازم السيّد سُليمان الحِلّيّ

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

دار الكرار

حديثُ ردِّ الشَّمسِ

لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ومصادره الرَّصينة

حديثُ ردِّ الشَّمسِ

لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ومصادره الرَّصينة

تأليف

السَّيِّد مَعَد السَّيِّد سُليمان الحِلِّيّ

أَشرفَ عليهِ وصحَّحهُ

جناب السَّيِّد الجليل الأُستاذ الدكتور

حَازِم السَّيِّد سُليمان الحِلِّيّ

هوية الكتاب

اسم الكتاب: حديث ردِّ الشَّمسِ لأمير المؤمنين عليه السلام ومصادرهِ الرَّصينةِ

اسم المؤلِّف: السَّيِّد معد السَّيِّد سليمان الحِلِّيّ

التنضيد الإلكترونيّ: الأديب الباحث مروان نزر عليّ

التصميم والإخرج الطباعيّ: أحمد عبد العالي الكعبيّ

الطباعة: دار الفرات للثقافة والإعلام في الحِلَّة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢٩٤٥) لسنة ٢٠١٨م

Al-Furat House For Education and Information
Iraq - babylon

جميع الحقوق محفوظة للمؤلِّف

الإهداء

إذا قِيلَ مَن لَكَ بَعدَ النَّبيِّ إمامٌ أَميرٌ شفيعٌ وليُّ
لَردَّدَ قلبيَ قَبلَ اللسانِ عليٌّ عليٌّ عليٌّ عليّ

إلى رحابِ

إمامي وأميري وشفيعي ووليِّي

أمير المؤمنين

عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

أهدي جهدي هذا، راجياً قبولهُ.

المؤلِّف

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّه محمَّد الصادق الأمين ﷺ ، وأحمد الله وأشكره، وأتقرَّب إليه بخدمة أوليائه أُلي الأمر الذين خصَّهم الله لدينه دعاةً، وكلَّفهم رقباءَ على عبادِه، وأمناءَ على الرسالة المحمَّديَّة، النفر الصالح، آلِ بيت نبيِّهِ محمَّد (صلى الله عليه وعليهم أجمعين)، واختارَ لهم الرفعةَ عندهُ والطاعة لهم على عبادِه، سادتي الذين أذهب الله عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً، سيِّما نفسهُ وأخوه ووصيَّهُ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، أخو رسول الله وحامل لواء الإسلام، بكلِّ فتوحاتِهِ المظفَّرَةِ منذُ بزوغ نور الإسلام المحمَّدي، أحد الركيزتين لتثبيت قواعِد الدين، (**سيف عليّ وأموال أمِّ المؤمنين خديجة بنت خويلد**)، بطل الإسلام الناهض بالرسالة بعد النبي الأكرم محمَّد ﷺ والمُناهض للناكثين والقاسطين والمارقين.

وأتوكَّل على الله بكلِّ مقاصدي، وقد فازَ مَن توكَّل عليه، وحسبي الله وعليه فليتوكَّل المتوكِّلون، وصلَّى الله على نبيِّ الرحمة وإمام الهدى، الداعي للحقِّ والمبلِّغ لرسالة ربِّه، محمَّد وآل بيته الطيِّبين الطاهرين.

---

(١) الفاتحة: ١/ ١، والنمل: ٢٧/ ٣٠.

لنسبق عصر معجزة (ردِّ الشمس)، ولنتصوَّر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وقد انحدر من غار حراء ماسكاً بيد عليّ وهوَ يردِّدُ معهُ آياتٍ من الذِّكر الحكيم، هل يجد القارئ الكريم أنَّ هذا قد حصلَ صدفة أم بترتيب إلهيّ؟ أترى اللهُ سبحانه وتعالى يترك نبيَّهُ الأكرم وهوَ ينوء بحمل الرسالة السماويَّة ولا من معين لهُ!، والجزيرة العربيَّة ليسَ فيها إلَّا محمَّداً واحداً صلى الله عليه وآله، وهو الذي تكلَّف بهذا الواجب الربَّانيّ، إذاً فلا بدَّ له من أعوان من نفسهِ مقرَّبين تعاضِده في مهمَّتهِ إضافة للإمداد والتسديد الإلهيّ.

تشاء الإرادة السماويَّة أن يختار محمَّدٌ هذا الصبيَّ لنفسهِ (وهو هديٌ ربَّاني) لا شكَّ في ذلك، فيَنشأ في أكنافهِ قريباً عليه ويتربَّى في حِجرهِ، يقتفي خطواته ويستوعب منه علمه، والنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في دور المناجاة والتعبُّدِ، فيشبُّ الفتى واعياً لدورهِ في هذهِ الحِقبةِ العصيبة من عُمر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، وكلَّما انفتحت باب جديدة من أبواب الرسالة المحمَّديَّة ازدادت مدارك هذا الفتى الواعي عليه السلام، وأصبح أكثر معرفة بمهمَّته الرساليَّة مع نبيِّ الأمَّة صلى الله عليه وآله وقائد نهضتها، وشيئاً فشيئاً صار للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أمين سرِّهِ وحامي شرعتهِ والمطَّلع على هموم صاحب الرسالة ومتلقِّي الوحي صلى الله عليه وآله وموضعَ أسرارِها الخطيرةِ.

هكذا تدرَّج فتى الرسالة المحمديَّة وصاحبُ لوائِها في الحرب والسلم ومُعتمدُ النبوَّةِ في الاتِّفاقات والعهود، الأمامُ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام.

فتألق نجمُهُ وسطعت أنوارُ حكمتهِ وهو يقول: **(لقد علَّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم كلُّ باب ينفتح منه لي ألف باب)**[1]، والفيض الألهي يغمرهُ،

(١) بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٩، و٣٨/ ٣٩.

وحياة حافلة بالكرم والجود والجهاد المنقطع النظير، والعطاء العلمي والعملي في ساحة خدمة الإسلام، وتقوى وتواضع ورحمة حتى باعدائه، لذا شملته الرحمة الإلهيَّة.

وظهرت معاجِزهُ الربانيَّةِ التي تحقَّقت على يد صاحب المعاجز المهولة، والآيات الباهرات، أخو رسول الله بل نفسهُ عليه السلام، وشاهَدها مَن كان معه في ركبِهِ بل والعالَمَ أجمع إنبهر بمعجزة (رَدِّ الشمس) وهي واحدةٌ من معاجزه عليه السلام الكثيرة في حياته الشريفة، التي تكرَّرت للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام مرَّتين[1]، مع رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّةً، وأخرى بعده في العراق في ارض بابل.

لكن يد الشك والريبة من أصحاب الصدور المريضة ظلَّت تعبث وتضطرب محاولةً خلق جو ضباب حول حقيقة هذه المعجزة الصريحة الناصعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ولكنَّ الإرادة الربانيَّة حالت دون عبث العابثين، حيث تعدَّدت معاجزهُ في كل جانب من جوانب حياتهِ وفي أزمان مختلفة من حياته الحافلة بالمعاجز عليه السلام، وهل يحتاج معجزةٌ مَن كانت ولادتهُ نفسها معجزة؟.

والمتتبِّع لحياة أمير المؤمنين عليه السلام الشريفة يجد نفسهُ مع شخصيَّة محاطة بمجموعة هائلة من المعاجز الإلهيَّة، بل شخصيَّة أمير المؤمنين عليه السلام هو نفسه معجزة بكلِّ جوانبها من بيت الله الحرام موضع ولادته وبداية نشأة حياته الشريفة إلى ختامها في محراب صلاتهِ.

كان وليداً في بيت الله، ثم مجاهداً بين يدي رسول الله، حتى عاد شهيداً في موضع ركوعهِ وسجودهِ.

(١) الإرشاد: ١٦٥.

وعلى هذا القطب يدور حديثنا:

والقصد من جهدنا هذا هو جمع ما تفرَّق من مصادر هذا الحدث المهم والمعجز الواضح والآية الكبرى لأمير المؤمنين عليه السلام، الموجودة في الكثير من الكتب القديمة والتي يصعب الحصول عليها لسائر الناس، وقد إختلفت المصادر، فمنها مصادر خاصة، ومصادر لمدرسة أتباع الخلافة من أهل السُنَّة، وكلُّها تصبُّ في تأكيد حادث رَدِّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وللصعوبة التي يواجهها الباحث عن المراجع المتناثرة في بطون الكتب، فقد رأيت أن أُيسِّر الأمر بجمع ما يمكنني من المصادر الرئيسة الرصينة والمهمَّة في هذا المضمار، حتى يكون هذا المؤَلَّف المتواضع بين يدي القارئ يسير التناول جامعاً للبحث، ليطَّلِع على تفاصيل هذه المنقبة من المناقب الكثيرة وكرامة من كرامات ولي الله ووصي رسول ربِّ العالمين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من كلِّ جوانبها.

ولقد وُفِّقتُ للعثور على المصادر المهمَّة التي اعتمدها الباحثون في نقل حديث معجزة ردِّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام على حياة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وبعد رحيله، وفي مواقع كثيرة، كما ورد عن بعض علمائنا الأجلَّاء، هذا وقد اكتفيت بما حصلت عليه من مصادر، فإنها كافية بنظرنا، ولو أردنا البحث أكثر لعثرنا على مصادر أخرى، ولكن ما بين يدينا من مصادر هي المهمة في بحثنا هذا، علماً أنَّ من ضِمنِ هذه المصادر كُتبٌ أُلِّفت ورسائل وبحوث لعلماء أجلاء ورجال علم مرموقين، كذلك وأشعار لشعراء لهم مكانتهم الأدبية المعروفة والشهيرة بين أوساط الشعراء، والوسط الأدبي لدى عصور متعددة، سنطّلع عليها إن شاء الله

تعالى، مستفيداً من جهودهم، معترفاً لهم بفضل السَّبقِ، فجزاهم الله خير جزاء المُحسنين.

واعلم أيها القارئ الكريم أنَّ كل المواضيع الموجودة في كتابنا هذا نُقلت من أصولها حرفيّاً دونما زيادة أو نقصان، وهي أمانةٌ يجبُ أن يُراعيها كلُ باحثٍ، أمَّا المؤلفات التي عثرتُ عليها فقد نقلتُ منها مايطلعُنا عن بعض محتوياتها، لإكمال ما يحتاج بحثنا هذا عن المقصود وهو (حديث ردِّ الشمس).

وعند مطالعتي لما حصلتُ عليه من مصادر هذا الحدث المُعجز رأيتُ بعين العقل والإدراك الفطري السليم أنَّهُ طبيعي وممكن وقوعُهُ؛ لأنَّ القرآن الكريم يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1]، وليس لقدرة الله تعالى حدٌّ، فلماذا هذا العِناد والتَعَصُّبُ والإصرار على عدم الإعتراف بقدرة الله تعالى بعدم قبول وقوعها؟

أ لِأَنَّها وقعت على يدي عليّ عليه السلام؟، فلو أنَّها نُقلت عن وقوعها لغيره؛ لكان للقوم رأي آخر، ولقد رأيت علماءنا والباحثين والمؤرخين الماضين رحمهم الله تعالى يستميتون في سبيل إقناع الآخرين ويقدموا لهم الدلائل والأسباب بإمكان حصول هذا الحدث في الطبيعة وهذا شيءٌ مخالف للعقيدة، فإذا كان الحدث ممكن أن يقع طبيعيّاً فلماذا نسميه معجز؟

ثمَّ بعد تقديم هذه الحجج والبراهين والدلائل التي قدمها علماؤنا، هل رأينا قبولاً لها عند المعاندين الناصبين؟! أبداً، وهل أقتنعوا بما رأوهُ على يد أمير

(١) يس: ٣٦/ ٨٣.

المؤمنين عليه السلام في حياته من آيات ومعاجز ظهرت على يديه من قبل؟ ثمَّ ما قيمة قناعتهم وعدمها مقابل عظمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، هل أثرت أو تؤثر في محيط بحرهِ، أو قلَّلت من عظمة شأنه؟، لا ولا يكون ذلك؛ لأنَّ شأنَ عليٍّ عليه السلام من شأنِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وعَظَمَتهُ من عظمتهِ، فعنادُهم ومشاكستهم إنما تكشف عن جهلهم وهزال أذهانهم وعدم معرفتهم بشخصيّة أمير المؤمنين عليه السلام.

المؤلِّف

واجب الشكر

وقبل أن أشرع في الاسترسال في موضوع بحثنا، أودُّ أن أُقدِّم احترامي وإجلالي وجزيل شكري وامتناني لجناب السيِّد الأجل الأستاذ الدكتور حازم سليمان الحلِّيّ على كثير نصائحه، والجهود التي بذلها في الإشراف على هذا البحث وتصحيحه، وما أمدَّني فيه من توجيهات وملاحظات، استفدت من خبرته الواسعة، فجزاه الله خير الجزاء، وأمدَّ في عمره، ولا يحرمنا الله من وجوده وواسع علمه... والله الموفِّق.

المؤلِّف

قال الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبري(ت ٤١٣هـ)[١]

٣. **قال: أخبرني أبو عُبيد الله محمَّد بن عمران المرزباني:** حدَّثنا أبو بكر أحمد ابن محمَّد بن عيسى المكِّيّ[٢] قال: حدَّثنا الشيخ الصالح أبو عبد الرحمن عبد الله ابن محمَّد بن حنبل قال: أُخبرتُ عن عبد الرحمان بن شريك، عن أبيه قال: حدثنا عروة بن عبد الله بن قُشير الجعفي[٣] قال: دخلتُ على فاطمة بنت علي ابن أبي طالب عليها السلام وهي عجوز كبيرة، وفي عنقها خَرَزٌ[ذ]، وفي يدها مِسكتان[٤]، فقالت: يُكره للنساء أن يتشبهن بالرجال، ثمَّ قالت: حدَّثتني أسماءُ بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيِّهِ محمد صلى الله عليه وآله فتغشَّاهُ الوحي فسترهُ عليٌّ بن أبي طالب

---

(١) الأمالي: ٩٥، لفخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله (٣٣٦هـ)، تحقيق: الحسين أستاد ولي علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة. الأمالي: كتاب كريم فيه أثنان وأربعون مجلساً تحتوي على (٣٣٧) حديثاً بأسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام في شتى البحوث.

(٢) عنونه الخطيب في التاريخ، ونقل عن الدارقطني أنه قال: لابأس به. وشيخه أبو عبد الرحمان عبد الله بن محمد بن أحمد بن حنبل البغدادي عنونه ابن حجر في تهذيب التهذيب وأطراه.

(٣) هو عروة بن عبد الله بن قشير بالقاف والمعجمة، مصغراً، الجعفي أبو مهل بفتح الميم والهاء وتخفيف اللام ثقة (التقريب)، وصحف النسخ بـ[عروة بن عبيد الله بن بشير الجعفي]، وفي الجامع: [عروة بن عبد الله بن بشير].

(٤) الخرز بفتحتين: ما ينظم في السلك من الجذع والودع، والواحدة [خرزة]، والمسكة بالتحريك: السوار والخلخال.

صلوات الله عليه بثوبهِ حتى غابت الشمسُ، فلما سُريَ عنهُ عليه السلام[1] قال صلى الله عليه وآله: يا علي ما صليت العصر؟ قال: لا يارسول الله شُغلتُ عنها بك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ أردد الشمس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد كانت غابت، فرجعت حتَّى بلغت الشمسُ حجرتي ونصفِ المسجد.

وقال الشيخ المفيد[2]: وممَّا أظهرهُ اللهُ تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما إستفاضت بهِ الأخبار، ورواهُ علماء السِّيَر والآثار ونَظمَت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس لهُ عليه السلام مرتين[3]، في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرَّة، وبعد وفاتهِ أخرى، وكان من حديث رجوعها عليه في المرَّة الأولى ما روتهُ أسماء بنت عُميس وأم سلَمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخُدري، وجماعة من الصحابة[4]، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزلهِ وعليٌّ عليه السلام بين يديهِ إذ جاءهُ جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانهُ، فلما تغشَّاهُ الوحي توسَّدَ فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يرفع رأسهُ حتى غرُبت الشمس، فاضطرّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر، فصلى أميرُ المؤمنين عليه السلام جالساً يومي بركوعهِ وسجودهِ إيماءً، فلما أفاقَ من غشيتهِ، قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أُصليها قائماً لمكانك يارسول الله والحال التي كنتُ عليها في

(١) أي زال عنه بالبناء المجهول.

(٢) الإرشاد: في معرفة حجج الله على العباد، لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣هـ)، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد.

(٣) للتحقيق من تواتر الحديث، راجع طرقه في تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٢-٣٠٥، وكفاية الطالب: ٣٨-٣٨٨، والغدير: ٢/ ١٢٧-١٤١، وإحقاق الحق: ٥/ ٥٢١-٥٢٩.

(٤) في هامش (ش) روى هذا الحديث أيضاً أبو هريرة.

إستماع الوحي، فقال لهُ: ادعو الله حتى يردَّ عليك الشمس لتصليها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنَّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسولهِ، فسئل أميرُ المؤمنين عليه السلام الله في ردِّ الشمس فردت عليهِ حتى صارت في موضعِها من السماء وقت صلاة العصر، فصلى أميرُ المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمَّ غربت، فقالت أسماء: والله لقد سمعت لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب[1]، وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله أنَّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلى عليه السلام بنفسه مع طائفة معه العصر، فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غرُبت الشمس، فقال: ففاتت الصلاة كثيراً منهم وفات الجمهور فضل الإجتماع معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سئل الله ردَّ الشمس عليهِ؛ ليجتمع كافة أصحابهِ على صلاة العصر في وقتها، فأجابهُ الله تعالى في ردِّها، وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلَّم القوم غابت الشمس فَسُمِعَ لها وجيبٌ شديدٌ هالَ الناسَ ذلك فأكثروا من التسبيح والتهليل والإستغفار، والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم، وسادَ خبرُ ذلك في الآفاق، وانتشرَ ذكرُهُ في الناس، وفي ذلك يقول السيد إسماعيل الحميري (ت ١٧٣هـ) عليه الرحمة[2]:

رُدَّتْ عليهِ الشمسُ لما فاتَهُ ... وقت الصلاةِ وقدْ دَنَتْ لِلمَغرِبِ
حتَّى تبلَّجَ نورُها في وقتها ... للعصر ثم هوت كهوي الكَوكَب
وعليه قد رُدت ببابل مرةً ... أخرى وما رُدت لخلقٍ مُعرِبِ[3]

(١) في (م) وهامش (ش): الخشب
(٢) ديوان السيد الحميري: ٨٧، والإرشاد: ١٦٥
(٣) في الديوان: حُبِست وما حُبِست بدل رُدَّت وما رُدَّت.

إلَّا ليوشعَ أو لهُ من بعده ولردِّها تأويل أمرٍ مُعجبِ

قال السيد المرتضى رحمه الله تعالى في شرح القصيدة: الرواية برد الشمس ببابل على أمير المؤمنين وأنَّهُ عليه السلام لمّا فاتهُ وقت صلاة العصر رُدَّت له حتى صلَّاها في وقتها الفضيلي، ثم قال السيد المرتضى: والصحيح في فوت الصلاة حينها أحد الوجهين في ردِّ الشمس: في عهد النبي صلى الله عليه وآله، وهو أنَّ فضيلة أوَّل الوقت فاتته بضرب من الشغل فرُدَّت الشمس عليه ليدرك فضيلة أوَّل الوقت.

وأما من ادَّعى بأنَّ الصلاة فاتتهُ بأن انقضى جميع وقتها إمَّا لتشاغلهِ بتعبئة عسكرهِ، أو لأنَّ بابل أرض خسف لا تجوز الصلاة عليها، فقد أبطل؛ لأنّ الشغل بتعبئة العسكر لايكون عذراً في فوات صلاة فريضة، وأما أرض الخسف فإنَّما تُكره الصلاة فيها مع الاختيار، فإذا لم يتمكن المصلِّي من الصلاة في غيرها وخاف فوات الصلاة وجب أن يصلِّي فيها وتزول الكراهة.

وقول الشاعر: (وعليه قد حُبِست ببابل)، فالمراد بحُبِست: رُدَّت، وإنَّما كره الشاعر أن يعيد كلمة الردِّ؛ لأنَّها تقدَّمت، والشمس إذا رُدَّت فقد حُبست عن المسير، والمُغرب الذي أتى بالأمر المستغرب[1].

٤. حديث ردِّ الشمس أو وقوف سيرها: معجزةٌ من معاجز النبي محمد صلى الله عليه وآله، وفضيلة عظيمة من فضائل الإمام علي عليه السلام، وملخصها أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر عليٍّ عليه السلام، فلمّا كان وقت صلاة العصر كَرِهَ أن ينهض لإدائها فينزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومهِ، فلمّا قارب وقت الغروب إنتبه النبي صلى الله عليه وآله ودعا الله سبحانه وتعالى بردِّها عليه، فردَّها وصلّى الصلاةَ في وقتها. ولقد أوردَ الشيخ

(١) يُنظر: ديوان السيد الحميري: ٨٧-٨٨.

الأميني (رحمه الله تعالى) في كتابه الغدير: ٢/ ١١٨-١٣٩ أسماء ستة كُتب صُنِّفَت خصيصاً بهذه المعجزة النبويَّة والمَكرَمة العلويّة، كما ذُكِر (٤١) مصدراً جُلّها أو كلّها غير شيعيَّة، بل هي لأتباع مدرسة الخلافة من أهل السُنَّةِ تُثبت هذه الحادثة العظيمة وتصحِّح سَندها.

وأوردَ السيد المرتضى عَلَم الهُدى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ) ثلاثة أسئلة قد تطرأ على بال كلِّ أحدٍ، وأجاب عنها كما يلي:

السؤال الأول: إنَّ هذا يقتضي أن يكون عليٌّعليه السلام عاصياً بترك الصلاة، والجواب على ذلك:

١. إنَّهُ تَرَكَ الصلاة قائماً بعذر ولا يمتنع أن يكون صلَّى جالساً مومياً، كما تدلَّ عليه رواية الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد، فَرُدَّت عليه ليصليها قائماً.

٢. إنَّ وقت الصلاة لم ينته، وإنما فاته أوَّل وقتها، فَرُدَّت عليه لإدراك فضيلة أول الوقت، ويقوّي هذا الوجه قول الشاعر: (وقد دَنَتْ للمَغربِ)، فإنَّه يقتضي أنّها لم تغرُب، دَنَتْ وقاربت الغروب.

٣. واذا كان النبيصلى الله عليه وآله إنما دعا بردِّها لأجل أمير المؤمنينعليه السلام ليدرك ما فاته من أجر فضل أوَّل وقت الصلاة فشرف إنخراق العادة والفضيلة له منقسمٌ بينهما.

السؤال الثاني: إنَّ أهل الفَلَك والهيئة يقولون: إنَّ ردَّ الشمس محال.

والجواب: إذا كان الله سبحانهُ وتعالى هو المُحرِّك للفلَك لا أنهُ يتحرك بنفسهِ

ولا بطبيعتهِ على ما يهذي بهِ القوم، لم يكن ذلك محالاً.

السؤال الثالث: هبهُ كان جائزاً على مذهب أهل الإسلام، أليس لو رُدَّت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم بها أهل المشرق والمغرب، والجبل والسهل؛ لأنَّها تبطئ بالطلوع على بعض أهل البلاد، فيطول ليلُهم على وجه خارق، ويمتد نهار قومٍ آخرين ما لم يكن ممتدًّا، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعةً بعد الغروب، وكانت الأخبار تنتشر بذلك، ويؤرخ هذا الحدث العظيم في التواريخ ويكون البحر أعظم من الطوفان؟

الجواب: أنَّهُ لا يجب أن يعلم به أهل المشرق والمغرب والجبل والسهل؛ لأنَّهُ يحتاج إلى القول: بأنَّها رُدَّت في وقت الغروب إلى وقت الزوال، بل نقول: إنَّ وقت الفضل لصلاة العصر إذا مضى منه شيءٌ وإن قصر وقلَّ فقد فاتَ وقت الفضل.

فإذا رُدت الشمس هذا القدر اليسير جاز أن يخفى على أهل المشرق والمغرب، بل على مَن حضرَ الحال، إن لم ينعم النظر والتنقير عنها، هذا إذا قلنا إنَّها لم تَغِبْ، وعادت لإدراك الفضيلة.

وإن قلنا إنَّها غابت وعادت لأدراك الصلاة قائماً، فلا يكون بين مغيبها وظهورها إلَّا زمن يسير يخفى فيه رجوعُها بعد مغيبها إذا لم يعرف سبب ذلك على أنّه على وجه خارق للعادة، وَمَن فَطَنَ بأنَّ ضوء الشمس غاب ثمّ عاد بعضه يجوز أن يكون ذلك لغيمٍ أو حائل.

(انتهى ما في إرشاد الشيخ المفيد)

ويكي شيعة
دانشنامه / مجازي / أهل البيت عليهم السلام [1]

ردُّ الشمسِ، أو رُجُوعُ الشمسِ، حادثة ذكرتها المصادر الروائية الشيعيَّة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كما نقلتها أيضاً بعض مصادر الحديث عند أهل السنَّة.

رويَ أنَّ هذه الحادثة تكرَّرت أكثر من مرَّة واحدة، في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، والأخرى بعد وفاتهِ صلى الله عليه وآله.

رواة الحادثة:

١. أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

٢. سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٣. جويرية بن مسهر رحمه الله.

٤. أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله.

٥. أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) ويكي شيعة: موقع للموسوعة الأفتراضيَّة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، أسَّسه (لاجي فاردي شهاب)، الناشر لهذا الموقع: الجمعية العالمية لأهل البيت عليهم السلام، (موقع فارسي).

٦. الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

٧. الإمام الباقر عليه السلام.

٨. الإمام الصادق عليه السلام.

ورواها بعضهم من طريق ابن مردويه من حديث أبي هريرة.

الأولى: في حياة النبي صلى الله عليه وآله

عن أسماء بنت عُميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حِجر عليٍّ عليه السلام ففاتته العصر حتى غابت الشمس، فقال: اللهم إنَّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها والله غرُبت ثمَّ طلعت بعدما غرُبت، ولم يبق جبل ولا أرض [إلَّا] طلعت عليه، حتى قام عليٌّ عليه السلام فتوضَّأ وصلَّى ثمَّ غَرُبَتْ(١).

وفي رواية قالت أسماء: فرأيتُها غَرُبَتْ، ثُمَ رأيتُها طَلَعَتْ بعد ما غَرُبَتْ، وَوَقَفَتْ على الجبال والأرض، وذلك بالصهباء في خيبر(٢، ٣، ٤، ٥، ٦).

وفي رواية أبي بكر مهرويه، قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب(٧).

وفي رواية قالت أسماء: فلما رفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه قال: علي عليه السلام لم أكن صليت العصر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: [اللهمَّ إنَّ علياً حبس نفسه على نبيِّك فردَّ له الشمس]، فطلعت حتى ارتفعت على الحيطان والأرض حتى صلَّى علي عليه السلام، ثمّ غربت،

قالت أسماء وذلك بالصهباء، ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله: (ياعلي، أما إنها سترد عليك بعدي حجة على أهل خلافك)(٨، ٩).

الثانية: بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله

روي عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مِن قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: أيها الناس، إنَّ هذه أرض ملعونة قد عذِّبت في الدهر ثلاث مرَّات(١٠)، وهي أحدى المؤتفكات(١١)، وهي أول أرض عُبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلّي فيها، فمن أراد منكم أن يُصلّي فليصلَّ، فمال الناس عن جنبي الطريق يصلّون، وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى.

فقال جويرية: فقلت والله لأتبعنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام ولأقلدنَّه صلاتي اليوم، فمضيت خلفهُ، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس فشككت، فالتفت اليَّ وقال: ياجورية أَشَكَكْتَ؟ فقلت نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عليه السلام ناحيةً فتوضَّأ، ثم قام، فنطق بكلام لا أحسبه إلَّا كأنه بالعبراني، ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين ها صرير، فصلّى العصرَ وصليتُ معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفَتَ إليَّ وقال: ياجويريةُ بنُ مُسهر، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿فَسَبِّح بِاسْمِ رَبِّكِ العَظِيْمِ﴾(١٢)، وإني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فردَّ عليَّ الشمس، ولمَّا أن رأى جويرية ذلك قال: وصي نبي وربِّ الكعبة(١٣، ١٤).

تكرُّر الحادثة

قيل لابن عباس ما تقول: في علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: ذكرتَ والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلَّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو الحسن والحسين، ورُدَّت عليه الشمس مرتين، بعد ما غابت عن القبلتين، وجرَّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرَّتين، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام (١٥).

مواطن ردِّ الشمس

قيل رُدَّتْ للإمام عليه السلام الشمس في عدَّة مواطن(١٦)، وقال الشيخ كاشف الغطاء: وروي أنها تكرَّرت ستِّين مرَّة، ومنها(١٧):

١. يوم البساط.

٢. يوم الخندق.

٣. بعد غزوة أحد.

٤. يوم حنين.

٥. يوم خيبر.

٦. يوم قريقساء.

٧. يوم براثا.

٨. يوم الغاضرية.

٩. يوم النهروان.

١٠. يوم بيعة الرضوان.

١١. يوم صفِّين.

١٢. في النجف.

١٣. في بني مازن.

١٤. في وادي العقيق، في مسجد الفضيخ.

من الأنبياء مَن رُدَّت له الشمس

١. نبي الله حزقيل أو (حزقيال) (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام)(١٨).

٢. نبي الله عيسى بن مريم (على نبينا وآله وعليهما أفضل الصلاة والسلام(١٩).

٣. نبي الله يوشع بن نون (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام(٢٠، ٢١، ٢٢).

٤. نبي الله سليمان (على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام)(٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦).

جاء في زيارة أمير المؤمنين يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله

السلام عليك يا مصباح الضياء، السلام عليك يا مَن خصَّهُ النبي صلى الله عليه وآله

بجزيل الحباء، السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ووقاه بنفسه شرَّ الأعداء، السلام عليك يا من رُدَّت له الشمس فسامى شمعون الصفا (٢٧، ٢٨).

ردّ الشمس في الشعر:

قال حسَّان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٤هـ)- والبيتين غير موجودان في ديوانه، ولا يرقيان إلى مستوى شعره القوي الجزل، وقد دُسَّ عليه كثير من الشعر المنحول- في ديوانه، المقدمة:

إنَّ عـلي بـن أبي طـالـب رُدَّت لـه الـشـمـس مـن المـغـرب
رُدَّت عليه الشمس في ضوئها بيضا كـأن الـشـمـس لم تـغـرُب

وقال السيِّد إسماعيل الحميري (ت ١٤٣هـ) رحمه الله[1]:

رُدت عـلـيـه الـشـمـس لـمـا فـاتـه وقـت الـصـلاة وقـد دنـت للمغرب
حـتـى تـبـلَّـج نـورهـا في وقـتـهـا للعصر ثم هوت كهوي الكوكب
وعـلـيـه قـد رُدت بـبـابـل مـرة أخـرى ومـا رُدت لخلق مـغَـرَب
إلا لـيـوشـع أو لـه مـن بـعـده ولـردهـا تـأويـل أمـر معجب

وقال الصاحب بن عبّاد (٣٢٦-٣٨٥هـ) رحمه الله[2]:

حُـب عـلـي بـن أبي طـالـب أحـلى مـن الشهد لـدى الـشَّـارِبِ

(١) تقدَّمَ تخريجها.
(٢) البيتان من قصيدة له مذكورة في ديوانه: ١١١.

يـا صـاح مَـن مـثـل عـلي وقـد رُدت عليهِ ألشَّمسُ مِنْ غـاربِ[1]

وقال أيضاً[2] [3]:

قالت فمن ذا الذي آخاه عن مَقَهٍ فَقُلتُ مَنْ حازَ رَدَّ الشمس في الطَفَلِ

تاريخ ردِّ الشمس

١. الحادثة المشهورة والتي عليها تدور المقالات، حدثت في السابع عشر من شوال بدعاء النبي صلى الله عليه وآله(٢٩).

٢. مسجد الفضيخ عند قُبا بدعاء النبي صلى الله عليه وآله في الخامس عشر شوال(٣٠)، وقيل: أيضاً في أوّل شوال(٣١)، وقيل: في السادس من شوال(٣٢).

كُتبٌ دَوَنَت الحادثةَ

- استقصاهم الشيخ محمد باقر المحمودي رحمه الله، وهم[4]:

١. أبو بشير محمد بن أحمـد الدولابي (ت٣١٠هـ) في كتابه الذرية الطاهرة، في الحديث رقم (١٩٤): ٩١[5]، ونقله عنه العصامي في الحديث رقم (٥٦) في كتابه سمط النجوم: ٢/ ٤٨٢.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٥٥.

(٢) ن.م.

(٣) ديوان الصاحب بن عبَّاد: ٤٣.

(٤) كتاب كشف الرمس: ٢١، تأليف الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

(٥) كتاب السُنَّة لعَمرِ بن أبي عاصم، تحقيق الألباني: ٥٩٨.

٢. السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه الخصائص الكبرى: ٢/ ٣٢٤ عن ابنيّ مندة وشاهين والطبراني[١].

٣. الخوارزمي في كتابه (المناقب): ٣٠٦، الفصل ١٩.

٤. الثعلبي في كتابه (قصص الأنبياء): ٣٤٠، الحديث ٣٠٢.

٥. ابن المغازلي في كتابه (مناقب أمير المؤمنين) في موطنين، في: ١٥٢ برقم (١٤)، وفي: ١٥٥ برقم (١٤١)، وعَمِلَ ابن تيمية كل ما في وسعه لردِّ هذا الحديث.

٦. ابن حجر العسقلاني في (كتابه لسان الميزان) عند ترجمته لـ(محمَّد ابن الحسين): ٧/ ٩١، نقلاً عن تاريخ حلب، وقد صحح الحديث.

٧. أحمد بن شهاب الخفاجي في شرحه على كتابه (نسيم الرياض: شرح شفاء القاضي عياض): ٣/ ١١، قال: ورواه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) بأسانيد مختلفة، ورجال أكثرها ثقاة.

٨. الشيخ علي الققاري الحنفي (ت ١٠١٤هـ) في كتابه شرح الشفا.

٩. أحمد بن محمد بن سلام الطحاوي (ت ٣٢١هـ) في كتابه (مشكل الآثار): ٢/ ٨، و/ ٣٣٨.

١٠. الحافظ ابن عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت ٢٨٧هـ) كما في ترجمته في: سيَر اعلام النبلاء: ١٣/ ٤٣، وتذكرة الحفَّاظ: ٢/ ٦٤١، فإنه روى

(١) يُنظَر في: الخصائص الكبرى للسيوطي.

الحديث في كتاب السنَّة في الباب: ٢٠١، الصفحة ٥٩٨ من الطبعة الأولى، الحديث ١٣٢٣، وارتكبت الأيدي غير الأمينة خيانة علمية، فبترت آخر الحديث.

١١. الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني (ت ٣٢٢هـ) في مناقبه بأسانيد عديدة: ٢/ ٥١٦ الحديث (١٠٢٧) بعنوان (باب ذكر ردِّ الشمس).

١٢. محمد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيلي المكي بكتابه (كتاب الضعفاء الكبير): ٣/ ٣٢٧، المنتقي، حديث رقم (١٣٤٧).

١٣. البيهقي في كتابه (دلائل النبوَّة)، كما في فتح الباري: ٦/ ١٦٨.

١٤. أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (ت٥٩هـ) في كتابه (الأربعون) في الباب (١٨).

١٥. الحافظ الذهبي في ترجمة (عمار بن مطر) في كتابه (ميزان الإعتدال): ٢/ ٢٤٤.

١٦. محمَّد عليّ الشوكاني في كتابه (الفوائد المجموعة): ١١٨.

١٧. الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب): ٣٨٥ الباب ١٠١.

١٨. سبط بن الجوزي في كتابه (تذكرة الحفَّاظ): ٢٨٧.

١٩. الحموي في كتابه (فرائد السمطين): ١/ ١٨٣ في السمط الأوَّل.

٢٠. ابن عساكر في ترجمة (فاطمة بنت الإمام علي عليها السلام) في كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، كما ذكره الشيخ المحمودي في تلخيصه لترجمة الإمام علي عليه السلام

من التاريخ المذكور: ج٢ الحديث ٨١٤.

٢١. علي بن عبد الله السمهودي (ت ٩١١هـ)، في كتابه (وفاء الوفا): ٢/ ٢٣٣، الباب ٥، الفصل ٣، وفي طبعة أخرى: ٣/ ٨٢٢، وأورد الحديث في كتابه (جواهر العقدين): ٣/ ٤٨١ طبعة بغداد.

٢٢. علي بن سلطان بن محمد القاري في كتابه (المرآة في شرح المشكاة): ٤/ ٢٨٧، كما نقل ذلك العلَّامة الأميني رحمه الله في كتابه الغدير: ٣/ ١٣٥.

٢٣. الفخر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب): ٣٢/ ١٢٦، في ذيل تفسير سورة الكوثر.

- وهناك رسالة لجلال الدين السيوطي أسماها: (كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس).
- وأخرى لشمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الشامي أسماها: (مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، وهما مطبوعتان ضمن كتاب (كشف الرمس عن حديث ردِّ الشمس) للشيخ المحمودي.
- وكتاب (ردِّ الشمس) للشيخ محمد سعيد الطريحي، طبع في بيروت سنة ١٤٠١هـ.

الهوامش

١. الصدوق، من لايحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣.

٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ١٩٧، القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١/ ٢٨٤، الباعوني، جواهر المطالب: ١/ ١٣٨، القندوزي، ينابيع المودَّة: ١/ ١٦٤.

٣. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣٥٣.

٤. الراوندي، الخرائج والجرائح: ٢/ ٤٩٨.

٥. المؤتفكات: هي أهل القرى المنقلبات بأهلها. في قول قتادة: وهي قوم لوط، الشيخ الطوسي، التبيان: ١٠/ ٩٦، السيوطي، الدر المنثور: ٨/ ٢٦٦.

٦. القرطبي، لجامع أحكام القرآن: ٨/ ٢٠٢.

٧. الواقعة: ٧٤.

٨. الصدوق، من لايحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣: الصفَّار، بصائر الدرجات: ٣٨٧.

٩. ابن شاذان القمي، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمَّة من ولده: ١٣٤

١٠. العبيدان، حوادث عبر التاريخ: ١٤٤-١٤٥، حوادث شهر شوَّال.

١١. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ١/ ٦٤.

١٢. الطريحي، ردّ الشمس: ٥.

١٣. الصدوق، من لايحضره الفقيه: ٢/ ٢٠٣، الخصيبي، الهداية الكبرى: ١٣٢، الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ١/ ٤٤.

١٤. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٤٥، الخصيبي، الهداية الكبرى: ١٢٤، العيني، القاري: ٧/ ١٤٦ ١٤٧، الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: ٣٢/ ١٢٦، في ذيل سورة الكوثر.

١٥. ابن المشهدي، المزار الكبير: ٢٠٧، ابن طاووس، إقبال الأعمال: ٨٧-٨٨.

١٦. الكفعمي، البلد الأمين (في الهامش)، المجلسي، بحار الأنوار: ٩٥/ ١٨٨، و٩٧/ ٣٨٤.

١٧. الكفعمي، مصباح الكفعمي: ٦٨٠.

١٨. البيرجندي، وقايع الشهور والأيام: ١٩٠، نقلاً عن: الاختيارات، للعلّامة المجلسي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الصدوق، محمد بن علي، من لايحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، ١٤١٣هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- القاضي عياض، عياض بن موسى، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- الباعوني، محمد بن أحمد، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق: محمد المحمودي، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤١٥هـ.
- القندوزي، سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودَّة، تصحيح: علاء الدين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعي، بيروت، دار الضواء، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح، قم، مؤسَّسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١، ١٤٠٩هـ.
- الصفَّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، قم، مؤسَّسة الإمام المهدي عليه السلام، ط١، د.ت.
- الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر، د.ت
- ابن شاذان القمي، محمد بن أحمد، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، تحقيق: الشيخ نبيل رضا علوان، قم، مؤسسة أنصاريان، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- العبيدان، أحمد بن حسين، حوادث عبر التاريخ، قم، دار الكرامة، ط٢، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، بيروت.
- الطريحي، محمد سعيد، ردِّ الشمس.
- الخصيبي، البداية الكبرى.
- الطبري، تاريخ الأمم والملوك.
- العيني، القاري.

- الفخر الرازي، مفاتيح الغيب.
- ابن المشهدي، المزار الكبير.
- ابن طاووس، إقبال الأعمال.

بحار الأنوار[1]

الأميرة للطباعة، بيروت: ١٧/ ٢٠٢-٢٠٣

١٣. **اعلام الورى:** من معجزاتهﷺ أنَّ القمرَ أنشقَ لهُ بنصفين بمكة في أول مبعثهِ وقد نطق بهِ القرآن[2]، وقد صحَّ عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إنشقَّ القمرَ حتى صار فرقتين، فقال كفَّار أهل مكة: هذا سحر سحَرَكم بهِ ابن أبي كبشة، انظروا السفار فإن كانوا رأوا مارأيتم فقد صدقَ، وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحرٌ سَحَرَكم بهِ، قال: فسئلَ السفار وقد قَدِموا من كلِّ وجه فقالوا: رأيناهُ،

---

(١) تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق وتصحيح لجنة من العلماء والمحققين الأخصّائيين، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، والمجلسي هو العلَّامة محمد باقر المولى محمد تقي المجلسيﷺ (١٠٣٧-٢٧رمضان ١١١١هـ)، ودفن في أصفهان. دائرة المعارف الشيعية العامة: ١٠/ ١١٠.

(٢) **أقول:** القرآن نطقَ بأنَّ النبي قد شقَّ القمر آية ومعجزة بمكة من اقتراح الناس فطاوعهُ القمر وانشقَّ، ولكنَّ الناس الحاضرين رأوا وقالوا هذا سحر مستمر، فيدل على إن أنَّ القمر قد انشقَّ: دلالة الفعل الماضي من باب المطاوعة، ويدلُّ على أنه كانَ من اقتراح ناس حاضرين: إتيان ضمير الجمع في يروا ويعرض بلا سبق لهم في الذكر ويدل على انَّ الشق كانَ بإشارة وأمر النبي: انشقاقها بعنوان الآية فإنَّ الاية إنما يكون عند إدعاء النبي وكذا لفظ الانشقاق، فإنَّ المطاوعة يستعمل عند إيقاع الفعل فكأنهُ قال شقَّهُ فانشقَّ، ويدل على كون ذلك بمكة: نزول السورة بمكة شرفها الله تعالى، فالقرآن يصرِّح بأنَّه قد انشقَ القمر بمجمع من المشركين المعاندين في مكة، فلو فرضَ انهُ لم يقع كانت الآية كذباً فكيف يعترَّض على النبي والقرآن بأنَّه كذب مع إصرارهم في تكذيبهِ.

استشهدَ البخاري في الصحيح بهذا الخبر في أنَّ ذلك كان بمكة[1].

أقول: قد مرَّت الأخبار المستفيظة في إظلال السحاب عليه صلى الله عليه وآله في باب منشأهِ صلى الله عليه وآله، وباب إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود وسائر الأبواب، لاسيما أبواب هذا المجلد، وسيأتي رد الشمس بدعائهِ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام، في أبواب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام، وكذا إجابة السحاب له صلى الله عليه وآله في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، كذا تطوِّق وبعده عن المدينة بإشارته صلى الله عليه وآله قد مرَّ في باب المتقدِّم، وسيأتي في باب إستجابة دعائه صلى الله عليه وآله.

وقال القاضي في الشفاء: خرَّجَ الطحاوي[2] في مشكل الحديث، عن أسماء بنت عميس من طريقين[3]، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كانَ يوحى إليهِ ورأسهُ في حجر علي فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أصلَّيت يا علي؟ قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّهمَّ إنَّه كان في طاعتك وفي طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها غابت، ثمَّ رأيتها طَلَعَت بعدما غرُبَت ووقعت[4] على الأرض، وذلك بالصَّهباء في خيبر.

---

(١) إعلام الورى: ١٩.

(٢) قال شارح الشفاء: هو الإمام الحافظ العلاَّمة صاحب التصانيف المهمَّة، روى عنه الطبراني وغيره من الأئمَّة، وهو مصري من أكابر علماء الحنفيَّة، لم يخلف مثله بين الأئمَّة الحنفيَّة، وكان أولاً شافعياً يقرأ على المزني، ثم صار حنفيّاً، توفي سنة ٣٢١هـ، أهـ.

أقول: هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، وكتابه مشكل الأحاديث قد طُبع بحيدر آباد في (٥) كتب.

(٣) وقال شارح الشفاء: وكذا الطبراني رواهُ بأسانيد رجال بعضهم ثُقات.

أقول: هي من المرويات المشهورة بين العامة والخاصة، وسنأتي بأسانيدها في محلِّها.

(٤) في شرح الشفاء: ووقفت على الجبال والأرض، ويروى وقعت.

قال: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثُقات، وحكى الطحاوي أنَّ أحمد بن صالح[1] كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء[2]؛ لأنه من علامات النبوّة.

وروى يونس بن بكير[3] في زيادة المغازي روايته عن ابن إسحاق: لمّا أُسري برسول اللهﷺ وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العِير، قالوا: متى تجيء؟ قال: يوم الأربعاء، فلمّا كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولّى النهار، ولم تجئ، فدعا الرسولﷺ فزيد لهُ في النهار ساعة وحُبِست عليه الشمس[4].

١٤. **الخرائج**: عن أسماء بنت عميس قالت: إنَّ علياً بعثهُ رسول اللهﷺ في حاجة في غزوة وقد صلَّى النبيﷺ العصر ولم يصلِّها علي، فلما رجع وضع رأسه في حجر عليعليه السلام وقد أوحى الله فجلَّله بثوبهِ، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثمَّ إنه سري عن النبيﷺ، فقال: أصلَّيت يا علي؟ قال: لا، فقال النبيﷺ:

(١) قال شارح الشفاء: هو أبو جعفر الطبري المصري الحافظ، سمع ابن عيينة ونحوهُ، وروى عنه البخاري وغيره، وقد كتب عن ابن وهب خمسين الف حديث وكان حافظاً يحفظ ويعرف الحديث والفقه والنحو، مات بمصر سنى ٢٤٨ وكان ابوه من طبرستان، وقد جرت بين أحمد هذا وابن حنبل مذكرات، وكَتَبَ واحد منهما عن صاحبه: وكان يصلي بالشافعي.

(٢) في المصدر أسماء بلا لام تعريف وهو الصحيح لأنَّ المراد أسماء بنت عُميس راوية حديث رد الشمس

(٣) شرح الشفاء: هو الحافظ أبو بكر الشيباني يروي عن هشام بن عروة والأعمش ومحمد بن إسحاق إمام المغازي، وعنه أبو كريب وابن نمير والعطاردي، وقال ابن معين: صدوق، وقال أبن داود:ليس بحجة يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث، أخرج له مسلم متابعة، وقد خرَّج له البخاري في الشواهد، واخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجة

(٤) شرح الشفاء ١: ٥٨٩ ٥٩١

اللهم ردَّ على علي الشمس، فرجعت فبلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

ردُّ الشمسِ لهُ وتكلمُ الشمسِ معهُ عليه السلام

بحار الأنوارِ: ٤١/ ١٦، باب ١٠٩

١. **عللُ الشرائعِ**: القطَّانُ، عن عبدِ الرحمنِ بن محمدٍ الحسنيّ، عن فرات بنِ أبراهيم، عن الفزاريِّ، عن محمدٍ بن الحسين، عن محمدٍ بن إسماعيل، عن أحمدٍ بن نوح وأحمد بن هلال، عن ابن أبي عُمير، عن حنَّان قالَ: قلتُ لأبي عبدِ الله عليه السلام: ما العلَّة في تركِ أمير المؤمنين عليه السلام صلاةَ العصرِ وهو يُحبُّ أن يجمعَ[١] بيَن الظهرِ والعصرِ، فأخَّرها؟ قالَ: إنَّه لـمَّا صلَّى الظهرَ التفتَ إلى جُمجمةٍ تلقاءُ[٢]، فَكَلَّمَها أميرُ المؤمنين عليه السلام فقالَ: أيَّتُها الجمجمة من أينَ أنتِ؟ فقالت: أنا فُلانٌ بن فلان مَلك بلادِ آل فُلان، قالَ لها أميرُ المؤمنين عليه السلام: فقصِّي عليَّ الخَبرَ وما كنتِ وما كانَ عصرَكِ. فأقبلتِ الجُمجمةُ تَقصُّ خَبرَها[٣] وما كانَ في عَصرِها من خيرٍ وشرٍّ، فاشتغلَ بها حتى غابتِ الشمسُ، فكلَّمها بثلاثةِ أحرفٍ من الإنجيلِ؛ لأن لا يفقه العربُ كلامَها، قالت: لا أرجعُ وقد أفِلت[٤]، فدعا الله عزَّ وجلَّ فبعثَ إليها سبعيَن ألف ملكٍ بسبعين ألفِ سلسلةٍ حديد، فجعلوها في رقبتِها وسحبوها[٥] على

(١) كذا في (ك)، وفي غيره من النُّسخ، وكذا المصدر، وهو يجب له أن يجمع.
(٢) كذا في (ك) وفي غيره من النُّسخ، وكذا المصدر: مُلقاة.
(٣) في المصدر: من خبرها.
(٤) أي قال أمير المؤمنين عليه السلام للشمس: ارجعي، فقالت: لا أرجع وقد أَفِلت.
(٥) أي جرُّوها.

وجهها حتى عادت بيضاءَ نقيةً، حتى صلَّى أميرُ المؤمنين عليه السلام، ثمَّ هَوَت كهوي الكوكبِ، فهذهِ العِلَّةُ في تأخيرِ العصرِ، وحدَّثني بهذا الحديثِ ابنُ سعيد الهاشمي عن فرات بإسنادِه وألفاظِهِ[1].

٢. **أمالي الصدوق**[2]: القطَّان، عن محمَّد بن صالح، عن عُمر بن خالد المخزومي، عن ابن نباتة، عن محمَّد بن موسى، عن عِمارة بن مُهاجر، عن أم جعفر أو أم محمَّد[3] بنتيّ محمَّد بن جعفر، عن أسماء بنت عُميس وهي جدَّتُها قالت: خرجتُ معَ جدَّتي أسماء بنت عُميس وعمِّي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنَّا بالصهباء[4].

حدَّثتني أسماء بنت عُميس قالت: يا بُنيَّة كنَّا معَ رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وآله الظهرَ ثمَّ دعا عليّاً فاستعانَ بهِ في بعضِ حاجتِه، ثمَّ جاءت العصرُ، فقامَ النبي صلى الله عليه وآله فصلَّى العصرَ، فجاءَ عليٌّ عليه السلام فقَعَدَ إلى جنبِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فأوحى اللهُ إلى نبيِّه فوضعَ رأسه في حِجرِ عليٍّ عليه السلام حتى غابت الشمسُ لا يُرى منها شيئاً على أرض ولا جَبل، ثم جلسَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال لعليٍّ عليه السلام: هل صليتَ العصرَ؟ فقال: لا يارسولَ الله أُنبئت أنك لم تصلِّ، فلمَّا وضعتَ رأسَكَ في حِجري لم أكن لأحرِكهُ، فقال: اللهمَّ إنَّ هذا عبدك علي احتبسَ نفسَهُ على نبيِّك فرُدَّ عليهِ شرقَها فطَلَعَت الشمسُ، فلم يبقَ جبلٌ ولا أرضٌ إلَّا طَلعت عليه الشمسُ، ثمَّ قامَ عليٌّ عليه السلام فتوضَّأَ وصلَّى ثم أنكسَفت.

(١) عن عِلل الشرايع: ١٢٤.

(٢) كذا في النُسخ، وهو سهوٌ، فإنَّ الرواية لم تُذكر في الأمالي، وهي مذكورة في العِلل: ١٢٤.

(٣) في العلل و(ت): عن أم جعفر وأم أحمد.

(٤) في العِلل و(م): (بالصهباء)، وعلى كِلا التقديرَين، موضع بقرب خيبر.

قصص الأنبياء: الصدوق، عن محمَّد بن الفَضل، عن إبراهيم بن محمَّد بن سفيان، عن عليٍ ابن سَلمة، عن محمَّد بن إسماعيل بن فُديَك، عن محمَّد بن موسى ابن أبي عبد الله، عن عون بن محمَّد بن علي بن أبي طالب، عن أمِّهِ أم جعفر، عن جدتِها أسماء بنت عُميس مثله، وقال بعد نقل الخبر: ولعلَّهُ صلَّى إيماءً قَبل ذلك أيضاً.

٣. **عللُ الشرائع**: أُبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القزويني، عن الحسين بن المُختار القلانسي، عن أبي بَصير، عن عبد الواحد بن المُختار الأنصاري، عن أم المُقدام الثقفيَّة قالت: قال لي جويريَّة بن مُسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جِسر الصراة[1] في وقت العَصر، فقال: إنَّ هـذه أرضٌ معذَّبة لاينبغي لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلِّي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي[2] فليصلِّ، فتفرَّق الناس يمنة ويسرة يصلُّون، فقلت أنا: والله لأقلدنَّ هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أُصلِّي حتى يصلِّي، فسرنا وجعلت الشمس تسفل، وجعل يدخلني من ذلك أمرٌ عظيم، حتى وجبت الشمس[3] وقطعنا الأرض، فقال: يا جويرية أذِّن، فقلت: تقول أذِّن وقد غابت الشمس؟ فقال: أذِّن، فأذَّنت، ثمَّ قال لي: أقِم، فأقَمت، فلمَّا قلت: (قد قامت الصلاة)، رأيت شفتيه يتحرَّكان وسمعت كلاماً كأنَّه كلام العبرانيَّة، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلَّى، فلمَّا انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم، فقلت أنا: أشهد أنَّك وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا جويرية أما سمعت

(١) الصراة: نهر بالعراق.

(٢) في المصدر: ان يصلي فيها

(٣) وجوب الشمس: غيبوبتها وسقوطها.

الله ﷻ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[1]؟ فقلت: بلى، قال: فإنيّ سألت الله باسمه العظيم فردَّها عليَّ[2].

بصائر الدرجات: أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد مثله[3].

الفضائل الروضة: بالاسناد يرفعه إلى محمَّد بن علي الباقر عن أبيه عن جدِّه الشهيد عليهم السلام مثله[4].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمَّد بن العباس، عن أحمد بن محمَّد بن إدريس، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير مثله[5].

٤. **قرب الإسناد:** محمَّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلَّاها، فأوحى الله[6] إلى رسوله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: يا علي أما صلَّيت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إن علياً كان في طاعت[7]، فردَّت عليه الشمس عند ذلك[8].

---

(١) الواقعة ٥٦/ ٩٦.

(٢) علل الشرايع: ١٢٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٨.

(٤) الروضة: ٢، والفضائل: ٧١.

(٥) مخطوط.

(٦) فأوحى إلى رسوله.

(٧) في المصدر و(ت) بعدد ذلك: فاردد عليه الشمس.

(٨) قرب الإسناد: ٨٢

٥. **كشف اليقين**: موفق بن أحمد المكي، عن شهردار، عن عبدوس، عن أبي الفرج بن سهل، عن أحمد بن ابراهيم، عن زكريا العلائي[١] عن الحسن بن موسى، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي حازم محمَّد بن محمَّد، عن الحسن بن علي بن محمَّد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلِّم الشمس فإنَّها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرِّ المحجَّلين يا علي أنت وشيعتك في الجنة، يا علي أوَّل من ينشق[٢] عنه الأرض محمَّد ثمَّ أنت، وأوَّل من يحيا محمَّد ثمَّ أنت، وأوَّل من يكسى محمَّد ثمَّ أنت. ثمَّ انكبَّ علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبَّ عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات[٣].

كشف الغمَّة: من مناقب الخوارزمي حدَّثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، عن أبي حاتم محمَّد بن محمَّد الطالقاني، عن أبي محمَّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام مثله[٤].

٦. **الخرائج**: من معجزاته صلى الله عليه وآله أن علياً عليه السلام بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور بعد صلاة الظهر، وانصرف من جهته تلك، وقد صلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر بالناس، فلمَّا دخل علي عليه السلام جعل يقصُّ عليه ما كان قد

(١) في المصدر: البغدادي.
(٢) في المصدر: تنشقّ.
(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ٢٥-٢٦.
(٤) كشف الغمة: ٤٤-٤٥.

نفض[1] فيه، فنزل الوحي عليه في تلك الساعة، فوضع رأسه في حجر عليعليه السلام وكانا كذلك حتى إذا غربت، فسري عن رسول اللهصلى الله عليه وآله في وقت الغروب، فقال لعليعليه السلام: هل صلَّيت العصر؟ قال: لا فإني كرهت أن أزيل رأسك، ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي، فقام رسول اللهصلى الله عليه وآله فاستقبل القبلة فقال: اللهمَّ إن كان علي في طاعتك وحاجة رسولك، فاردد عليه الشمس ليصلِّي صلاته، فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أوَّل العصر، فصلَّى عليعليه السلام ثمَّ انقضَّت الشمس للغروب مثل انقضاض الكواكب، وروي أنَّ النبيصلى الله عليه وآله قال: يا علي إنَّ الشمس مطيعة لك فادعُ، فدعا فرجعت، وكان قد صلَّاها بالإشارة[2].

٧. **الخرائج**: روي عن زاذان عن ابن عباس قال: لمَّا فتح النبيصلى الله عليه وآله مكة ورفع الهجرة بقوله: [لا هجرة بعد الفتح]، قال لعليعليه السلام: إذا كان الغد كلِّم الشمس حتى تعرف كرامتك على الله، فلما أصبحنا قمنا، فجاء علي إلى الشمس حين طلعت، فقال: السلام عليك أيتها المطيعة لربِّها، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه، أبشر فإنَّ ربَّ العزة يُقرِؤك السلام ويقول لك: أبشر فإنَّ لك ولمحبيَّك ولشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فَخَرَّعليه السلام ساجدًا، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة[3].

(١) نفض الطريق: نَظَرَ جميع مافيه حتى يتعرَّفهُ، وبالأصل: نفذَ وليس نفض.
(٢) لم نجدهما في الخرائج المطبوع.
(٣) لم نجدهما في الخرائج المطبوع.

٨. **الإرشاد:** ممَّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السِّير والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار، رجوع الشمس له عليه السلام مرَّتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرَّة، وبعد وفاته أخرى، وكان من حديث رجوعها عليه المرَّة الأولى[١] ما روته أسماء بنت عميس، وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيد الخدري في جماعة[٢] من الصحابة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلمَّا تغشَّاه الوحي توسَّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غرُبت الشمس، فاصطبر[٣] أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر، فصلَّى أمير المؤمنين عليه السلام جالسًا يومئ بركوعه وسجوده إيماءً، فلمَّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أُصلِّيها قائماً لمكانك يارسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتى يردَّ عليك الشمس لتصلِّيها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإنَّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله[٤]، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردِّ الشمس، فردَّت[٥] حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلَّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمَّ غرُبت، فقالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب. وكان رجوعها[٦] بعد

(١) في المصدر: في المرة الأولى.
(٢) في المصدر: وجماعة.
(٣) في المصدر: فاضطر.
(٤) في المصدر: ولرسولهِ.
(٥) في المصدر: فردَّت عليه.
(٦) في المصدر: وكان رجوعها عليه.

النبيﷺ أنَّه لمَّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، فصلىعليه السلام[1] بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلَّموا في ذلك، فلمَّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردَّ الشمس عليه لتجتمع أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في رَدِّها عليه، وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلمَّا سلَّم القوم غابت الشمس، فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، فأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الأفاق، وانتشر ذِكره في الناس، وفي ذلك يقول السيِّد بن محمَّد الحميري: (ردَّت الشمس...) إلى آخر ما سيأتي من الآبيات[2].

٩. تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائهعليهم السلام قال: دخل عليعليه السلام على رسول اللهﷺ في مرضهِ وقد أُغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلمَّا دخل عليعليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس بن عمِّك فأنت أحقُّ به منِّي، لأن الله يقول في كتابهِ: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَبِ ٱللهِ**﴾[3] فجلس عليعليه السلام وأخذ رأس رسول اللهﷺ فوضعه في حجره فلم يزل رأس رسول اللهﷺ في حجره حتى غابت الشمس، وأنَّ رسول اللهﷺ أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليعليه السلام فقال: يا علي أين جبرئيل؟ فقال: يارسول الله ما رأيت إلَّا دحية الكلبي دفع إليَّ رأسك، قال:

(١) في المصدر: وصلَّى.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١٦٣-١٦٤.

(٣) سورة الأنفال: ٨/ ٧٥، وسورة الأحزاب: ٣٣/ ٦.

يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحقُّ به مني، لأن الله يقول في كتابه ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَبِ اللهِ﴾، فجلستُ وأخذتُ رأسَك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أ فصلَّيت العصر؟ فقال: لا، قال: فما منعك أن تصلِّي؟ فقال: قد أُغمي عليك فكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشقَّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلِّي وأضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنَّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهمَّ فَردَّ عليه الشمس حتى يصلِّي العصر في وقتها، قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيَّة، ونظر إليها أهل المدينة، وإنَّ علياً قام وصلَّى فلمَّا انصرف غابت الشمس وصلُّوا المغرب[1].

١٠. **مناقب ابن شهرآشوب**: روى أبو بكر بن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، وأبو عبد الله بن منده في المعرفة، وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان: ردَّ الشمس لعلي عليه السلام، ولأبي بكر الورَّاق كتاب طرق من روى ردَّ الشُمُس[2]، ولأبي عبد الله الجعل مصنَّف في جواز ردِّ الشمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح ردِّ الشمس وترغيم النواصب الشُمُس، ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردِّ الشُمُس على أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة، عن قتادة عن الحسن البصري، عن أم هانئ هذا الحديث مستوفى، ثمَّ قال: قال الحسن عُقيب هذا الخبر: وأنزل الله عزَّ وجلَّ آيتين في ذلك، قوله تعالى:

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٧٠، وقد رواه في البرهان: ٢/ ٩٨.

(٢) بضمِّ الشين والميم وسكونها جمع شموس: الذي عَسِراً في عداوته شديد الخلاف على من عاداه.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾[1]، يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذّكر فرضاً نسيه أو نام عليه أو أراد شكوراً، وأنزل أيضاً: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيلِ﴾[2]، وذكر أنَّ الشمس ردَّت عليه مراراً: الذي رواه سلمان، يوم البساط، ويوم الخندق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قرقيسينا، ويوم براثا[3]، ويوم الغاضرية، ويوم النهروان، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفّين، وفي النجف، وفي بني مازر، وبوادي العقيق، وبعد أُحد.

وروى الكليني في الكافي: أنَّها رجعت بمسجد الفضيخ من المدينة، وأما المعروف فمرَّتان في حياة النبيﷺ بكراع الغميم، وبعد وفاته ببابل[4]، فأمَّا في حال حياتهﷺ فما روته[5] أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الأنصاري وأبو ذر وابن عبَّاس والخدري وأبو هريرة والصادقعليه السلام أنَّ رسول اللهﷺ صلَّى بكراع الغميم، فلمَّا سلَّم نزل عليه الوحي وجاء عليعليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبيﷺ، فلمَّا تمَّ الوحي قال: يا عليّ صلَّيت؟ قال: لا، وقصَّ عليه، فقال: ادع ليردَّ الله

(١) سورة الفرقان: ٢٥/ ٦٢.

(٢) سورة الزمر: ٣٩/ ٥.

(٣) في المصدر: (قرقيساء ويوم براثا)، وقال في المراصد: ٣/ ١٠٨: قرقيساء بلد على الخابور عند مصبّه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق.

وبراثا: محلَّة كانت في طرف بغداد، بني بها جامع تجتمع بها الشيعة، وآثاره باقية إلى الآن.

(٤) في المصدر: الفضيخ.

(٥) في المصدر: ما روَت.

عليك الشمس، فسأل الله فرُدَّت عليه الشمس بيضاء نقيَّة. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهمَّ إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردَّت، فقام وصلَّى علي[1] عليه السلام، فلمَّا فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت[2] الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضهياء في غزاة خيبر، وروي أنَّه صلَّى إيماءً، فلمَّا ردَّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأمَّا بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا عبر الفرات ببابل صلَّى بنفسه في طائفة معه العصر، ثمَّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلَّموا في ذلك، فسأل الله تعالى ردَّ الشمس عليه فردَّها عليه فكانت في الأفق، فلمَّا سلَّم القوم غابت، فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعديَّة من أرض بابل شائع ذائع. وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنَّه لم تردّ الشمس إلَّا لسليمان وصيّ داوود، وليوشع وصيّ موسى، ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ محمَّد (صلَّى الله عليهم).

وأمَّا طعن الملاحدة أنَّ ذلك يبطل الحساب والحركات فمُجاب بأنَّ الله تعالى ردَّها وردَّ معها الفلك، فلا يختلف الحساب والحركات، ونقول[3] بردِّها ثمَّ يحدث فيها من السير ما يظهر وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك، وذلك

(١) في المصدر: فقام.

(٢) في المصدر بدرت.

(٣) في المصدر: أو يقول.

مبني[1] على حدوث العالم وإثبات المحـدث، وأما اعتراض ابن فُورَك[2] في كتاب الفصول من تعليق الأصول أنّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار، فالانفصال منه بما أُجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله.

محمَّد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلَّمتِ الشمسُ علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرَّات، فأوَّل مرَّة قالت له: يا إمام المسلمين إشفع لي إلى ربِّي أن لا يعذِّبني، والثانية قالت: مُرني أحرق مبغضيك فإنِّي أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلَّمها وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيَّتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزَّة ربِّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنَّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا علياً، فتكلَّمت الشمس ظاهرة فقالت: (الحق له وبيده ومعه)، سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضَّأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلَّمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه.

وحدَّثني (ابن) شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهرآشوب ومحمَّد الفتَّال من كتب أصحابنا

---

(١) في المصدر: يبني.

(٢) بضمّ الفاء وفتح الراء هو الأستاذ أبو محمَّد بن الحسن (الحسين خ ل) بن فورك الأصبهاني المتكلم العارف الأديب الفاضل الواعظ، أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الري، والتمس منه أهل نيسابور التوجه إليهم ففعل، فبنى له بها مدرسة ودار فأفاد فيها وصنَّف من الكتب ما يقرب من مائة، توفِّي سنة ٤٠٤هـ أو ٤٠٦هـ، ودفن بنيسابور بالحيرة. الكنى والألقاب: ١/ ٣٧٤.

نحو ابن قولويه والكشّيّ والعبدكي وعن سلمان[1] وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنّه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن، قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلِّم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب[2] في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيِّه وحجَّة الله على خلقه، فانكبَّ علي ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول[3]: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حَمَلَة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضَّلني على سائر الأنبياء وأيَّدني بوصيِّه سيِّد الأوصياء، ثم قرأ ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالأرضِ طَوعاً وَكَرهاً**﴾[4].

١١. **مجالس المفيد**: المرزباني، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمَّد بن حنبل قال: أُخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عُبيد الله بن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز[5] وفي يدها مسكتان، فقالت: يُكره للنساء أن يتشبَّهن بالرجال، ثم قالت: حدَّثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمَّد صلى الله عليه وآله فتغشَّاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب عليه السلام بثوبه حتى غابت الشمس فلمَّا سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صلَّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله

(١) في المصدر: عن سلمان.

(٢) في المصدر: وقال.

(٣) دأبَ في العمل: جدَّ وتعب واستمرَّ.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤٥٩-٣٦٤، والآية في سورة آل عمران: ٣/ ٨٣.

(٥) في المصدر (خرزة): وهو ما ينظم في السلك من الجذع والودع، أو الحَبِّ المثقوب من الزجاج ونحوه، والفصوص من الحجارة، والمسك بفتحتين: الإسورة والخلاخل.

اشتغلت عنها، فقال رسول الله ﷺ: اللهمَّ أُردد الشمس على عليٍّ بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد[1].

بيان: لعلَّ مرادها بالتشبُّه هنا ترك الحليّ والزينة، ويقال: سري عنه الهم- على بناء المجهول من التفعيل- أي انكشف.

١٢. **أمالي الصدوق:** القطَّان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلمَّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن، فقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلِّم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحداً إلَّا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلِّم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلمَّا طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربِّه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيِّه وحجَّة الله على خلقه، قال: فانكبَّ علي عليه السلام ساجداً شكراً لله عزوجل، قال: فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله عزوجل بكَ حَمَلَةَ عرشه[2].

قصص الأنبياء: الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن

(١) أمالي الشيخ المُفيد: ٥٥-٥٦.

(٢) أمالي الشيخ المُفيد: ٥٥-٥٦.

عمر بن خلَّاد، عن أبي قتادة مثله[1].

١٣. بصائر الدرجات: أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت[2] صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إنَّ هذه الأرض ملعونة، وقد عُذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات[3]، وهي أوَّل أرض عُبد فيها وثن، إنَّه لا يحلُّ لنبي ولوصي نبي أن يصلِّي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلُّون، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعنَّ أمير المؤمنين ولأقلدنَّه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفهُ فو الله ما جزنا[4] جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال: فسبيته أو هممت أن أسبَّهُ! قال: فقال: ياجويرية أذِّن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضَّأ ثم قام، فنطق بكلام لا أحسبه إلَّا بالعبرانيَّة، ثمَّ نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلَّى العصر وصلَّيت معهُ، قال: فلمَّا فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إليَّ فقال: يا جويرية ابن مسهر إنَّ الله يقول: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾[5]، فإنِّي سألت الله باسمه العظيم فردَّ عليَّ الشمس.

---

(١) مخطوط.

(٢) في المصدر: حضرهُ.

(٣) المؤتفكات: المُدن التي أبادها الله وانقلبت على أهلها.

(٤) في المصدر: ما صرنا.

(٥) الواقعة: ٩٨.

١٤. **بصائر الدرجات:** محمَّد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلمَّا صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمَّى هذا يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنَّه لا يحلُّ لنبي ولا وصي نبي أن يصلِّي بأرض قد عُذِّبت مرَّتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين، فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنَّه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلِّي بأرض قد عُذِّبت مرَّتين وهي تتوَّقع الثالثة، إذا طلع كوكب المذنَّب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك[١]، قال جويرية: والله[٢] لأقلدنَّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء، قال لي: أذِّن بالعصر يا جويرية فأذَّنت، وخلا عليٌّ ناحية فتكلَّم بكلام له سريانيّ أو عبرانيّ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقيَّة، قال: ثمَّ قال: أقم، فأقمت، ثمَّ صلَّى بنا فصلَّينا معه، فلمَّا سلَّم اشتبكت النجوم، فقلت: وصيّ نبيّ وربِّ الكعبة[٣].

١٥. **الخرائج:** روي عن أسماء بنت عميس قالت: إنَّ علياً بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين، وقد صلَّى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلِّها علي عليه السلام، فلمَّا رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعه، وإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحي إليهِ، فجلَّله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثمَّ إنَّه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصلَّيت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهمَّ ردَّ على علي

(١) جمع السنبك: طرف الحافر.

(٢) في المصدر: قلت والله.

(٣) لم نجده في الخرائج المطبوع.

الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء موضع طلوع[1].

١٦. **من عيون المعجزات** المنسوب إلى السيِّد المرتضى رحمة الله عليه قال: حدَّثني ابن عباس الجوهري، عن أبي طالب عبيد الله بن محمَّد الأنباري، ... فإذا بزغت الشمس فسلِّم عليها، فإنَّ الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلمَّا كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز[2] من الأرض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويّاً من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أوَّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلِّ شيءٍ[3] عليم، فلمَّا سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا، ثمَّ أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إنَّ علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: السلام عليك (يا أوَّل) قال: صدقت هو أوَّل من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: (يا آخر) قال: صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسِّلني ويكفِّنني ويدخلني قبري، فقالوا سمعناها تقول: (يا ظاهر) قال: صدقت، ظهر علمي كلُّه له، فقالوا: سمعناها تقول: (يا باطن) قال: صدقت بطن سرِّي كله له، قالوا سمعناها تقول: (يا من هو بكل شيءٍ عليم) قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسُّنن

(١) بصائر الدرجات: ٥٩.

(٢) النشز: المكان المرتفع.

(٣) في (م): على كلِّ شيء.

وما شاكل ذلك، فقاموا كلُّهم وقالوا: لقد أوقعنا محمَّدﷺ في طخياء[1] وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمَّد العوني:

إمامي كليم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثلِ[2]

فأخبر أنَّه في مسجده في ملأٍ من قومه، وأنَّه لـمَّا صلَّى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذ أقبل علي بن أبي طالبعليه السلام فقام إليه النبيﷺ فقبَّل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه، ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك، فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلِّم علياً؟

وقال بعض: لا زال[3] يرفع حسيسة ابن عمه وينوه بإسمه[4]! إذ خرج عليعليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلِّ شيءٍ عليم، فرجع عليعليه السلام إلى النبي فتبسَّم النبيﷺ فقال: يا علي تخبرني أو أُخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله، فقال النبيﷺ: أمَّا قولها لك: يا أوَّل، فأنت أوَّل من آمن بالله، وقولها: يا آخر فأنت آخر من يعايننني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرِّي، وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأمَّا العليم بكلِّ شيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلَّا وأنت به عليم، فلولا أن تقول فيك

(١) الطخياء: الليلة المظلمة.

(٢) الفضائل: عن أبي ذر مثله.

(٣) الفضائل: ٧٢ و٧٣.

(٤) الحسيسة: الصوت الخفي، ونوَّهه ونوَّه باسمه: أي دعاهُ برفع الصوت ورفع ذِكره.

طائفة من أمَّتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرُّ بملإٍ إلَّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون بهِ، قال جابر: فلمَّا فرغ عمَّار من حديثهِ، أقبل سلمان، فقال عمَّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدَّثني سلمان كما حدَّثني عمَّار.

١٨. **كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة:** محمَّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمَّد بن زكريا عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمَّد بن علي (صلى الله عليهما) قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن علي عليه السلام صلَّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله فردَّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر، وذكر حديث ردِّ الشمس فقال: يا علي قم فسلِّم على الشمس وكلِّمها فإنَّها ستكلِّمُك، فقال له: يا رسول الله كيف أسلِّم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله، فقالت: وعليك السلام يا أوَّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبِّيه ويوبق مبغضيه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما ردَّت عليك الشمس وكان علي كاتماً عنه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل ما قالت لك الشمس، فقال له ما قالت، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت، أنت أوَّل المؤمنين إيمانا وأنت آخر الوصيِّين، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربِّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة[1].

١٩. **الكافي:** العدة، عن سهل، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن

(١) مخطوط، وأوردهما في البرهان: ٤/ ٢٨٧.

سعيد[1]، عن الحسن بن صدقة، عن عمرو بن صدقة، عن عمّار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد فضيخ[2]، فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر[3] التي خلّف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها إبناها من جعفر، فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أُمّة؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا لهذا[4]، ولكن ذكرت حديثاً حدَّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟ قالت: كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد، فقال لي: ترينَ[5] هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثمَّ خفق حتى غطَّ[6] وحضرت صلاة العصر، فكرهت أن أحرِّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت الصلاة، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي صلَّيت؟ فقلت: لا، فقال: ولم ذاك؟ قلت: كرهت أن أوذيك، قال: فقام واستقبل القبلة ومدَّ يديه كلتيهما وقال: اللهمَّ ردِّ الشمس إلى وقتها حتى يصلِّي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صلَّيت العصر ثم انقضّت انقضاض الكوكب[7].

---

(١) في المصدر: عن عمر بن سعيد.

(٢) في المصدر: الفضيخ، وقال في المراصد: ٣/ ١٠١٥: فاضح موضع قرب مكة عند أبي قبيس، كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم، وقيل: جبل قرب ريم، وهو وادٍ بالمدينة.

(٣) هي أسماء بنت عميس رضي الله عنها: وقوله (خلف عليها) أي تزوَّجها.

(٤) في المصدر: ليس هذا هكذا.

(٥) في المصدر: ترين.

(٦) فروع الكافي، الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: ٥٦١-٥٦٢.

(٧) مخطوط.

قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي مثله[1].

٢٠. **أمالي الطوسي**: ابن عبدون، عن علي بن محمَّد بن الزبير، عن علي بن الحسن بن فضال، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني[2]، عن يحيى ابن العلاء الرازي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمَّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطعنوا في أوَّل أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتى غابت الشمس، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلُّون إلَّا الأشتر وحده، فإنَّه قال: لا أصلِّي حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلِّي، قال: فلمَّا نزل قال: يا مالك إنَّ هذه أرض سبخة ولا تحلُّ الصلاة فيها[3]، فمن كان صلَّى فليعد الصلاة، ثمَّ قال: استقبل القبلة فتكلَّم بثلاث كلمات ما هنَّ بالعربيَّة ولا بالفارسيَّة، فاذا هو بالشمس بيضاء نقيَّة حتى إذا صلَّى بنا سمعنا لها حين انقضَّت خريراً كخرير المنشار[4].

٢١. **كتاب صفِّين لنصر بن مزاحم**: عن عمرو بن سعد، عن عبد الله بن يعلى ابن مرّة، عن أبيه، عن عبد خير قال: كنت مع علي عليه السلام أسيرُ في أرض بابل، قال: وحضرت الصلاة صلاة العصر، قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلَّا رأيناه أقبح من

---

(١) فروع الكافي، الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: ٥٦١-٥٦٢.

(٢) قال في جامع الرواة: ١/ ٥: أحمد بن رزق الغمشاني، بجلي ثقة، له كتاب يرويه جماعة منهم عباس بن عامر.

(٣) عدم جواز الصلاة فيها ليس لكونها سبخة- أي غير معمورة لم يحرث فيها- بل لأجل كونها ملعونة معذَّبة ومن إحدى المؤتفكات، كما مرَّ عن بصائر الدرجات تحت الرقم: ١٣.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٦٤.

الآخر قال: حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا، وقد كادت الشمس أن تغيب، فنزل عليعليه السلام ونزلت معه، قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال: فصلّينا العصر ثمَّ غابت الشمس.

٢٢. **الطرائف:** روى ابن المغازليّ في كتاب المناقب بإسناده عن خبر ردِّ الشمس أنَّ النبي كان يوحى اليه ورأسه في حجر عليعليه السلام فلم يصلِّ العصر حتى فات وقت الفضيلة، وقيل: حتى غربت الشمس، فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: يا ربِّ إنَّ علياًعليه السلام كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فرأيتها غرُبت ثمَّ رأيتها قد طلعت بعدما غابت.

وفي ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال: فردَّت الشمس على عليٍّ بعدما غابت حتى رجعت صلاة العصر في الوقت، فقام عليعليه السلام فصلّى العصر، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس، وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها الله إليه ابتداءً، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة علي كحكم تلك الشمس، وغير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه، وقد رووا أيضاً أن الشمس حُبِست لبعض الأنبياء فيما سلف[1].

أقول: قال السيد المرتضىرحمه الله في شرح البائيّة للسيد الحميري حيث قال:

ردِّت عليه الشمس لـمَّا فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

ويروى (حين تفوته)، هذا خبر مشهور عن ردِّ الشمس لهعليه السلام في حياة

(١) الطرائف: ٢١.

النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه روي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام، فلمَّا جاز[1] وقت صلاة العصر كره عليه السلام أن ينهض لإدائها فيزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومهِ، فلمَّا مضى وقتها وانتبه النبي صلى الله عليه وآله دعا الله بردِّها فردَّها عليه، فصلى عليه السلام الصلاة في وقتها، فإن قال قائلٌ[2]: هذا يقتضي أن يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلاة، قلنا: عن هذا جوابان: أحدهما: إنَّه إنَّما يكون عاصياً اذا ترك[3] بغير عذر، وإزعاج النبي لا ينكر أن يكون عذراً في ترك الصلاة، فإن قيل: الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلَّا لفقد العقل والتمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما، ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة، فأمَّا الأعذار التي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فإنما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة، وليس يعذر في تركها أصلاً، فإنَّ كلَّ معذور ممَّن ذكرنا يصلِّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء، قلنا: غير منكر أن يكون عليه السلام صلَّى موميأً وهو جالس لمَّا تعذَّر عليه القيام إشفاقا من إزعاجه صلى الله عليه وآله[4]، وعلى هذا تكون فائدة ردِّ الشمس ليصلِّي مستوفياً لأفعال الصلاة، وتكون[5] أيضاً فضيلة له ودلالة على عظم شأنه، والجواب الآخر: إنَّ الصلاة لم تفته بمضيِّ جميع وقتها، وإنَّما فاته ما فيه الفضل والمزيَّة من أوَّل وقتها، ويقوِّي هذا الوجه شيئان: أحدهما الرواية الأخرى؛ لأنَّ قوله: (حين تفوته) صريح في أنَّ الفوت لم يقع، وإنَّما قارب وكاد،

(١) في المصدر: فلمَّا حان.
(٢) في المصدر: فإن قيل.
(٣) في المصدر: إذا ترك الصلاة أ هـ.
(٤) في المصدر: من إزعاجه النبي صلى الله عليه وآله.
(٥) في المصدر: ليكون.

الأمر الآخر[1] قوله: (وقد دنت للمغرب)، يعني الشمس، وهذا أيضاً يقتضي أنها لم تغرب، وإنّما دنت وقاربت الغروب.

فإن قيل: إذا كانت لم تفته فأي معنى للدعاء بردّها حتى يصلّي في الوقت، وهو قد صلّى فيه؟ قلنا: الفائدة في ردّها؛ ليدرك فضيلة الصلاة في أوّل وقتها، ثمّ ليكون ذلك دلالة على سموّ محلّه وجلالة قدره في خرق العادة من أجله.

فإن قيل: إذا كان النبي صلى الله عليه وآله هو الداعي بردّها له، فالعادة إنّما أخرقت للنبي صلى الله عليه وآله لا لغيره، قلنا: إذا كان النبي صلى الله عليه وآله إنّما دعا بردّها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام؛ ليدرك[2] ما فاته من فضل الصلاة، فشرف إنخراق العادة والفضيلة تنقسم[3] بينهما عليهما السلام.

فإن قيل: كيف يصحُّ ردُّ الشمس وأصحاب الهيئة والفلك يقولون ذلك محال لا تناله قدرة، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام، أليس لو ردَّت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب[4] بذلك؛ لأنّها تبطئ بالطلوع على بعض أهل البلاد، فيطول ليلهم على وجهٍ خارقٍ للعادة، وتمتدُّ من نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتدّاً، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثمّ عودها طالعة بعد الغروب، وكانت الأخبار تنتشر بذلك، ويؤرخ هذا الحديث[5] العظيم في التواريخ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان، قلنا: قد دلّت الأدلّة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمس وقمر

(١) في المصدر: وكاد. والأمر الآخر.
(٢) في المصدر: بردّها له وليدرك.
(٣) في المصدر: والفضيلة به منقسم.
(٤) في المصدر: في المشرق والمغرب.
(٥) الحادث.

ونجوم غير متحرِّك بنفسه ولا بطبيعته على ما يهذي به[1] القوم، وأنَّ الله تعالى هو المحرِّك له والمصرِّف باختياره، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا، وليس هذا موضع ذكره، فأمَّا علم أهل الشرق والغرب[2] والسهل والجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب، لأنَّا لانحتاج إلى القول بأنَّها ردَّت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال، بل نقول: إنَّ وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلِّي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال، وكلُّ زمان- وإن قصر وقلَّ- تجاوز[3] هذا الوقت، فذلك الفضل ثابت[4]، وإذا ردَّت الشمس هذا القدر اليسير الذي تفرض[5] أنَّه مقدار ما يؤدَّى فيه ركعة واحدة، خفي على أهل الشرق والغرب ولم يشعروا به، بل هو ممَّا يجوز أن يخفى على من حَضَر الحال وشاهدها، إن لم ينعم النظر[6] فيها والتنقير عنها، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبني على فوت الفضيلة.

فأمَّا الجواب الآخر المبني على أنَّها فاتت بغروبها للعذر الذي ذكرناه، فالسؤال أيضاً عنه ليس مغيب جميع قرص الشمس في الزمان، وبين مغيب بعضها وظهور

(١) (يهذي) من الهذيان: التكلم بغير معقول.

(٢) في المصدر: المشرق والمغرب.

(٣) في المصدر: يجاوز.

(٤) الصحيح كما في المصدر (فائت فيه)، وتوضيح الجواب أنَّ المفروض فوت وقت فضيلة العصر وردّ الشمس لدرك ذلك الوقت، وحيث إنَّ وقت الفضيلة لصلاة العصر بعد مضى زمان اتيان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد، ففوات هذا الوقت يتحقَّق بمضي زمان قليل ولو بمقدار أداء ركعة واحدة، وردّ الشمس بهذا المقدار لدرك الفضيلة ممَّا يمكن خفاؤه على من حضر الحال، فضلًا عن غيرهم. ولا يخفى ما فيه، فتأمَّل تعرف.

(٥) في المصدر: يفرض.

(٦) أنعم النظر في المسألة: حقَّق النظر فيها وبالغ. وفي المصدر: أمعن.

بعض الأزمان قصير يسير مخفي[1]، فيه رجوع الشمس بعد مغيب جمع قرصها إلى ظهور بعضه على كلّ قريب وبعيد، ولا يفطن اذا لم يعرف سبب ذلك بأنّه على وجه خارق للعادة، ومن فطن بأنّ ضوء الشمس غاب ثمّ عاد بعضه جوّز[2] أن يكون بغيمٍ أو حائلٍ.

حتى تبلَّجَ نورها في وقتها للعصر ثمَّ هوت كهوي الكوكب

التبلُّج: مأخوذ من قولهم: بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء، والبلجة آخر الليل، وجمعها بُلج، وكذلك البلجةَ بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين[3]، يقال منه: رجل أبلج وأمرأة بلجاء. فأمّا هوي الكوكب غيبوبته، يقال: هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل، وكذلك الهوي في السير، وهو المضيّ فيه، ويقال[4]: هوى من السقوط فهو هاوٍ وهوي من العشق فهو هوٍ مثل عمي فهو عمٍ، وهوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاها، ويقال: مضى هوي من الليل أي ساعة.

وعليه قد حُبست ببابل مرَّة أخرى وما حُبست[5] لخلق معرب

هذا البيت يتضمَّن الإخبار عن ردِّ الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام، والرواية بذلك مشهورة، وأنّه عليه السلام لمّا فاته وقت العصر رُدَّت له الشمس حتى صلاها في وقتها، وخرق العادة ههنا لا يمكن

(١) في المصدر: يخفي.
(٢) في المصدر: يجوز.
(٣) في المصدر: والبلجة بالفتح الحاجبان غير مقرونين.
(٤) في المصدر: فأراد به سقوط الكوكب وغيبوبته.
(٥) في المصدر: ولم تحُبس. يقولون.. أهـ.

نسبته[1] إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيَّام النبي صلى الله عليه وآله.

والصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين اللذين تقدَّم ذكرهما في ردِّ الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وآله، وهو أنَّ فضيلة أوَّل الوقت فاتته بضربٍ من الشغل، فردَّت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أوَّل الوقت، وقد بيَّنَّا هذا الوجه في تفسير البيت الأوَّل[2]، وأبطلنا قول من يدَّعي أنَّ ذلك كان يجب أن يعمَّ الخلق في الآفاق معرفته حتى يدوِّنوه ويؤرِّخوه، وأمَّا من ادَّعى أنَّ الصلاة فاتته بأن تقضى جميع وقتها؛ إمَّا لتشاغله بتعبير العسكر، أو لأنَّ بابل أرض خسف لا تجوز الصلاة عليها، فقد أبطل؛ لأنَّ الشغل بتعبير العسكر لا يكون عذراً في فوت صلاة فريضة، وإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أجلَّ قدراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة فريضة[3]، وأمَّا أرض الخسف فإنَّما تكره الصلاة فيها مع الاختيار، فإذا[4] لم يتمكَّن المصلِّي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت، وجب أن يصلِّي فيها وتزول الكراهية، فأما قوله: (حبُست ببابل)، فالمراد به رُدَّت، وإنَّما كره لفظه الردَّ أن يعيدها[5]؛ لأنَّها قد تقدَّمت.

فإن قيل: حُبست بمعنى وقفت، ومعناها يخالف معنى رُدَّت، قلنا: المعنيان ههنا واحد؛ لأنَّ الشمس إذا ردَّت إلى الموضع الذي تجاوزته فقد حُبست عن

(١) في المصدر: أن يُنسب.

(٢) في المصدر: في تفسير البيت الذي أوله (ردَّت عليه الشمس).

(٣) في المصدر: الصلاة الفريضة.

(٤) في المصدر: فأمَّا إذا.

(٥) في المصدر: وأمَّا قول الشاعر (وعليه قد حبست ببابل)، فالمراد بحيث ردَّت، وإنَّما كره أن يعيد لفظه الردَّ أ هـ.

المسير المعهود قطع الأماكن المألوف قطعها إيَّاها، فأمَّا المُعْرِبُ فهو الناطقُ المُفْصِحُ بِحُجَّتِهِ، يُقال: أعرَبَ فلانٌ عن كذا، إذا أبان عنه[1].

إلَّا لأحمد أو له ولردِّها ولحبسها تأويل أمر معجب

الذي أعرفه وهو المشهور في الرواية [إلَّا ليوشع أو له]، فقد رويَ أنَّ يوشع ردَّت عليه الشمس، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يُقال: لِمَ قال: [أو له]، والردُّ عليهما جميعاً: وإذا ردَّت الشمس لكلِّ واحدٍ منهما لم يجز إدخال لفظة [أو]، والواو أحقُّ بالدخول[2]؛ لأنَّه يوجب الاشتراك والاجتماع، ألا ترى أنَّه لا يجوز أن يقول[3]: (جائني زيد أو عمرو) وقد جاءاهُ جميعاً، وإنَّما يقول[4]: إذا جاءه أحدهما، والجواب عن ذلك: إنَّ الرواية إذا كانت (إلَّا لأحمد أو له)، فإنَّ دخول لفظة [أو] ههنا صحيح؛ لأنَّ ردَّ الشمس في أيام النبيﷺ يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين، وقد رأينا قوماً من المعتزلة الذين يذهبون إلى أنَّ العادات لا تنخرق إلَّا للأنبياءعليهم السلام دون غيرهم، ينصرون ويصحِّحون رجوع الشمس في أيَّام النبيﷺ، ويضيفونه إلى النبوَّة، فكأنَّ الشاعر قال: إنَّ الشمس حُبست عليه ببابل، وما حُبست لأحد إلَّا لأحمدعليه السلام على ما قاله قوم، أو له على ما قاله آخرون؛ لأنَّ ردَّ الشمس في أيَّام النبيﷺ مختلف في جهة إضافته، فأدخل لفظة الشكِّ لهذا السبب، فأمَّا الرواية[5]، فإذا كانت بذكر يوشععليه السلام، فمعنى (أو) ههنا معنى الواو، فكأنَّه قال: إلَّا ليوشع

(١) إلى هنا يوجد في الغرر والدرر أيضاً بأدنى إختلاف في بعض الألفاظ. راجع: ٢/ ٣٤٠-٣٤٣.

(٢) في المصدر: بالدخول ههنا.

(٣) في المصدر: أن يقول قائل.

(٤) في المصدر: وإنَّما يقول قائل ذلك. في المصدر: عن السؤال.

(٥) أي رواية الشعر.

وله كما قال الله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[1]، على أحد التأويلات في الآية، انتهى[2].

أقول: لايبعد أن يكون عليه السلام مأموراً بترك الصلاة بالموضعين؛ لظهور كرامته، أو يقال: من يقدر على ردِّ الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها، لكن الوجوه التي ذكرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا. وقال محمَّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل: علَّة ردِّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلُّهم.

قال العالِم: لأنَّه جلَّل الله السماء بالغمام إلَّا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه، فإنَّه جلاه حتى طلعت الشمس عليهم.

أقول: قال العلَّامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين: كان بعض الزُّهَّاد يعِظ الناس، فوعظ في بعض الأيام وأخذ يمدح علياً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب وأظلمَّ الأفق، فقال مخاطباً للشمس:

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ... مدحي لصنو المصطفى ولنجله
واثني عنانك إذ عزمت ثناءه ... أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتى انقضى المدح، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدَّ التواتر، واشتهرت هذه القصَّة عند الخواص والعوام[3].

---

(١) سورة البقرة: ٢/ ٧٤

(٢) لم نظفر على نسخة المصدر إلّا بنسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة مليّ، طهران، وقابلناهُ عليها.

(٣) كشف اليقين: ١٦٧.

قال الشيخ الفقيه شهاب الدين الحسين بن محمَّد بن الميكالي الشهيد في القرن السابع الهجري، وأحد معاصري رضيّ الدين السيِّد علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤هـ) في ردِّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

من ذا له شمسُ النهارِ تَرَاجَعَتْ ... بَعدَ الأُفولِ وَقَد تَقضّى المَطْلَعُ

حتى إذا صلَّى الصلاةَ لِوقتِها ... أَفَلَتْ ونجم عشا الأخيرة يَطْلَعُ

في دونِ ذلكَ للأَنامِ كِفايَةً ... مِن فَضْلِهِ وَلِذي البَصيرةِ مَقْنَعُ

الشيخ الكَنجيّ الشافعيّ[1] في كتابه (كفاية الطالب)

الباب ١٠١، ص٣٨٥

تعريف بالكاتب

الحافظ الكَنجيّ الشافعيّ من أكابر علماء الشافعيَّة في أواسط القرن السابع الهجريّ، ذكره أصحاب المعجمات بتعابير تُنْبئ عن علوِّ مرتبته عندهم... فقد عرَّفه الذهبيّ بالمتحدِّث المفيد، وابن الصبَّاغ بالإمام الحافظ، وقالوا فيه إنَّه ثقة عدل، ديِّن، حافظ للقران والسُنَّة.

كَتَبَ مؤلَّفَين مهمَّين: الأوَّل: كفاية الطالب، ذكر فيه الأحاديث الواردة في شأن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في أبوابٍ وفصول.

والثاني: البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام. لكن المؤسف أنَّ نصيب هذا الرجل لم يكن أقل من نصيب الحافظ النَّسائيّ الذي قُتِلَ، فقد راحت شرذمة تندِّد بالحافظ الكنجيّ وتُوقع فيهِ وتذكره بالقدح والشتم والجهل، مع شهرته بالأمانة والمروءة فيما كان يكتبه ويؤلِّفه وينقِّبه من الأحاديث، وكان محتاطاً في الرواية.. لكنَّه مع هذه الخصائص ضُيِّق عليه الخناق وحورب، فخرج من الموصل متوجِّهاً

---

(١) تذكرة الحفَّاظ للذهبي: ٢/ ١٤٤١.

إلى دمشق لطلب الحديث؛ لأنَّ فيها أشهر المحدِّثين وأعلامهم، وبعد وصوله إلى دمشق وإقامته فيها، قُتل بجامع دمشق.

وما قُتل تلك القتلة الشنيعة في جامع دمشق، حتى انهالت عليه الأقلام الحاقدة، لتصفه بالفضول والمَيل إلى مذهب الرافضة أو إلى مذهب الشيعة، وكان فيمن طعن: ابن تغري بردى، حيث كتب: كان الشيخ الكنجيّ من أهل العلم لكنَّه فيه شرٌّ، وكان رافضيّاً خبيثاً. وأبو شامة المقدسيّ، حيث كتب: كان الشيخ الكنجيّ من أهل العلم بالفقه والحديث، لكنَّه كان فيه كثرة كلام وميلٌ إلى مذهب الرافضة، جمع لهم كتباً توافق أغراضهم. وابن كثير، حيث كتب: قَتلتِ العامَّةُ وسط الجامع شيخاً رافضيّاً يُقال له محمَّد بن يوسف الكنجيّ، وكان خبيث الطويَّة. وقال اليونيني: كان في الكنجيّ شرٌّ وميل إلى مذهب الشيعة.

كتاب كفاية الطالب

يقع هذا الكتاب في مئة باب، وفيه فضلاً عن مناقب الإمام عليّ عليه السلام ذِكْر المعقِّبين من أولاده عليهم السلام، وذِكر مَن قُتل مع الحسين عليه السلام، وفصلٌ خاصٌّ بذكْر الأئمَّة المهديِّين بصورة موجزة، وقد أصبح الكتاب مرجعاً ومصدراً لكثيرٍ من المؤلِّفين، وكثيراً ما نقل عنه ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه (اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام) معبِّراً عن مؤلِّفه بـ: محدِّث الشام، صدر الحفَّاظ، مشيداً به مواضع عديدة، ونقل عنه أيضاً: ابن الصبَّاغ المالكيّ في كتابه (الفصول المهمَّة في معرفة أحوال الأئمَّة)، حتَّى أصبح الكتاب خلال القرون الأخيرة المتقدِّم من المراجع القيِّمة والمصادر المهمَّة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يستغنِ عنه الباحثون

والمحقِّقون؛ لأنَّه يحتوي على عددٍ كبيرٍ من الأحاديث الصحيحة المشهورة الموثوقة البعيدةِ عن أيّ ضعفٍ أو خللٍ أو جرح، والكتاب في حدِّ ذاته يُعرب عن تقدُّم مؤلِّفه في علم الحديث.

ورغم الإهمال المتعمَّد لهذا الكتاب القيِّم، بل ورغم محاربته واتِّهامه.. فقد طُبع طبعاتٍ عديدة، منها ما طُبع في النجف الأشرف بالعراق، وفي إيران بتحقيق وتصحيح وتعليق الشيخ محمَّد هادي الأمينيّ رحمه الله.

سبب التأليف

جاء في مقدِّمة المؤلِّف الحافظ الگنجيّ الشافعيّ لكتابه (كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام)، بعد الصلاة على النبيّ وآله (صلوات الله عليهم) قوله:

يقول العبد الفقير (محمَّد بن يوسف بن محمَّد الگنجيّ): أمَّا بعد، فإنِّي لـمَّا جلستُ يوم الخميس لستٍّ ليالٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وأربعين وستّمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل، ودار الحديث المهاجريَّة، حضر المجلسَ صدورُ البلد من النقباء والمدرِّسين والفقهاء وأرباب الحديث، فذكرتُ بعد الدرس أحاديث، وختمتُ المجلس بفصل في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فطعن بعض الحاضرين؛ لعدم معرفته بعلم النقل.

في حديث زيد بن أرقم في غدير خُمّ[1]، وفي حديث عمّار بن ياسر في قوله صلى الله عليه وآله

(١) وهو المروي في عشرات الكتب، منها: مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٣٦٨، خصائص النسائيّ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوريّ: ٣/ ١٠٩، الرياض النضرة، لمحب الدين=

لعليٍّ: طوبى لَمن أحبَّك وصدَّق فيك[1]. فدعَتْني الحميَّة لمحبَّتهم، على إملاء كتاب يشتمل على بعض ما رويناه عن مشايخنا في البلدان، من أحاديث صحيحةٍ من كتب الأئمَّة والحُفَّاظ في مناقب أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، الذي لم ينلْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فضيلةً في آبائه وطهارةً في مولده إلَّا وهو قسيمُه فيها... إلى أن قال: وقد سَميتُه بـ(كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب)، ورتَّبتُه أبواباً...

مع الكتاب

نمضي مع الشيخ الگنجيّ الشافعيّ في كتابه هذا مسايرة، نتابعه في عناوين فصوله، مُنتقين جملةً من الأحاديث الشريفة في خصوص مناقب الإمام عليّ عليه السلام، ثمَّ في مناقب أبنائه الأئمَّة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

الباب الأوّل: في صحّة خطبة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بماء يُدعى (غدير خُمّ)

الباب الثاني: في حديث عمَّار بن ياسر وطرقِه.

الباب الثالث: في أنَّ محبَّة عليّ عليه السلام آية الإيمان، وبغضُه آية النفاق.

• عن عليّ عليه السلام: والذي فلق الحبَّة وبرأ النَّسَمة، إنَّه لعهدُ النبيّ الأمّيّ صلى الله عليه وآله، ألَّا

=الطبري: ٢/ ١٦٩ الفضول المهمة: لابن الصبّاغ المالكي ٢٣، وغيرها بطرق عديدة نجدها في موسوعة الغدير للشيخ الأميني: ١/ ٢٩-٣٧.

(١) عن عمّار بن ياسر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقولُ لعليٍّ عليه السلام: ياعليّ طوبى لمن أحبكَ وصدَّق فيك، وويلٌ لمن أبغضكَ وكذبَ فيك. وَرَدَ هذا الحديث الشريف في: مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٣٥، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٩/ ٧١، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي: ٩/ ١٣٢، والرياض النضرة: ٢/ ٢١٥، وذخائر العُقبى: ٩٢.

يُحبُّني إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضُني إلَّا منافقٌ[1].

• وعن أمِّ سلمة: قال رسول الله ﷺ: لا يُحبّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن. حديث عالٍ رواه الترمذيّ في صحيحه[2].

الباب الرابع: إنَّ محبَّة عليّ عليه السلام أو بغضه دلالةٌ على محبَّة النبيّ ﷺ أو بغضه.

• عن أبي برزة: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى عَهِد إليَّ عهداً في عليّ... فقال: إنَّ عليّاً عليه السلام راية الهدى، وإمام الأولياء، ونورُ مَن أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتُها المتَّقين، مَن أحبَّه فقد أحبَّني، ومَن أبغضه فقد أبغضني، فبشِّرْه بذلك. فجاء عليٌّ فبشَّرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذِّبْني فبذنوبي، وإن يُتمَّ الذي بشَّرني به فاللهُ أولى بي.

قال: فقلت: اللهمَّ اجْلُ قلبَه، واجعل ربيعَه الإيمان. فقال الله عزّ وجلّ: قد فعلتُ به ذلك، ثمَّ إنَّه رُفِعَ إليَّ أنَّه سيخصُّه من البلاء بشيءٍ لم يخصَّ به أحدًا مِن أصحابي، فقلت: يا ربِّ، أخي وصاحبي. فقال: إنَّ هذا لشيءٌ قد سبق، إنَّه مبتلى، ومبتلى به.

قال الگنجيّ: هذا حديث حسنٌ عال، أخرجه الحافظ أبو نعيم في الحلية[3].

الباب الخامس: إنَّ مَن تولَّى عليّاً عليه السلام فقد تولَّى اللهَ ورسوله ﷺ.

• بسندٍ طويلٍ ينتهي إلى عمَّار بن ياسر: قال رسول الله ﷺ: أُوصي مَن آمن بي

(١) مسند أحمد: ١/ ٨١، مطالب المسؤول، لمحمَّد بن طلحة الشافعي: ١٧، الاستيعاب، لابن عبد البر: ٣/ ٣، الباري، لابن حجر: ٧ ك ٥٧.

(٢) صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠١ بتاريخ بغداد: ٨/ ٢١٧، كنز العمال للمتَّقي الهندي: ٦/ ٣٠٤، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٦/ ٢٩٤.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٦٦.

وصدَّقني، بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فمَن تولَّاه فقد تولَّاني، ومَن تولَّاني فقد تولَّى الله عزّ وجلّ.

قال الگنجيّ: حديث عالٍ حسن مشهور، أُسند عند أهل النقل.

• وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتاني مَلَك فقال: يا محمَّد، واسْأَلْ مَن أرسَلْنا مِن قبلك على ما بُعِثوا. قال: قلتُ: على ما بُعِثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب[1].

الباب السادس: في كرامة الله تعالى لعليّ عليه السلام وفضل محبَّته.

الباب السابع: في شدَّة محبَّة الله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

• عن عبد الله بن عبَّاس قال: كنت أنا وأبي العبَّاسُ بن عبد المطَّلب جالسَين عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ دخل عليّ بن أبي طالب فسلَّم، فردَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وبشَّ به وقام إليه واعتنقه وقبَّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه. فقال العبَّاس: أتحبُّ هذا يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمَّ رسول الله، الله أشدُّ حبّاً له منِّي، إنَّ الله جعل ذريَّةَ كلِّ نبيٍّ في صُلبه، وجعل ذريَّتي في صُلبه[2].

الباب الثامن: في حبِّ الحسن والحسين وعليّ وفاطمة عليهم السلام.

• أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: مَن أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمّهما، كان معي في درجتي يوم القيامة[3].

---

(١) كنز العمال: ٦/ ١٥٤، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٠، الرياض النضرة: ٢/ ١٦٦.

(٢) تاريخ بغداد: ١/ ٢١٦، الرياض النضرة: ٢/ ١٦٨، الصواعق المحرقة، لابن حجر: ٩٣. مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٢، كنز العمال: ٦/ ١٥٢، فيض القدير، للمناوي: ٢/ ٢٢٣.

(٣) صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠١، مسند أحمد: ١/ ٧٧.

قال الگنجيّ: أُخبرت عن الشافعيّ بسند يطول ذِكره أنَّه قال: هذا سند، لو قُرئ على مصروعٍ لأفاق[1].

الباب التاسع: أنّ مَن تولَّى عليّاً عليه السلام كان من أحباب الله تعالى؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[2].

• عن حذيفة بن اليمان: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرَّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسَّك بالقضيب الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثمَّ قال لها: كوني، فكانت، فلْيتولَّ عليَّ بن أبي طالب مِن بعدي[3].

الباب العاشر: في كفر مَن سبَّ عليّاً عليه السلام. تحت هذا العنوان روى الگنجيّ عدَّة روايات، منها:

• مرَّ عبد الله بن عبَّاس على ضفة زمزم، فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليّاً عليه السلام! فقال لسعيد بن جُبير- وكان يقود ابنَ عباس إذ عميَ آخر عمره-: رُدَّني إليهم. فوقف عليهم فقال: أيُّكمُ السَّابُّ لله عزّ وجلّ؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحد سبَّ الله. قال: فأيُّكمُ السَّابُّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: سبحان الله! ما فينا أحد سبَّ رسول الله. قال: فأيُّكم السَّابُّ عليَّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمَّا هذا فقد كان. قال: فأُشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمِعتْه أُذناي ووعاه قلبي، يقول لعليّ بن أبي طالب:

---

(١) لأنَّ فيه: عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه السجَّاد عن جدِّه الحسين عليهم السلام.

(٢) سورة آل عمران: ٣/ ٣١.

(٣) حلية الأولياء: ١/ ٨٦، تاريخ بغداد: ٤١/ ٤، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٨، ذخائر العُقبى: ٩٢، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٨.

مَن سبَّك فقد سبَّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ الله، ومَن سبَّ اللهَ أكبَّه الله على مِنخرَيه في النار.

ثمَّ تولَّى عنهم وقال لابنه: ماذا رأيتَهم صنعوا؟ قال: فقلت له: يا أبه:

نظروا إليك بأعينٍ محمرَّةٍ نظر التيوس إلى شفار الجازرِ

فقال: زدني فداك أبوك، فقلت:

خُزْر العيون نواكسٌ أبصارُهم نظر الذليلِ إلى العزيزِ القاهرِ

فقال: زدني فداك أبوك، قلت: ليس عندي مزيد. فقال: لكن عندي:

أحياؤهم عارٌ على أمواتهم والميِّتون مسبَّةٌ للغابرِ

• وعن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، قال: أمر معاويةُ سعداً فقال: ما يمنعك أن تسبَّ أبا تراب؟! فقال: أنا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبَّه، لإنْ تكونَ لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمر النَّعَم: سمعت رسول الله يقول له: أما ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلَّا أنَّه لا نبوَّة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً عليه السلام. فأُتيَ به أرمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه. ولـمَّا نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنِآءَكُم﴾[1]، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهمَّ أهلُ بيتي[2].

---

(١) سورة آل عمران: ٣/ ٦٣.

(٢) صحيح مسلم، باب فضائل الصحابة، سنن ابن ماجة: ٣/ ١، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١١٦، صحيح الترمذي: ٣/ ٢، مسند أحمد: ١/ ١٨٥، خصائص النسائي: ٤٨، حلية الأولياء: ٤/ ٣٥٦.

الباب الحادي عشر: في مبايعة النبيّ ﷺ على محبَّة أهل بيته عليهم السلام.

• عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: جاء أعرابيّ إلى النبي ﷺ فقال يا محمَّد، اعرضْ عليّ الإسلام. فقال له: تشهدْ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه أجراً؟ قال ﷺ: لا، إلَّا المودَّةَ في القربى، قال الأعرابي: قرابتي أو قرابتَك؟ قال: قرابتي، قال: هاتِ أُبايعْك، فعلى مَن لا يُحبّك ولا يحبّ قرابتَك لعنة الله، فقال النبيّ ﷺ: آمين[1].

• وعن ابن عبَّاس قال: لما نزلت: ﴿**قُلْ لَّآ أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّآ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[2]، قالوا: يا رسول الله، ومَن قرابتُك هؤلاءِ الذين وجبَتْ علينا مودَّتهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما[3].

الباب الثاني عشر: في أمر الله تعالى رسولَه ﷺ بحبِّ عليٍّ عليه السلام.

الباب الثالث عشر: في أنَّ عليّاً امتحن اللهُ قلبَه للتقوى.

الباب السادس عشر: إنَّ أُذُن عليّ عليه السلام سامعة واعية، حافظة غير ناسية.

• عن عبدالله بن الحسن: حين نزلت هذه الآية: ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ**﴾[4]، قال رسول الله ﷺ: سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أُذُنَك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: فما نَسِيتُ شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى[5].

---

(١) حلية الأولياء: ٣/ ٢٠١.

(٢) سورة الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٣) الكشَّاف، للزمخشريّ: ٢/ ٣٣٩، ذخائر العقبى: ٢٥، مجمع الزوائد: ٧/ ١٠٣، و٩/ ١٦٨، نور الأبصار، للشبلنجيّ: ١٠١.

(٤) سورة الحاقَّة: ٦٩/ ١٢.

(٥) تفسير الطبريّ: ٢٩/ ٣٥ بأسانيد عديدة، مجمع الزوائد: ١/ ١٣١، حلية الأولياء: ١/ ٦٧،=

الباب التاسع عشر: في غضب النبيّ صلى الله عليه وآله على مَن خالف حُكْم عليّ عليه السلام.

• عن عمران بن حُصين: ... فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يُعرف في وجهه، ثمَّ قال: ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليٍّ؟ إنَّ عليّاً منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي فلا تخالفوه فلا تخالفوه في حكمه[1].

الباب العشرون: في توعُّد النبيّ صلى الله عليه وآله لمبغض عليّ عليه السلام بالنار.

الباب الثالث والعشرون: في تشبيه النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بالأنبياء في خصالهم.

• عن ابن عبَّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوحٍ في حكمته، وإلى إبراهيم في حِلمه... فَلْينظرْ إلى عليّ بن أبي طالب[2].

الباب الرابع والعشرون: في أنَّ عليّاً لم يُشرك بالله طَرْفة عين.

• عن عبدالرحمان بن أبي ليلى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سُبَّاق الأمم ثلاثة، لم يُشركوا بالله طَرفةَ عين: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون... فهُمُ الصدِّيقون: حبيب النجَّار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم[3].

=أسباب النزول، للواحديّ: ٣٢٩، كنز العمَّال: ٦/ ٤٠٨.

(١) مسند أحمد: ٤/ ٤٣٧، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١١٠، مسند أبي داوود الطيالسيّ: ٣/ ١١١، خصائص النسائيّ: ٨٧.

(٢) كنز العمّال: ١/ ٢٢٦، الرياض النضرة: ٢/ ٢١٨، ميزان الاعتدال، للذهبيّ: ٣/ ٩٩.

(٣) كنز العمّال: ٦/ ١٥٢، فيض القدير: ٤/ ١٣٥، الصواعق المحرقة: ٧٢، ذخائر العقبى: ٥٨، الرياض النضرة ٢/ ١٥٨، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٥٥.

الباب الخامس والعشرون: في أنَّ عليّاً عليه السلام أوَّل مَن صلَّى.

الباب الرابع والثلاثون: في أنّ النظر إلى وجه عليٍّ عليه السلام عبادة

الباب الحادي والأربعون، إلى الباب السابع والسبعين في جملة من خصائص الإمام عليّ عليه السلام اختصَّ بها دون غيره، منها:

• دخوله الجنَّة بمرافقة النبيّ صلى الله عليه وآله، وبالنداء من بطنان العرش يوم القيامة، وبمتابعته عند الفتنة، وبمؤاخاة الرسول صلى الله عليه وآله إيَّاه، وكونه سيِّدَ المسلمين وإمامَ الأولياء، وأنَّه بابُ مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له دون الصحابة: عليٌّ منِّي وأنا منه. وقال له: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى. وأنَّه صلى الله عليه وآله زوَّجه ابنتَه فاطمة الزهراء عليها السلام بأمر الله تعالى، وأنَّ الملائكة زفَّت فاطمة إلى عليّ عليهما السلام.

الباب الخامس والثمانون: في أنَّ عليّاً وفاطمة وولديهما عليهم السلام يوم القيامة في قبَّةٍ تحت العرش.

• عن عبدالله بن قيس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين يومَ القيامة في قبَّةٍ تحت العرش.

قال الگنجيّ الشافعيّ: هو حديث حَسنٌ عالٍ[1].

الباب السابع والثمانون: في أنَّ عليّاً خُلِق من نور النبيّ صلى الله عليه وآله.

• عن سلمان الفارسيّ: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنتُ أنا وعليٌّ نوراً بين يدَي الله مطيعاً، يسبِّح ذلك النور ويقدِّسه، قبلَ أن يُخلَق آدمُ بأربعةَ عشر ألفَ

(١) مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٤، ورواهُ الطبراني والمتَّقي الهنديّ.

عام، فلمَّا خلَقَ اللهُ آدم ركَّزَ ذلك النور في صُلبه، فلم يزل في شيءٍ واحدٍ حتَّى افترقا في صُلب عبدالمطَّلب، فجزءٌ أنا وجزء عليّ[1].

الباب الثامن والثمانون: فساد دعوى مَن زعم أنَّه يحبُّ الرسولَ صلى الله عليه وآله مع بُغض عليّ عليه السلام.

• عن أمِّ سلمة: دخل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كذب مَن زعم أنَّه يُحبّني ويبغض هذا[2].

قلت: هذا حديث حسنٌ عال، رواه التكرينيّ في (مناقب الأشراف).

الباب الحادي والتسعون: في بشارة النبيّ صلى الله عليه وآله لمحبِّ عليّ عليه السلام بسُكنى جنَّة عدن.

• عن زيد بن أرقم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبَّ أن يتمسَّك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنَّة عدن بيمينه، فلْيتمسَّكْ بحبِّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

قال الگنجيّ الشافعيّ: هذا حديثٌ حسَنٌ رُزِقناه عالياً بحمد الله.

• وعن عائشة قالت: ما خلَقَ اللهُ خَلْقاً كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مِن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

الباب الثاني والتسعون: في أمر الله نبيَّه صلى الله عليه وآله بمناجاة عليٍّ عليه السلام خاصَّة.

• عن جابر الأنصاريّ: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يومَ الطائف فانتجاه، فقال

---

(١) الرياض النضرة: ١/ ١٦٤، ميزان الاعتدال: ١/ ٢٣٥.

(٢) كنز العمَّال: ٦/ ٣٩٩، ٣٩٥، وينابيع المودَّة: ١٢٦، المناقب، للخوارزميّ: ٣٥، وكنز العمّال: ٦/ ٨٤، والرياض النضرة: ٢/ ١٦١.

(٣) صحيح الترمذيّ: ٢/ ٣٠٠، كنز العمال: ٦/ ١٥٩، تاريخ بغداد: ٧/ ٤٠٢ أسد الغابة: ٦/ ٨٤، ابن الأثير: ٤/ ٢٧.

الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمِّه! فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيتُه، ولكنَّ الله انتجاه[1].

الباب الثالث والتسعون: في قول النبيّ ﷺ لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حربٌ لمَن حاربتُم، وسلْمٌ لمن سالمتُم.

الباب الرابع والتسعون: في قول النبيّ ﷺ: أعلم أمَّتي بالسُنَّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب.

الباب السادس والتسعون: في نهي النبيّ ﷺ عن سبِّ عليّ عليه السلام.

• عن كعب بن عجرة: قال رسول الله ﷺ: لا تسبُّوا عليّاً؛ فإنَّه ممسوس في ذات الله عزّ وجلّ[2].

الباب السابع والتسعون: في إكرام النبيّ ﷺ وتبجيله للحسن والحسين عليهما السلام.

• عن معاوية بن قرَّة، عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة، وأبوهما خيرٌ منهما[3].

قال الگنجيّ الشافعيّ: وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض، دليلٌ على صحَّة الحديث.

فصلٌ في مرض الحسن والحسين عليهما السلام، ونَذْر والديهما الصومَ عند بُرئهما، وقصّة نزول (هل أتى).

(١) حلية الأولياء: ١/ ٦٨.

(٢) تاريخ بغداد: ١/ ١٤٠، ٢/ ١٨٥، ٢/ ٤.

(٣) الاستيعاب، لابن عبدالبَرّ: ٢/ ٧٢٠، ٧٥٠، مستدرك الصحيحين: ٢/ ٤٩٧، ذخائر العقبى: ٤٤، تفسير الطبريّ: ٣/ ١٨٠، صحيح الترمذيّ: ٢/ ٣٠١، تاريخ بغداد: ٧/ ١٨٤.

الباب التاسع والتسعون: في ذكْر فضائل سيِّدة نساء العالمين (فاطمة) عليها السلام.

• عن أبي هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حَسْبُكم من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد[1].

• المسوَّر بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يقول: فإنَّما ابنتي بضعةٌ منِّي، يُريبني ما رابها ويُؤذيني ما آذاها.

قال الگنجيّ: هذا حديث صحيح، أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده[2].

الباب المائة: في تطهيرهم عليهم السلام من الأنجاس؛ لقوله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهِيراً**﴾[3].

• عن عمر بن أبي سَلَمة ربيب النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمِّ سلمة، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وجلَّلهم بكساءٍ وعليّ خلف ظهره، ثمَّ قال: اللهمَّ هؤلاءِ أهل بيتي، فأذهِبْ عنهمُ الرجسَ وطهِّرهم تطهيراً.

قالت أمُّ سلمة: وأنا معهم يا نبيَّ الله؟ فقال: أنتِ على مكانِك، وأنت على خير.

وتحت عنوان: فصل في الحديث المرويّ في ردِّ الشمس بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله، حتَّى صلَّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام العصر... يصول المؤلِّف (الشيخ الگنجيّ الشافعيّ)

(١) صحيح البخاري: ٢/ ١٨٩، صحيح مسلم: ٢/ ٢٤٨، كنز العمَّال: ٦/ ٢٢٠، فيض القدير: ٤/ ٤٢١، مسند أحمد: ٤/ ٣٢٨، سنن البيهقيّ: ٧/ ٦٤.

(٢) وقال أبو نعيم في (حلية الأولياء: ٢/ ٤٠): هذا حديث متَّفقٌ عليه.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

ويجول في عرض دلائله العقليَّة والنقليَّة، ويناقش بحججٍ كثيرة كلاميَّةٍ وروائيَّة؛ لإثبات صحَّة هذه الرواية وأنَّها ليست من الغلوِّ، وقد روَوا أهلُ السُنَّة مثل ذلك ليُوشَع بن نون وصيِّ موسى عليه السلام- كما في مسند أحمد بن حنبل- بل رووا ذلك لغيره.

• قال الگنجيّ الشافعيّ: وهذا الحديث حكاية عجيبة حكاها جماعة من أهل التواريخ. أخبرنا الحافظ أبو عبدالله محمَّد بن محمود المعروف بـ(ابن النجَّار)، أخبرَنا أبو محمَّد عبدالعزيز بن الأخضر، قال: سمعت القاضي محمَّد بن عمر بن يوسف الأُرْمَويّ يقول: جلس أبو منصور المظفَّر بن أردشير القباويّ الواعظ بمدرسة التاجيَّة بباب أبرز ببغداد بعد صلاة العصر، وذكر حديثَ ردِّ الشمس، وشرع في فضائل أهل البيت... فنشأت سحابةٌ غطَّت الشَّمسَ حتَّى ظنَّ الناس أنَّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى إلى الشمس وارتجل:

لا تـغربي يـا شـمسُ حتَّى ينتهي ... مـدحـي لآل المصـطفى ولنجلهِ
واثْـني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنـسيتِ إذ كـان الـوقـوفُ لأجلِهِ
إن كـان للمولى وقـوفُـكِ فلْيكنْ ... هـذا الـوقـوف لخـيلـهِ ولـرِجْـلِـهِ

قال: فطلعت الشمس، فلا يدري ما رُميَ عليه من الأموال في ذلك اليوم[1].

وفي ردِّ الشمس؛ يقول الصاحبُ بن عَبَّاد:

مَـــن كـــمـــولايَ عـــليّ ... والـــوغـــى تُحـمـيـي لـظـاهـا؟
مَـــن لـــهُ في كـــلِّ يـــومٍ ... وقـــعـــاتٌ لا تُـضـاهـى؟

(١) نور الأبصار، للشبلنجيّ: ١٠٤، الجواهر المضيئة، لمحيي الدين القرشيّ: ١/ ٣٤٢، تذكرة خواص الأمَّة، لسبط ابن الجوزيّ: ٥٣، الغدير، للشيخ الأمينيّ: ٣/ ١٣٠.

كـم وكـم حـربٌ ضروسٌ سـدَّ بـالمـرهـف فـاهـا!
أَ عـلى حـبِّ عـليٍّ لامـنـي الـقـوم سـفـاهـا؟
أوَّلُ الـنـاس صـلاةً جـعـل الـتـقـوى حـلاهـا
رُدَّت الـشـمـس عـلـيـه بـعـدمـا غـاب سـنـاهـا[1]

بعد هذا، يعرِّج الگنجيّ الشافعيّ على شيءٍ من حياة الإمام عليٍّ عليه السلام، ووصاياه ومواعظه وخطبه، تواضعه وعبادته، وصفته، ومولده ونسبه، وزوجاته وأولاده، وشهادته وعمره، وغُسله ودفنه... ولا ينسى أن تكون له وقفةٌ في ذكر شيءٍ من أحوال الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، حتّى يصل إلى حياة الأئمّة التسعة من ذريّة الحسين عليه السلام، فيقول بعد ذِكْر شيءٍ من التفصيل حول واقعة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام وذِكْر مَن قُتل معه.

(١) ديوان الصاحب بن عبّاد: ١١٤-١١٩، والقصيدة في ٧٨ بيتاً.

كتاب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام
لمؤلّفه أحمد بن موسى بن مردويه[1]

الفصل الثاني عشر: حديث ردّ الشمس... الفهرس

١. **ابن مردويه، عن أبي هريرة**، قال: نام رسول الله ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام، ولم يكن صلَّى العصر حتى غربت الشمس، فلمَّا قام النبيّ دعا له، فردَّت الشمس حتَّى صلَّى، ثمَّ غابت ثانية.

٢. **ابن مردويه، عن أسماء بنت عميس وأبي هريرة**: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام، وهو لم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أصلَّيت يا عليّ؟) قال: لا، فقال رسول الله: (اللهمَّ إنَّه في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس).

قالت أسماء: فرأيتها غربُت ثمَّ رأيتها طَلَعَت بعدما غرُبت ووقفت.

٣. **ابن مردويه**، عن أسماء بنت عميس، وأمِّ سلمة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، والحسين بن عليّ عليهم السلام أنَّ النبي كان ذات يوم في

---

(١) هو الحافظ المحدِّث أبو بكر أحمد بن موسى بن مرديه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصفهانيّ، ولد سنة (٣٢٣هـ)، ذكر ذلك الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والداودي (ت ٩٤٥هـ)، وغيرهم، وتوفِّي سنة (٤١٠هـ). المحقق: عبد الرزاق حرز الدين، ٢٣ شوال ١٤٢٠هـ، مركز البحوث في دار الحديث.

منزله وعليّ بين يديه، إذ جاء جبرئيل يناجيه عن الله، فلمَّا تغشَّى الوحي توسَّد فَخذَ عليّ، ولم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلَّى العصر جالساً إيماءً، فلمَّا أفاق النبي صلى الله عليه وآله، قال لعليّ: (فاتتك العصر؟)، فقال: صلَّيتها إيماءً فقال: (إدعُ الله يردَّ الشمس حتى تصلِّيها قائماً في وقتها، فإنَّه يجيبك لطاعتك الله ورسوله)، فسأل الله في ردِّها، فرُدَّت عليه حتَّى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلَّاها ثمَّ غرُبت.

فقالت أسماء: والله، سمعنا بها عند غروبها كصرير المنشار.

١. **في كتاب شرح معاني الآثار (١/ ٤٦)**: قال محقق الكتاب محمَّد زهري النجّار ضمن الفائدة الحادية عشر: وقد قال خاتمة الحفَّاظ السيوطي وكذا السخاوي: إنَّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل على الحديث تحاملاً كثيراً، حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار اليه ابن الصلاح، وهذا الحديث (أي حديث ردِّ الشمس) صحَّحه المصنِّف رحمه الله، وأشار إلى أنَّ تعدُّد طرقه شاهد صدق على صحَّته، وقد صحَّحه قبله كثير من الأئمَّة، وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه، وقال: إنَّه حسن، وصنَّف السيوطي في هذا الحديث رسالة مستقلَّة سمَّاها كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس، وقال: إنَّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي، أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه... وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من أنَّ: هذا الحديث موضوع، فإنَّه مجازفة منهما.

٢. **الخصائص الكبرى وكفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي، ٢/ ١٣٧.**

٣. **وسيلة النجاة:١٦٧**: قال: اخرج ابن شاهين، وابن المنذر كلُّهم عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عنها وعن أبي هريرة...

ورواه الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٨، قال: حدَّثنا أبو أُميَّة، حدَّثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدَّثنا الفضل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين، عن أسماء ابنة عميس.

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام، فلم يصلِّ العصر حتَّى غرُبت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (صليت يا عليّ؟)، قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهمّ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس)، قالت أسماء: فرأيتها غرُبت، ثمَّ رأيتها طَلعَت بعد ما غرُبت.

عن الطحاوي رواه ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٢٨٢.

٤. **أرجح المطالب**: ٦٨٦.

ورواه ابن مردويه كما في مناقب سيِّدنا عليّ عليه السلام: ١٤.

كتاب مناقب آل أبي طالب
لمؤلّفه ابن شهر آشوب[1] (٢ / ١٤)

معاجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، طاعة الجمادات له عليه السلام

روى أبو بكر بن مردويه في المناقب، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص، والخطيب في الأربعين، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان ردَّ الشمس لعلي عليه السلام، ولأبي بكر الوراق كتاب طرق مَن روى ردِّ الشمس، ولأبي عبد الله الجعل مصنَّف في جواز ردِّ الشمس، ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح ردِّ الشمس وترغيم النواصب الشُمُس، ولأبي الحسن الشاذان كتاب بيان ردِّ الشمس على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أمِّ هاني هذا الحديث مستوفى، ثمَّ قال: قال الحسن عُقيب هذا الخبر: وأنزل الله عزّ وجلّ آيتين في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلفَةً لِمَن**

---

(١) هو الإمام الحافظ ابن شهر آشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمَّد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي جيشي السروي المازندراني المتوفَّى سنة (٥٨٨ هـ)، وكتابه (مناقب آل أبي طالب) قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدَّة نسخ خطيَّة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، وقام بطبعه ثلاث أجزاء صاحب مكتبة ومطبعة الحيدرية محمَّد كاظم الكتبي سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٥٦م، في النجف الأشرف

أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أو أَرَادَ شُكُوراً﴾[1].

يعني هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً أو نام عليه أو أراد شكوراً، وأنزل أيضاً: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾[2]، وذكر أنَّ الشمس رُدَّت عليه مراراً، الذي رواه سلمان: يوم البساط، ويوم الخندق، ويوم حنين، ويوم خيبر، ويوم قرقيساء، ويوم براثا، ويوم الغاضرية، ويوم النهروان، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صفِّين، وفي النجف، وفي بني مازر، وبوادي العقيق، وبعد أُحد، وروى الكليني في الكافي أنَّها رجَعَت بمسجد الفضيخ من المدينة، وأمَّا المعروف مرَّتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم، وبعد وفاته ببابل، فأمَّا في حال حياته عليه السلام ما روت أمُّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري، وأبو ذر، وابن عبَّاس، والخدري، وأبو هريرة، والصادق عليه السلام: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، صلَّى بكراع الغميم، فلمَّا سلَّم نزل عليه الوحي، وجاء عليٌّ عليه السلام وهـــو على ذلك الحال فأسنده إلى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلمَّا تمَّ الوحي قال: يا علي صلَّيت؟ قال: لا، وقصَّ عليه، فقال: ادعُ ليردَّ الله عليك الشمس، فسأل الله فردَّت عليه بيضاء نقيَّة. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أنَّ النبي قال: اللهمّ إنَّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردَّت فقام عليّ وصلَّى فلمَّا فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب، وفي رواية أبي بكر مهرويه، قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب، قال: وذلك بالصهباء في غزاة خيبر، وروي أنَّه صلّى إيماءً فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر من رسول الله.

(١) الفرقان: ٢٥/ ٦٢.

(٢) الزمر: ٣٩/ ٥.

وسُئل الصاحب أن ينشد في ذلك فأنشأ:

لا تُقبل التوبة من تائبٍ ... إلَّا بحب ابن أبي طالبِ
أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحبِ
يا قوم من مثل عليّ وقد ... ردَّت عليه الشمس من غاربِ[1]

وقال المفجع البصري:

وعلي إذ نال رأس رسول ... الله من حجره وساداً وطيَّا
إذ يخال النبي لمَّا أتاه ... الوحي مغمى عليه أو مغشيَّا
فتراخت عنه الصلاة ولم يوق ... طه إلى أن كان شخصه منحيَّا
فدعا ربَّه فأنجزه الميعاد ... من كان وعده مأتيَّا
قال هذا أخي بحاجة ربي ... لم يزل شطر يومه مغشيَّا
فاردد الشمس كي يصلِّي في ... الوقت فعاد العشي بعد مضيَّا[2]

وقال السيِّد إسماعيل الحمّيري:

ردَّت عليه الشمس لمَّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغربِ
حتى تبلَّج نورها في أُفقها ... للعصر ثمَّ هوت كهوي الكوكبِ
وعليه قد رُدت ببابل مرَّةً ... أخرى ومارُدَّت لخلق معربِ
إلَّا ليوشع أو له من بعده ... ولردِّها تأويل أمرٍ معجبِ[3]

وله أيضاً:

فلمَّا قضى وحي النبيِّ دعا له ... ولم يكُ صلَّى العصر والشمس تنزع

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٤.
(٢) نفس المصدر.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٥.

فـردَّت عليه الشمس بعد غروبها ... فـصـار لهـا في أوَّل الـلـيـل مطلع

وله أيضاً:

عـلـيٌّ عـلـيـه ردَّت الـشـمـس مـرَّة ... بطيبة يـوم الـوحـي بـعـد غـروب
وردَّ لـه أُخـــرى بـبـابـل بـعـد ... مـا أفـت وتـدَّلـت عينها لـغـروب

وقال ابن حمّاد:

قـــرن الإلـــه ولائـــه بـولائـه ... لمّـا تـزكّـى وهـو حـانٍ يـركـع
سـمّاه رب الـعـرش نـفـس محـمَّـدٍ ... يـوم الـبـهـال وذا كـمـالاً يـدفـع
فالشمس قـد ردت عليه بخيبر ... وقـد ابتدت زهـر الكواكب تطلع
وبـبـابـل ردَّت عـلـيـه ولم يكن ... والله خـيـر مـن عـلـي يـوشـع[1]

وقال علي بن أحمد:

وغـديـر خـم ليس يَنكر فضله ... إلّا زنـيـمُ فـاجـرٌ كـفّـارُ
مـن ذا عليه الشمس بعد غروبها ... رُدت عـلـيـه نـبـئـن يـا حـار
وعـلـيـه قـد رُدت لـيـوم المصطفى ... يـومـاً وفي هـذا جـرت أخـبـار
حـاز الـفـضـائـل والمـنـاقـب كلها ... أنّـى يحيط بـمـدحـه الأشـعـار[2]

وأمَّا بعد وفاته عليه السلام، ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن عليّ عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين لـمَّا عبر الفرات ببابل صلَّى بنفسه في طائفة معه العصر، ثمَّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غرُبت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى ردَّ الشمس عليه فردَّها عليه، فكانت في الأفق

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٥.
(٢) نفس المصدر.

فلمَّا سلَّم القوم غابت فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعديَّة من أرض بابل ذايع شايع، وعن ابن عبَّاس بطرق كثيرة أنَّه لم تُردَّ الشمس إلَّا لسليمان وصيّ داود، وليوشع وصيّ موسى، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ محمَّد (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال قدامة السعدي:

ردّ الوصي لنا الشمس التي غربت ... حتى قضينا صلاة العصر في مهل
لا أنسه حين يدعوها فتتبعه ... طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحجته ... فهل له في جميع الناس من مثل
أقسمت لا أبتغي يوماً به بدلاً ... وهل يكون لنور الله من بدل
حسبي أبو حسن مولى أُدينبه ... ومن به دان رسل الله في الأول[1]

وقال العوني:

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له ... بمنتشر وادي من النور ممتع
فذلك بالضهيا وقد رجعت له ... ببابل أيضاً رجعة المتطوع[2]

وقال ابن حمَّاد:

وردَّت لك الشمس في بابل ... فساميت يوشع لمّا سما
ويعقوب ما كان أسباطه ... كنجليك سبطي نبي الهدى[3]

وقال السروجي:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٦.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.

والشمس لم تعدل بيوم بابل ... ولا تعدَّت أمره حين أمر
جاءت صلاة العصر والحرب على ... ساق فأومى نحوها ردَّ النظر
فلم تزل واقفة حتى قضى ... صلاته ثم هوت نحو المقر[1]

وقال غيره:

مَن لم تردَّ الشمس بعد نبيِّه ... إلّا له بعد الحجاب المسدل
وببابل والقوم فرض دونه ... يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أتت لوليِّه ... بين الملا بعد النبي المُرسل[2]

فأمَّا طعن الملاحدة إنَّ ذلك يبطل الحساب والحركات، فيُجاب: إنَّ الله تعالى ردَّها وردَّ معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات، أو يقول بردِّها، ثمَّ يحدث فيها من السير ما يظهر وتلحق بموضعها، ولا يظهر على الفلك، وذلك يبنى على العالم وإثبات المحدث، وأمَّا اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الإصول أنَّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار، فالانفصال منه بما أُجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله.

قال الشريف الرضيُّ:

رُدت عليه الشمسُ يحدثُ ضوئها ... صبحاً على بُعدٍ من الإصباحِ
مُن قاس ذا شرفٍ به فكأنما ... وزن الجبال القود بالأشباحِ[3]

وقال الحسين بن الحجّاج:

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٦.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.

سيدي الذي رجعت له ... شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به البساط ... كما روينا في الخبر[1]

وقال ابن حمّاد:

يا إماماً ماله إلا ... رسول الله شكلُ
لم يزل شأنُك عند ... الله يعلو ويُجلُّ
وعليك الشمس رُدت ... ودُجى الليل مُطلُّ[2]

ولهُ أيضاً:

رُدت له الشمس وهو شان ... لو عِلِمَ الناس أي شان

وقال كشاجم:

ومَن ردّ خالقنا شمسَهُ ... ولو لم تعد كان في رأيهِ

وقال الحمّانيّ:

أينَ الذي رُدَّت عليه ... الشمس في يوم الحجاب
وأين القسيم النار في ... يوم المواقف والحساب
مولاهمُ يوم الغدير ... برغمِ مرتاب وآب[3]

وقال الصنوبري:

رُدَّت له الشمس في أفلاكها فقضى ... صلاته غير ما ساهٍ ولا وان[4]

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر: ٢/ ١٤٨.

وقال العوني:

ذاك الذي رجعت شمس النهار له ... بعد الأفول كأنَّ الشمس لم تَغِبِ[1]

وله أيضاً:

إمامي كليم الشمس بعد غروبها ... فردَّت له من بعد ما غربت عصرا

وله أيضاً:

إن أنا عبدٌ لَمن رُدَّت له ... شمس الضحى عند الغروب فانحرف

ردَّت له حتى أقام فريضة ... للعصر صلّى والضيا لم ينكشف

وقال الصاحب:

كان النبي مدينة العلم التي ... حوت الكمال وكنتَ أفضل باب

ردت عليك الشمس وهي فضيلة ... ظهرت فلم تستر بكف نقاب[2]

وله أيضاً:

أول الناس صلاة ... جعل التقوى جلاها

ردَّت الشمس عليه ... بعد ما غاب سناها[3]

وقال الأصفهاني:

أمن عليه الشمس ردَّت بعدما ... كسا الظلام معاطف الجدران

حتى قضى ما فات من صلواته ... في دبر يوم مشرق ضحيان

والناس من عجبٍ رأوه وعاينوا ... يترجحون ترجح السكران

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧.

(٢) ديوان الصاحب بن عبَّاد: ١٠٢.

(٣) نفس المصدر: ١١٧.

ثـم انـثـنـت لمغـيـبـهـا مـنـحـطـة ... كالسهم طـار بريشة الـظـهـران[1]

وقال الحميري:

أم من عليه الشمس كـرَّت بعدما ... غـربـت والـبـسـهـا الـظـلام شـعـارا
حـتـى تـلافى الـعـصر في أوقـاتـهـا ... والله آثـــره بـهـــا إيـثـــارا
ثـمَّـت تـــوارت بـالـحـجـاب حثيثة ... جـعـل الإلـــه لـسـيـرهـا مـقـدارا[2]

وقال أبو الفضل الإسكافي:

مَـن ذا لـه شمس النهار تراجعت ... بـعـد الأفـــول وقـد تـقـضّى المطلع
حـتـى إذا صـلّى الـصـلاة لوقتها ... أفـلـت ونـجـم عشا الأخـيـرة تطلع
في دون ذلـــك لـــلأنـــام كـفـايـة ... من فضله ولـدى البصيرة مقنع[3]

وقال ابن رزيك:

مَن رُدّت الشمس من بعد المغيب لهُ ... فـأدرك الفضلَ والأمـلاك تشهده[4]

قال ابن الرومي:

ولـه عـجـايـب يـوم سـار بجيشه ... يبغي لقصد الـنـهـروان المخرجا
ردَّت عليه الشمس بعد غروبها ... بـيـضـاء تلمع وقـدة وتـأجـجـا[5]

وقال غيره:

مـــن لـــه أخ الـنـبـي المـصـطـفـى ... يـوم خـــمٍ بـالـوفـا دون الاهـــال

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٨.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

ولـــه مـعـجـزة مـشـهـورة حين ردَّ الشمس من بعد الزوال[1]

وقال آخر:

لا ومَـــن أمـــري ونهـيٍّ وحـــيـــاتي في يـديـه
لا تـوالـيـت ســوى مَـن ردَّت الـشـمـس عـلـيـه[2]

محمَّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وعن جابر قال: كلَّمت الشمس علي بن أبي طالب سبع مرَّات: فأوَّل مرَّة قالت له: يا إمام المسلمين إشفع لي إلى ربِّي أن لا يعذبني، والثانية قالت له: مرني أحرق مبغضيك فإنِّي أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها: إرجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزَّة ربِّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنَّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليّاً فتكلَّمت الشمس ظاهرة فقالت: الحقُّ له وبيده ومعه، سمعته قريش ومَن حضره، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضَّأ للصلاة فقال لها: مَن أنتِ؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلَّمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه.

وحدَّثني ابن شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم، وأجازني جدِّي الكيا شهر آشوب ومحمَّد الفتَّال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشّي والعبدكي عن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنَّه لمَّا فتح مكة وانتهينا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٨.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٤٩.

كرامتك على الله كلِّم الشمس إذا طلعت، فقام عليّ فقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربِّه، فاجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيِّه وحجَّة الله على خلقه، فانكبَّ علي ساجداً شكراً لله، فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه ويمسح وجهه، وقال: قم ياحبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حَمَلة عرشه، ثمَّ قال: الحمد لله الذي فضَّلني على سائر الأنبياء وأيَّدني بوصيَّة سيِّد الأوصياء: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ طَوعَاً وَكَرهَاً﴾[1]

قال الناشئ:

مكلِّم الشمس بما ... قال لها ربُّ السما

تسمع منه الكلما ... وهي له تقاول[2]

وقال العوني:

إمامي كليم الشمس راجع نورها ... فهل لكليم الشمس في القوم من مثل[3]

وقال ابن حمّاد:

فردَّ حين أظلمت ... عليه إذ تكلمت

بكل ما يجلو الغشا[4]

وله أيضاً:

ورجعت الشمس حين تكلَّمت ... وأبدت من أسماء الإمام حامها

(١) آل عمران: ٣/ ٨٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٩.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر: ٢/ ١٥.

وقال أيضاً:

مَن كلمته الشمس لـمّا سلَّمت ... جهراً عليه وكل شيء يسمع
يا أوَّلاً يا آخِراً يا ظاهراً ... يا باطناً في الحُجب سرّاً مودع

وقال ابن هاني المغربي:

والشمس حاسرة القناع ووجهها ... لو تستطيع الأرض ألتقبيلا
وعلى أمير المؤمنين غمامة ... نشأت تظلل تاجه تظليلا
ومديرها من حيث شاء وطالما ... زاحت تحت ظلاله جبريلا[1]

ومنه ما تضمن كلمة ابن حمّاد:

روى عن ميثم التمّار ... في مسنده الأكبر
بأنَّ الشمس لم تطلع ... لنا عشراً ولم تظهر
فجئنا نسأل المرسل ... ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى أخبركم ... يا أيها المعشر
عليث كان بالعتب ... على فاطم مستشعر
فغابت عنكم الشمس ... رضاءً للفتى حيدر
فلما أن رضا عادت ... ولو لم يرض لم تظهر[2]

***

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٥.
(٢) نفس المصدر.

قال جناب الحبر العلَّامة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ) في موسوعته (الغدير)[1]

إنَّ حديث ردِّ الشمس أخرجه جمعٌ من الحفَّاظ الأثبات بأسانيد جمَّة، صحَّح جمع من مَهَرة الفن بعضها، وحكم آخرون بحسن آخر، وشـدَّد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعَّفه، وهم الأبناء الأربعة حَمَلة الروح الأمويَّة الخبيثة (أبناء السوء) ألا وهم:

ابن حزم، ابن الجوزي، ابن تيمية، ابن كثير.

وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثورة النبويَّة والمكرمة العلوية الثابتة، فأفردوها بالتأليف، وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها، فمنهم:

١. **أبو بكر الورَّاق**: له كتاب (من روى ردّ الشمس)، ذكره له ابن شهرآشوب في: المناقب: ١/ ٤٥٨.

(١) الغدير في الكتاب والسنَّة والأدب: كتاب ديني، علمي، فني تاريخي، أدبي أخلاقي، مبتكر في موضوعه، فريد في بابه، يبحث فيه عن حديث الغدير، كتابةً وسنَّة وأدباً، ويتضمَّن تراجم أمَّة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الأثارة من العلم وغيرهم، تأليف: العلم الحجَّة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، عني بنشره الحاج حسن إيراني، دار الكتاب العربي، ١٩٣١هـ/ ١٩٧٧م.

٢. **أبو الحسن شاذان الفضيلي**: له رسالة في طرق الحديث ذكر شطراً منها الحافظ السيوطي في: اللئالي المصنوعة: ٢/ ١٧٥، وقال: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

٣. **الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسين الأزدي الموصلي**: له كتاب مفرد فيه، ذكره له الحافظ الكنجي في (الكفاية).

٤. **أبو القاسم الحاكم ابن الحـدّاد الحسكاني النيسـابوري الحنفي**: المترجم: ١/ ١١٢، له رسالة في الحديث أسماها مسألة في تصحيح ردِّ الشمس وترغيم النواصب الشُمُس، ذَكـر شطراً منها ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٨٠، وذكره الذهبي في تذكرته: ٣/ ٣٦٨.

٥. **أبو عبد الله الجعل الحسين بن علي البصري ثمَّ البغدادي (ت ٣٩٩هـ)**: ذلك الفقيه المتكلم، له كتاب (جواز ردِّ الشمس)، ذكره ابن شهر آشوب.

٦. **أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد (ت ٥٦٨هـ)**: المترجم في الجزء الرابع من كتابنا هذا، له كتاب (ردُّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام)، ذكره معاصره ابن شهرآشوب.

٧. **أبو علي الشريف محمَّد بن أسعد بن علي بن المعمر الحسني النقيب النسَّابة (ت ٥٨٨ هـ)**: له جزء في جمع طرق حديث ردِّ الشمس لعليّ، أورد فيه أحاديث مستغربة. لسان الميزان: ٥/ ٧٦.

٨. **أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الدمشقي الصالحي تلميذ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)**: له جزء (مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس) ذكره برهان الدين

الكوراني المدني في كتابه: الأمم لإيقاظ الهمم: ٦٣، كما يأتي لفظه.

٩. الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩٩١هـ): له رسالة في الحديث أسماها كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس.

ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد، إذ يحتاج إلى تأليف ضخم يختصّ به، غير أنّا نذكر نماذج ممَّن أخرجه من الحفَّاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمزٍ فيه، وبين من تكلَّم حوله وصحَّحه، وفيها مقنع وكفاية:

١. الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكـوفي (ت٢٣٨هـ): رواه في سننه.

٢. الحافظ أبو جعفر أحمد بن صالح المصري (ت ٢٤٨هـ): شيخ البخاري في صحيحه ونظراءه، المجمع على ثقته، رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس وقال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه عليه السلام؛ لأنه من أجلِّ علامات النبوّة[1].

٣. محمَّد بن الحسين الأزدي (ت ٢٧٧هـ): ذكره في كتابه في مناقب علي عليه السلام، وصحَّحه كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما، راجع لسان الميزان: ٥/ ١٤٠.

قال الأميني: أحسب أن كتاب (المناقب) للأزدي (غير ما أفرده في حديث ردِّ الشمس).

٤. الحافظ أبو بشر محمَّد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ): أخرجه في كتابه (الذريَّة الطاهرة) وسيأتي لفظه وإسناده.

---

(١) حكاه عنه الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ١١، وتبعه جمعٌ آخرون

٥. **الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمَّد الطحاوي (ت ٣٢١هـ)**: في مشكل الآثار: ٢/ ١١، أخرجه بلفظين، وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

قال الأميني: تواتر نقل هذا التصحيح، والتثبيت عن أبي جعفر الطحاوي في كتب القوم كالشفاء للقاضي عياض، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أنَّ يد الطبع غير الأمينة على ودايع الإسلام حرَّفته عن (مشكل الآثار)، حيَّا الله الأمانة.

٦. **الحافظ أبو جعفر محمَّد بن عمر والعقيلي (ت ٣٢٢هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٦١.

٧. **الحافظ أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠ هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٠٥، رواه في معجمه الكبير، وقال: إنَّه حَسِن.

٨. **الحاكم أبو حفص عمر بن أحمـــد الشهير بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)**: ذكره في مسنده الكبير.

٩. **الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٠٧، رواه في تاريخ نيسابور في ترجمة عبد الله بن حامد الفقيه الواعظ.

١٠. **الحافظ ابن مردويه الأصبهاني (ت ٤١٦هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٠٨، أخرجه في (المناقب) بإسناده عن أبي هريرة.

١١. **أبو إسحاق الثعلبي المتوفَّى (٤٢٧هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٠٩، رواه في تفسيره، وقصص الأنبياء الموسوم: العرائس: ١٣٩.

١٢. **الفقيه أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي الشافعي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)**: عدَّه من أعلام النبوَّة في كتابه أعلام النبوة: ٧٩، ورواه من طريق أسماء بنت عميس.

١٣. **الحافظ أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١١٠، رواه في (الدلائل) كما في فيض القدير للمناوي: ٥/ ٤٤٠.

١٤. **الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١١١، ذكره في (تلخيص المتشابه)، و(الأربعين).

١٥. **الحافظ أبو زكريا الأصبهاني الشهير بابن مندة (ت ٥١٢هـ)**: والمذكور في كتاب الغدير: ١/ ١١٣، أخرجه في كتابه (المعرفة).

١٦. **الحافظ القاضي عياض أبو الفضل المالكي الأندلسي إمام وقته (ت ٥٤٤هـ)**: رواه في كتابه (الشفاء) وصحَّحه.

١٧. **أخطب الخطباء الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)**: أحد شعراء الغدير في القرن السادس، يأتي شعره وترجمته في الجزء الرابع من كتاب الغدير، رواه في (المناقب).

١٨. **الحافظ أبوالفتح النطنزي**: المترجم في كتاب الغدير: ١/ ١١٥، رواه في (الخصايص العلويَّة).

١٩. **أبو المظفر يوسف قزأوغلي الحنفي (ت٦٥٤هـ)**: رواه في التذكرة: ٣٠، ثمَّ ردَّ على جدِّه ابن الجوزي في حكمه: (بأنَّه موضوع وروايته مضطربة لمكان أحمد بن داود، وفضيل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن شريك، والمتهم هو ابن عقدة فإنَّه كان رافضيًّا)، فقال ما ملخَّصه: قول جدِّي بأنَّه موضوع دعوى

بلا دليل، وقدحه في رواته لا يرد؛ لأنَّا رويناه عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم، وليس في إسناده أحد ممَّن ضعَّفه، وقد رواه أبو هريرة أيضاً، أخرجه عنه ابن مردويه، فيحتمل أنَّ الذين أشار إليهم في طريقه، واتِّهام جدِّي بوضعه ابن عقدة من باب الظنِّ والشكِّ لا من باب القطع واليقين، وابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروي فضايل أهل البيت، ويقتصر عليها، ولا يتعرَّض للصحابة رضي الله عنهم بمدحٍ ولا بذمٍّ، فنسبوه إلى الرفض.

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سيرها المعتاد لا الردّ الحقيقي، ولو ردَّت على الحقيقة لم يكن عجبًا؛ لأنَّ ذلك يكون معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة لعلي عليه السلام، وقد حبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلو إمَّا أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبيُّنا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعليّ عليه السلام أفضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله: علماء أمَّتي كأنبياء بني إسرائيل. وهذا في حقِّ الآحاد، فما ظنُّك بعلي عليه السلام؟! ثمَّ استدلَّ على فضل عليّ عليه السلام على أنبياء بني إسرائيل، وذكر شعر الصاحب بن عبَّاد في ردِّ الشمس، فقال:

وفي الباب حكاية عجيبة حدَّث بها جماعة من مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا منصور المظفَّر بن أردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجيَّة، مدرسة بباب برز- محلَّة ببغداد- وكان بعد العصر، وذكر حديث ردِّ الشمس لعليّ عليه السلام وطرَّزه بعباراته ونمَّقه بألفاظه، ثمَّ ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت سحابة غطَّت الشمس، حتَّى ظنَّ الناس أنَّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائمًا، وأومى إلى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله

أثني عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت إن كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك؟ فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

قال الأميني: حكى ابن النجّار نحو هذه القضية لأبي الوفاء عبيد الله بن هبة الله القزويني الحنفي الواعظ (ت٥٨٥هـ)، قال: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني بأصبهان: أنشدني والدي ببغداد على المنبر في المدرسة التاجيَّة مرتجلاً لنفسه، وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذٍ شرع في مناقب علي عليه السلام:

لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي مدحي لفضل المرتضى ولنجله
أنسيت يوماً قد واثني عنانك إن عزمت ثناؤه
رددت لأجله.... إلخ

وذكره محيي الدين ابن الوفاء القرشي الحنفي في (الجواهر المضية) في طبقات الحنفية: ١/ ٣٤٢.

٢٠. الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ):
جعل في كتابه كفاية الطالب: ٢٣٧-٢٤٤ فصلًا في حديث ردِّ الشمس، وتكلَّم فيه من حيث الإمكان تارةً، ومن حيث صحَّة النقل أخرى، فلا يرى للمتشرع وسعاً في إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردِّ الشمس ليوشع المتَّفق على صحَّته. وقال في الكلام عن صحَّته ما ملخَّصه: فقد عدَّه جماعة من العلماء في معجزاته صلى الله عليه وآله، ومنهم: ابن سبع، ذكره في (شفاء الصدور)، وحكم بصحته، ومنهم: القاضي عياض في (الشفاء)، وحكى عن الطحاوي من طريقَين صحيحَين، ونقل كلام

أحمد بن صالح المصري، وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسين الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد، ثم رواه من طريق الحاكم في تاريخه، والشيخ أبي الوقت في الجزء الأوَّل من أحاديث أمير أبي أحمد، ثمَّ ردَّ على من ضعَّفه إمكاناً ووقوعاً، سنداً ومتناً، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشورى، فقال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمَّد بن محمود المعروف بابن النجار: أخبرنا أبو محمَّد عبد العزيز الأخضر، قال: سمعت القاضي محمَّد بن عمر بن يوسف الأرموي يقول: جلس أبو منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ. (وذكر إلى آخر ما مرَّ عن السبط ابن الجوزي)، ثمَّ ذكر شعر الصاحب بن عبَّاد في حديث ردِّ الشمس.

٢١. أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد الأمصاري الأندلسي (ت ٦٧١هـ): قال في: (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة): إنَّ الله تعالى ردَّ الشمس على نبيِّه بعد مغيبها حتَّى صلَّى عليّ، ذكره الطحاوي وقال: إنَّه حديث ثابت، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعًا وإنَّه لا يتجدَّد الوقت؛ لَمَا ردَّها عليه.

٢٢. شيخ الإسلام الحموي (ت ٧٢٢هـ): والمترجَم: ١/ ١٢٣، رواه في فرايد السمطين.

٢٣. الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ): أخرجه في: طرح التثريب: ٦/ ٢٤٧ من طريق الطبراني في معجمه الكبير، وقال: حسن.

٢٤. الإمام أبو الربيع سليمان السبتي الشهير ابن سبع: ذكره في كتابه (شفاء الصدور)، وصحَّحه.

٢٥. الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٠، ذكره في فتح الباري: ٦/ ١٦٨، وقال: روى الطحاوي والطبراني في (الكبير)، والحاكم والبيهقي في (الدلائل) عن أسماء بنت عميس: أنّه ﷺ دعا لـمّا نام على ركبة عليّ عليه السلام ففاتته صلاة العصر، فردَّت الشمس حتّى صلّى عليّ عليه السلام ثمَّ غربت. وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وهكذا ابن تيمية في كتاب الردّ على الروافض، في زعم وضعه، والله أعلم.

٢٦. الإمام العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣١، قال في (عمدة القاري) شرح صحيح البخاري: ٧/ ١٤٦: وقد وقع ذلك أيضا للإمام عليّ عليه السلام، أخرجه الحاكم عن أسماء بنت عميس، وذكر الحديث، ثمَّ قال: وذكرها الطحاوي في (مشكل الآثار)، ثمَّ ذكر كلام أحمد بن صالح المذكور، فقال: وهو حديث متَّصل ورواته ثقات، وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يُلتفت إليه.

٢٧. الحافظ السيوطي (ت ٩١١هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٣، رواه في (جمع الجوامع)، كما في ترتيبه (٥)، عن عليّ عليه السلام في عدِّ معجزات النبي ﷺ، وقال في الخصائص الكبرى: ٢/ ١٨٣: أوتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبَّارين، وقد حبست لنبيِّنا ﷺ في الإسراء، وأعجب من ذلك ردُّ الشمس حين فات عصر عليّ عليه السلام.

ورواه في اللئالي المصنوعة: ٢/ ١٧٤-١٧٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام وأبي هريرة وجابر الأنصاري وأسماء بنت عميس من طريق ابن مندة، والطحاوي، والطبراني، وابن أبي شيبة، والعقيلي، والخطيب، والدولابي، وابن شاهين، وابن عقدة، وذكر

شطراً من رسالة أبي الحسن الفضلي في الحديث، وقال في: ١/ ١٧٤ الحديث صرَّح جماعة من الأئمة والحفَّاظ بأنَّه صحيح.

وروى في اللئالي: ١/ ١٧٦ من غير غمز في سنده، عن أبي ذر أنَّه قال: قال عليٌّ عليه السلام يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردَّت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رأسه في حجري؟!... الخ.

وقال في نشر العلمين: ١٣، بعد ذكر كلام القرطبي المذكور: قلت: وهو في غاية التحقيق، واستدلاله على تجدُّد الوقت بقصَّة رجوع الشمس في غاية الحسن، ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلَّا لم يكن لرجوعها فائدة، إذ كان يصحُّ قضاء العصر بعد الغروب، وذكر هذا الاستدلال والاستحسان في: التعظيم والمِنَّة: ٨.

٢٨. نور الدين السمهودي الشافعي (ت ٩١١هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٣، قال في وفاء الوفاء: ٢/ ٣٣ في ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشمس، قال المجد: لا يظنُّ ظانٌّ أنَّه المكان الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعليّ عليه السلام؛ لأنَّ ذلك إنَّما كان بالصهباء من خيبر، ثمَّ روى حديث القاضي عياض وكلمته وكلمة الطحاوي، فقال: قال المجد: فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه، وصرَّح ابن حزم بأنَّ الحديث موضوع وقصة ردِّ الشمس على عليّ عليه السلام باطلة، بإجماع العلماء وسفَّه قائله، قلت: والحديث رواه الطبراني بأسانيد، قال: الحافظ نور الدين الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحسن، وهوَ ثِقةٌ، وفاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام لم أعرفها.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن، وممَّن صحَّحه الطحاوي وغيره، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري، بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده في الموضوعات.

٢٩. الحافظ أبو العباس القسطلاني (ت ٩٢٣هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٤، ذكره في المواهب اللدنيَّة: ١/ ٣٥٨ من طريق الطحاوي، والقاضي عياض، وابن مندة، وابن شاهين، والطبراني، وأبي زرعة من حديث أسماء بنت عميس، ومن طريق ابن مردويه من حديث أبي هريرة.

٣٠. الحافظ ابن الربيع (ت ٩٤٤هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٤، رواه في تمييز الطيب من الخبيث: ٨١، وذكر تضعيف أحمد وابن الجوزي له، ثمَّ استدركه بتصحيح الطحاوي وصاحب (الشفاء)، فقال: وأخرجه ابن مندة، وابن شاهين وغيرهما من حديث أسماء بنت عميس وغيرها.

٣١. السيِّد عبد الرحيم بن عبد الرحمن العبَّاسي (ت ٩٦٣هـ): ذكر في (معاهد التنصيص): ٢/ ١٩٠ من مقصورة إبن حازم[1]، ثمَّ ذكر الحديث بلفظ الطحاوي من طريقيه، وأردفه بذكر قصة أبي المنصور المظفَّر المذكورة.

---

(١) شرحها الشريف أبو عبد الله السبتي (ت٧٦٠هـ)، والشيخ جلال الدين المعلَّ (ت ٨٦٤هـ):

فيالها من آية مبصرة ... أبصرها طرف الرقيب فامترى
واعتورته شبهة فضلَّ عن ... تحقيق ما أبصره وما اهتدى
وظن أن الشمس قد عادت له ... فانجاب جنح الليل عنها وانجلى
والشمس ما ردت لغير ... يوشع لما غزا ولعلي إذ غفا

٣٢. الحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٤، عَدَّه في (الصواعق): ٧٦ كرامة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام، وقال: وحديث ردِّها صحَّحه الطحاوي والقاضي في (الشفاء)، وحسَّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيرهُ وردُّوا على جمعٍ قالوا: إنَّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها[1]، في محلِّ المنع، بل نقول: كما أنَّ ردَّها خصوصيَّة كذلك: إدراك العصر الآن أداء خصوصيَّة وكرامة، ثمَّ ذكر قصَّة أبي المنصور المظفَّر بن أردشير العبادي المذكورة. قال في شرح همزيَّة البوصيري: ١٢١ في حديث شقِّ القمر: ويناسب هذه المعجزة ردُّ الشمس له صلى الله عليه وآله بعد ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وآله، إلى أن قال: فردَّت ليصلِّي (عليّ عليه السلام) العصر أداءً، كرامة له صلى الله عليه وآله، وهذا الحديث اختلف في صحَّته جماعةٌ، بل جزم بعضُهم بوضعهِ، وصحَّحه آخرون وهو الحقُّ، ثمَّ صرَّح بأنَّ إحدى رواية أسماء صحيحة وأخرى حسنة.

٣٣. الملّا عليّ القارئ (ت١٠١٤هـ): قال في (المرقاة) شرح (المشكاة): ٤/ ٢٨٧: أمَّا ردُّ الشمس صلى الله عليه وآله، فرويَ عن أسماء (ثمَّ ذكر الحديث)، وقال بعد ذكر كلام العسقلاني المذكور: وبهذا يُعلم أنَّ ردَّ الشمس بمعنى تأخيرها، والمعنى أنَّها كادت أن تغرب فحبسها، فيندفع بذلك ما قال بعضُهم، ومن تغفل واضعه أنَّه نظر إلى صورة فضيلة، ولم يلمِّح إلى عدم الفائدة فيها، فإنَّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاءً، ورجوع الشمس لا يعيدُها أداءً، مع أنَّه يمكن حمله على الخصوصيات، وهو أبلغ في باب المعجزات، والله أعلم بتحقيق الحالات. قيل: يعارضه قوله في الحديث الصحيح: لم تحبس الشمس على أحد إلَّا ليوشع، ويجاب

(١) زعمه ابن الجوزي.

بأنَّ المعنى لم تُحبس على أحد من الأنبياء غيري إلَّا ليوشع[1].

٣٤. نور الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٣٩، قال في (السيرة النبويَّة): ١/ ٤١٣: وأمَّا عَود الشمس بعد غروبها فقد وقع لهُ أن يتخلف عن حفظ هذا الحديث؛ لأنَّه من أجلِّ أعلام النبوَّة، وهو حديث متَّصل، وقد ذكر (في الامتاع) أنَّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها، وبه يردُّ ما تقدَّم عن ابن كثير[2]، بأنَّه تفرَّدت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يُعرف حالها، وبه يردُّ على ابن الجوزي، حيث قال فيه: إنَّه حديث موضوع بلا شك، ثمَّ ذكر عن (الامتاع) خامس أحاديثه، وحكى عن سبط ابن الجوزي قصَّة أبي المنصور المظفّر الواعظ في ص٤١٢.

٣٥. شهاب الدين الخفاجي الحنفي (ت ١٠٦٩هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٤٠، قال في شرح الشفا: ٣/ ١١: ورواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرُها ثُقات. وقالفي: ١٢: اعترض عليه بعض الشُرَّاح، وقال: إنَّه موضوع ورجالُهُ مطعونٌ فيهم كذابون وضَّاعون)، ولم يدرِ أنَّ الحقَّ خِلافه، والذي غرَّه كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أن كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفَّاظ السيوطي، وكذا السخاوي: إنَّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملًا كثيرًا حتى أدرج فيه كثيرًا من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصلاح.

وهذا الحديث صحَّحه المصنِّف، أشار إلى أن تعدُّد طرقه شاهد صدق على صحَّته، وقد صحَّحه قبله كثيرٌ من الأئمَّة كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين،

(١) هذا الجمع ذكره جمعٌ من الحفَّاظ والأعلام.

(٢) ذكر كلام ابن كثير: ١١٤.

وابن مندة، وابن مردويه، والطبراني في مُعجمهِ، وقال: إنَّه حسن، وحكاه العراقي في التقريب، (ثمَّ ذكر لفظه فقال): وإنكار ابن الجوزي فائدة ردَّها مع القضاء لا وجه له، فإنَّها فاتته بعذر مانع عن الأداء، وهو عدم تشويشه على النبيّ صلى الله عليه وآله، وهذه فضيلة- أيُّ فضيلة- فلمَّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً، إلى أن قال: إنَّ السيوطي صنَّف فيه هذا الحديث رسالة مستقلَّة سمَّاها (كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، وقال: إنَّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي، أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزي في بعض من طعن فيه من رجاله.

وقال في قول الطحاوي: لأنَّه من علامات النبوَّة، وهذا مؤيِّد لصحَّته، فإنَّ أحمد[1] هذا من كبار أئمَّة الحديث الثقات، ويكفي في توثيقه أنَّ البخاري روى عنه في صحيحه، فلا يُلتفت إلى من ضعَّفهُ وطعن في روايته، وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزي من: أنَّ هذا الحديث موضوع، فإنَّه مجازفة منهما، وما قيل من أنَّ هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصِّهم على وضع الحديث، وإنَّ كونه من علامات النبوَّة لا يقتضي تخصيصه بالحِفظ، خلطٌ وخبطٌ لا يعبأ به بعدما سمعت، وذكر من الهمزيَّة:

ردَّت الشمس والشروق عليه ... لعلي حتى يتم الأداء
ثم ولَّت لها صريرٌ وهذا ... فراقٌ له الوصال دواءُ[2]

وذكر في: ١٥، قصة أبي المنصور الواعظ وشعره.

---

(١) يعني أحمد بن صالح المصري.

(٢) لا يوجد هذان البيتان في همزيَّة البوصيري.

٣٦. أبو العرفان الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني، ثمَّ المدني، أبو عبد الله شمس الدين محمَّد بن أحمد الأنصاري الأندلسي (ت ١١٠٢هـ): ذكره في كتابه (الأمم لإيقاظ الهمم): ٦٣ عن (الذريَّة الطاهرة) للحافظ ابن بشير الدولابي (ت٣١٠هـ)، قال: حدثني إسحاق بن يونس، حدثنا سويد بن سعيد عن مطلب بن زياد عن إبراهيم بن حيّان عن عبد الله بن الحسين عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجر عليّ عليه السلام وكان يوحى إليه، فلما سُرى عنه قال لي: يا عليّ صلَّيت الفرض؟! قال: لا. قال: اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فردَّ عليه الشمس فردَّها عليه، فصلَّى وغابت الشمس.

ثمَّ رواه من طريق الطبراني عن أسماء بنت عميس بلفظها الآتي، ثمَّ قال: قال: محمَّد صلى الله عليه وآله صحَّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيرُهُ، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات، وقال تلميذُه المحدِّث أبو عبد الله محمَّد يوسف الدمشقي الصالحي في جزء (مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس): إعلم أنَّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين، وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله القاضي عيَّاض في (الشفاء)، والحافظ ابن سيِّد الناس في (بشرى اللبيب)، والحافظ علاء الدين مغلطاي في كتاب (الزهر الباسم)، وصحَّحه الحافظ ابن الفتح[1] الأزدي، وحسنَّه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي، وشيخُنا الحافظ جلال الدين السيوطي في (الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة)، وقال الحافظ أحمد بن صالح، وناهيك به: لا

(١) تسمى بُرد المحتار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الحنفيَّة.

ينبغي لِمَن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء؛ لأنَّه من أجلِّ علامات النبوَّة، وقد أنكر الحفَّاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه وآله: أُحلت لكم الغنائم. من فتح الباري، بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات إنتهى. ومن خطِّهِ نقلت، ثمَّ قال. إنَّ هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس وعليّ ابن أبي طالب وأبنه الحسين عليهم السلام، وأبي سعيد وأبي هريرة[1]، ثمَّ ساقها وتكلَّم على رجالها، ثمَّ قال: قد علمت ممَّا أسلفناه من كلام الحفَّاظ في حُكم هذا الحديث وتبيُّن حال رجالهِ، أنَّه ليس فيهم متَّهم ولا من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبقَ إلَّا الجواب عمَّا أعلَّ به، وقد أعلَّ بأمور، فساقها وأجاب عن الأمور التي اعلَّ بها بأجوبة شافية.

٣٧. أبو عبد الله الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٤٢، صحَّحه في (شرح المواهب): ٥/ ١١٣-١١٨، وقال: أخطأ ابن الجوزي في عَدِّه من الموضوعات، وبالغ في الردِّ على ابن تيمية، وقال: العجب العُجاب إنَّما هو من كلام ابن تيمية، وقال بعد نقل نفي صحَّته عن أحمد وابن الجوزي: قال الشامي: والظاهر أنَّه وقع لهم من طريق بعض الكذَّابين، ولم يقع لهم من الطرق السابقة، وإلَّا فهي يتعذَّر معها الحكم عليه بالضعف، فضلا عن الوضع، ولو عرضت عليه أسانيدها؛ لاعترفوا بأنَّ للحديث أصلًا وليس بموضوع، قال: وما مهَّدوه من القواعد وذكر المعتمدة وتقوية من قوَّاه، يردُّ على من حَكَمَ بالوضع.

---

(١) الحديث متواتر آخذاً بما ذهبت إليه جمع من أعلام القوم في التواتر.

وقال: وبهذا الحديث أيضاً أنَّ الصلاة ليست قضاءً بل يتعيَّن الأداء، وإلَّا لم يكن للدعاء فايدة، (ثمَّ قال): ومن القواعد أن تعدُّد الطُرق فيه يفيد أنَّ للحديث أصل، ومن لطائف الاتِّفاقات الحسنة أنَّ أبا المنصور المظفَّر الواعظ، وذكر القصَّة كما مرَّت.

٣٨. **شمس الدين الحفني الشافعي (ت ١١٨١هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٤٤، قال في تعليقه على (الجامع الصغير) للسيوطي: ٢/ ٢٩٣ في قوله ﷺ:

ما حُبست الشمس على بشر إلَّا على يوشع بن نون: لا ينافيه حديث ردِّ الشمس لسيِّدنا عليّ عليه السلام؛ لأن ذلك ردٌّ لها بعد غروبها، وما هنا حُبس لها لا ردَّ لها بعد الغروب، والمراد ما حُسبت على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان؛ لأنَّ حبس فعل ماضٍ فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى.

٣٩. **ميرزا محمَّد البدخشي المذكور في: ١/ ١٤٣**: قال في (نُزل الأبرار): ٤٠: الحديث صرَّح بتصحيحه جماعة من الأئمَّة الحفَّاظ كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وقال الطحاوي: هذا حديث ثابت رواته ثقات، ثمَّ نقل كلام الطحاوي، وذكر حكاية أبي المنصور المظفَّر الواعظ، وقال: إنَّ للحافظ السيوطي جزء في طرق هذا الحديث وبيان حاله.

٤٠. **الشيخ محمَّد الصبَّان (ت ١٢٠٦هـ)**: والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٤٥، عدَّهُ في إسعاف الراغبين: ٦٢ من معجزات النبي ﷺ، وفي: ١٦٢ من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر الحديث ثمَّ قال: وصحَّحه الطحاوي، والقاضي

عياض في (الشفاء)، وحسَّنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبِعه غيرُهُ، وردُّوا على جمعٍ قالوا: إنَّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها في محلِّ المنع لعود الوقت بعودها، كما ذكره ابن العِماد واعتمد غيره، وإن اقتضى كلام الزركشي خلافه، وعلى تسليم عدم عود الوقت، نقول: كما أنَّ ردَّها خصوصيَّة كذلك إدراك العصر أداءً خصوصيَّة.

٤١. الشيخ محمَّد أمين بن عمر الشهير ابن عابدين الدمشقي إمام الحنفيَّة في عصره (ت١٢٥٢هـ): قال في حاشيته: ٢٥١، عند قول المصنِّف: لو غربت الشمس ثمَّ عادت هل يعود الوقت؟! الظاهر: نعم. بحث لصاحب النهر حيث قال: ذكر الشافعية أنَّ الوقت يعود لأنَّهُ (عليه الصلاة والسلام) نام في حِجر علي عليه السلام حتى غرُبت الشمس فلمَّا استيقظ ذكر له أنَّه فاتته العصر، فقال: اللهمَّ إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاررد عليه. فردَّت حتى صلَّى العصر، وكان ذلك بخيبر، والحديث صحَّحه الطحاوي وعياض، وأخرجه جماعة منهم الطبراني بسند صحيح، وأخطأ من جعله موضوعاً كابنِ الجوزي، وقواعدُنا لا تأباه، (ثم قال): قلت: على أنَّ الشيخ إسماعيل ردَّ ما بحثه في النهر تبعاً للشافعيّة بأنَّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاءً ورجوعُها لا يعيدُها أداءً، وما في الحديث خصوصيَّة لعليّ، كما يعطيه قوله عليه السلام: إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

٤٢. السيِّد أحمد زيني دحلان الشافعي (ت ١٣٠٤هـ): والمترجم في كتاب الغدير: ١/ ١٤٧ قال في: (السيرة النبويَّة) هامش (السيرة الحلبيَّة): ٣/ ١٢٥: ومن معجزاته صلى الله عليه وآله ردِّ الشمس له، روَت أسماء بنت عميس (وذكر الحديث ورواية الطحاوي وكلام أحمد بن صالح المصري، فقال): وأحمد بن صالح من كبار أئمَّة

الحديث الثقات، وحسبه أنَّ البخاري روى عنه في صحيحه، ولا عبرة بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال السيوطي:

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم

ثمَّ ذكر كلام القسطلاني في (المواهب اللدنية)، وجملة من مقال الزرقاني في شرحه، ومنها قصة أبي المنصور الواعظ وشعره، ثمَّ حكى عن الحافظ ابن حجر نفي التنافي بين هذا الحديث وبين حديث: لم تُحبس الشمس على أحد إلَّا ليوشع ابن نون، بأنَّ حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفي قصة عليّ كان حبسُها بعد الغروب، ثمَّ قال: قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك، فلمَّا وقف الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، ولـمَّا ردَّت لعلي عليه السلام بطل جميعه.

٤٣. **السيد محمَّد مؤمن الشبلنجي**: عَدَّه في (نور الأبصار): ٢٨ من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله.

لفظ الحديث:

عن أسماء بنت عميس أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلَّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثمَّ أرسل عليًّا عليه السلام في حاجة، فجاء وقد صلَّى رسول الله العصر، فوضع رأسه في حجر عليّ، ولم يحرِّكه حتى غرُبت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنَّ عبدك عليًّا احتبس نفسه على نبيِّه فردَّ عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتَّى رفعت على الجبال، فقام عليّ فتوضَّأ وصلَّى العصر، ثمَّ غابت الشمس.

وهناك لفظ آخر نصفح عنه؛ روماً للاختصار.

ويعرب عن شهرة هذه الأثارة بين الصحابة الأقدمين احتجاج الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام بها على الملأ يوم الشورى بقوله: أنشدكم الله أفيكم أحد رُدَّت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلَّى العصر غيري؟ قالوا: لا[1]، وأخرج الخوارزمي في (المناقب): ٢٦٠ عن مجاهد عن ابن عبَّاس قال: قيل له: ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟! فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلَّى بالقبلتين، وبايع البيعتين، وأعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردَّت عليه الشمس مرَّتين بعد ما غابت من الثقلين.

ووردت في شعر كثير من شعراء القرون الأولى حتَّى اليوم، ويوجد منه شطر مهم في غضون كتابنا. يراجَع كتاب الغدير: ٢/ ٢٩٣، و٣/ ٢٩، و٥٧.

وبعد هذا الاستعراض لبعض مصادر الحديث، نستعرض الآن بعض المؤلَّفات في موضوع معجزة ردِّ الشمس لعليّ عليه السلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعد رحيله، وقد أُلِّفت فيه الكثير من الكتب والرسائل والبحوث، ونحن الآن في معرض كتاب (كشف الرمس عن حديث ردِّ الشمس)، لمؤلِّفه العلَّامة الشيخ محمَّد باقر المحمودي، وفي ضمنه:

١. رسالة (كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، للحافظ السيوطيّ (ت ٩١١هـ)[2].

٢. رسالة (مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، لمحمَّد بن يوسف الشامي الصالحي (ت٩٤٢هـ)[3].

(١) مرَّ الإيعاز إلى حديث المشاهدة يوم الشورى: ١/ ١٥٩-١٦٣.

(٢) الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، له رسالة في (حديث ردّ الشمس) أسماها (كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس).

(٣) شمس الدين بن محمَّد يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ)، له رسالة في (حديث ردّ=

ويقع هذا كتاب الشيخ المحمودي في (٣٢٠) صفحة، طُبع سنة ١٤١٩هـ، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة، قم المقدَّسة.

وقد رتَّب المؤلِّف كتابه أبواباً، وبيَّن سبب تأليفه والدوافع والأسباب التي دعته لتكريس سني عمره لهذا العمل المضني، وسهر الليالي والأيام في البحث والتقصِّي، ثمَّ انطلق يقدِّم المصادر الموثوقة والدلائل الباهرة حول إثبات هذه المعجزة التي أكرم الله تعالى به رسولهﷺ، وكذلك أكرم بها وليَّه عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وهي غيضٌ من فيضِ كرمه وجوده عليهما بالكثير التي وقعت لهما ورءآها الناس واضحةً جليَّةً، وقد اقتطعنا بعض أبواب هذا الكتاب لغاية التعرفة على القارئ الكريم، ولا يمكن استعراض كل الكتاب هنا؛ لضخامته وكثرة صفحاته.

***

=الشمس) سمَّاها (مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، والرسالتان تقعان ضمن كتاب (كشف الرمس عن حديث ردِّ الشمس) لمؤلِّفه الشيخ باقر المحمودي.

رسالة كشف الرمس[1] عن حديث ردّ الشمس للعلّامة الشيخ محمّد باقر المحموديّ[2]

الحمد لله ذي القدرة الباهرة، والإرادة النافذة القاهرة، الذي خلق الخلق واختار منهم صفوة جعلهم مظاهر قدرته ومشيئته، وعلمه وإرادتـه، ولطفه وكرامته، فانشقّ بدعائم القمر، وأعـاد الشمس إلى مستقرّ، بعد مضيّها عنه وغيبوبيتها منه في سيرها المعتاد المستمر، إجابة لنبيّه، وتعرفةً لوليّه، صلّى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسَلين، والشهداء والصدّيقين، وعباد الله الصالحين، ولعنة الله على المعاندين، المنكرين لجلالة الله وقدرته الغالبة وإرادته النافذة.

أمّا بعد:

فقد بلغني انّ بعض أهل الكسالة ممّن لم يتعلّم، ويستحي عند السؤال منه أن يقول: لا أعلم، ولا يخاف من الله تعالى من التقوّل بما لا يعلم، أجاب بعض سائليه عن (حديث ردّ الشمس) بعد غروبها إجابةً لدعاء نبيّ الله، وإكراماً لوليّه (صلّى الله عليهما)، فقال بملءِ فمه: (إنّ حديث ردّ الشمس لا سند له، بل لا أصل له!!!)،

---

(١) الرمس: الغطاء، يقال: رمس فلان الأمر على زنة ضرب ونصر رمساً: غطّاه وكتمه.

(٢) هوية الكتاب: اسم الكتاب: كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس، تأليف: العلاّمة الشيخ محمّد باقر المحمودي، نشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم المقدّسة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.ق.

فاستعظمتُ جرأته على القول بغير علم، وفتياه على خلاف الأخبار المتواترة بين المسلمين، وإطباق شيعة أمير المؤمنين عليه السلام من بكرة أبيهم إلى يومنا هذا[1]، كما يتجلَّى ذلك لكلِّ من يتأمَّل فيما نذكره من كلام أكابر علمائنا، وأناشيد شعراء المسلمين.

فرأيت حسبة أن أنشر ما عندي من المعلومات حول الموضوع؛ إنجاءً للمستضعفين من الوقع في زلَّة الجاهلين، وإن كان ما حقَّقه العلَّامة الأميني (رفع الله مقامه)، وما أردناه في تعليق الحديث: (٨١٤) من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، يغني الفضلاء وأُلي الفكر والسداد عمَّا نذكره ها هنا، ولكنَّ معونة الضعفاء ورعاية جانبهم ممَّا يحبُّه الله تعالى وندب إليه، فنقول:

المستفاد من الأخبار المتواترة[2] المحفوفة بالقرآئن القطيعة أنَّ الشمس بعد ما غربت وأفلت عن أُفق الحجاز والعراق، أعادها الله القاهر الذي لا معقِّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه، إلى مقرِّ عصر البلدين تعرفةً وتكرمةً لوليِّه ووصيِّ نبيِّه عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، ورجوع الشمس بعد غروبها في أُفق الحجاز في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، ممَّا أطبقت عليه أخبار المسلمين، وعدَّها كثير من علماء المسلمين في معجزات نبيِّنا صلى الله عليه وآله[3]، ونظمها كثير من العلماء والأدباء في طول الأعصار،

(١) الذي أطبق عليه الشيعة الإماميَّة وفقاً للأخبار المتواترة هو عود الشمس بعد غروبها مرَّتين، الأولى في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، والثانية بعد وفاته صلى الله عليه وآله، ووافقهم على عودها في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله كثير من المحقِّقين المنصفين من أهل السنَّة، وألَّفوا في ذلك رسائل، كما يأتي ذكر بعضها.

(٢) كما صرَّح به غير واحد من منصفي أهل السنَّة، ويقتضيه أيضاً ما مهَّدوه للتواتر.

(٣) كما ستطَّلع عليه فيما يأتي.

وأنشدوا في ذلك قصائد غير محصورة، وسنذكر شذرات منها.

ونحن نذكر في هذه الرسالة ما عندنا حول رجوع الشمس بدعاء رسول الله ﷺ، ثمَّ نذكر بعض ما أفاده العلَّامة الأمينيّ قدَّس الله نفسه، ثمَّ نتبعه بذِكر ما حقَّقه كلٌّ من السيوطي وتلميذه في رسالتيهما حول ردِّ الشمس، ثمَّ نذكر بعض ما أفاده علماء الشيعة، وأهل أتباع أهل البيت عليهم السلام، ثمَّ نذكر بعض ما أنشده علماء المسلمين وأدباؤهم من القرن الأوَّل إلى عصرنا هذا، ثمَّ نفصِّل القول حول ردِّ الله تبارك وتعالى الشمس بعد وفاة رسول الله ﷺ لوليِّه عليّ بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، فنقول:

حديث ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة رسول الله وبدعائه ﷺ قد رواه جماعةٌ كثيرةٌ من الصحابة، ورواهُ عنهم جمعٌ غفيرٌ من علماء المسلمين في طول القرون، خَلَفَهم عن سلفِهم.

منهم: أبو بشر محمَّد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ)[1]، فإنَّه رواه في الحديث (١٨٥) من كتابه الذريَّة الطاهرة، الورقة ٢٨ب، قال:

حدَّثني إسحاق بن يونس، حدَّثنا سويد بن سعيد، عن المطَّلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيَّان، عن عبد الله بن الحسن، عن (أُمِّهِ) فاطمة بنت الحسين، عن (أبيها) الحسين عليه السلام، قال: كان رأس رسول الله ﷺ في حِجر عليّ عليه السلام، وكان يوحى إليه، فلمَّا سُرِّي عنه قال: يا عليّ صلَّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه كان في حاجتك وحاجة رسولك، فرُدَّ عليه الشمس.

(١) وقد سبقه في رواية ذلك جماعة، منهم: عثمان بن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي شيبة من رجال الصحاح الستِّ، وسيأتي حديثهما.

قال: فردَّها عليه، فصلَّى وغابت الشمس، ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه سمط النجوم: ٢/ ٤٨٧، ورواه أيضاً الخطيب البغدادي (ت ١٦٣ هـ) في كتاب تلخيص المتشابه، قال:

حدَّثنا يوسف النيسابوري، حدَّثنا يعقوب النيسابوري، حدَّثنا عمرو بن حمَّاد، حدَّثنا سويد بن سعيد، حدَّثنا المطَّلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيَّان عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين، عن الحسن بن عليّ، قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجر عليّ، وكان يوحى إليه، فلمَّا سُرِّي عنه قال: ياعليّ صلَّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرُدَّ عليه الشمس، فردَّها (الله) عليه، فصلَّى عليّ وغابت الشمس.

هكذا رواه السيوطي نقلاً عن الخطيب في فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعة: ١/ ١٧٤.

ثمَّ قال السيوطي: وأخرجه أبو بشر الدولابي في (كتاب) الذريَّة الطاهرة.

أقول: وقد ذكرنا آنفاً حديث الدولابي.

وهذا الحديث[1] رواه عدَّة من الصحابة، وأفرده بالتأليف جمعٌ غفير من علماء المسلمين، وزيَّن جماعة من الحفَّاظ كتبهم بإدراج الحديث وذِكره فيها.

وذكره شعراء المسلمين خَلَفَهم عن سلفِهم، وما ذكره كلُّ واحدٍ منهم بمنزلة خبر واحد، والمشترك ممَّا ذكروه بمنزلة حديث متواتر يعاضد الأخبار المتواترة

(١) أعني أصل حديث ردّ الشمس المشترك فيه جميع الطرق، لا خصوص الحديث الذي رويناه الآن عن الإمام الحسين عليه السلام.

الواردة في هذا المقام، وأمّا رواة الحديث من أصحاب رسول الله ﷺ، فالذين وجدنا حديثهم تسعة[1]:

الأوّل: الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وحديثه رواه الحافظ الحسكاني وأبو الحسن شاذان الفضلي، ويجد الباحث الحديث في آخر الأحاديث التي علّقناها على الحديث (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٣٠٣، ط٢.

الثاني: هو الإمام الحسين عليه السلام، وحديثه تحت الرقم: (١٥٨) من كتاب الذريّة الطاهرة، الورقة (٢٨)، وقد مرَّ آنفاً.

الثالث: هو جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وحديثه في آواخر الفصل (١٩) من مناقب الخوارزمي: ٢٢٦، ورواه أيضاً شاذان الفضلي في الحديث الأخير من رسالته في ردِّ الشمس، والطبراني في الأوسط، كما في تعليق الشيخ المحمودي على تاريخ دمشق: ٢/ ٣٠١، ط٢.

الرابع: هو أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، وحديثه تحت الرقم (١٤١) من مناقب ابن المغازلي: ٩٨.

الخامس: هو أبو سعيد الخدري رفع الله مقامه، وحديثه في رسالته ردُّ الشمس للحافظ الحسكاني.

---

(١) وقد عدَّ الشيخ المفيد رحمه الله والحافظ السروي على ما يأتي عنهما من رواة الحديث أمّ المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها، وأيضاً ذكر الحافظ السروي محمَّد بن علي بن شهر آشوب في رواة حديث ردِّ الشمس على ما يأتي عنه الصحابيَّة الجليلة أم هانئ بنت أبي طالب سلام الله عليها، كما ذكر أبا ذرٍّ الغفاري رفع الله مقامه في رواة حديث ردِّ الشمس، وعلى ما ذكراه يكون رواة حديث ردِّ الشمس من الصحابة اثنا عشر شخصاً.

السادس: هو أبو هريرة، وحديثه في رسالة أبي الحسن شاذان الفضلي، ورسالة الحافظ الحسكاني.

السابع: هو أنس بن مالك، كما رواه عنه محمَّد بن سليمان (ت ٣٢٢هـ) في الحديث: (١٠٢) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/ ٥١٦، ط١.

الثامن: هو عبد الله بن العبَّاس، وحديثه في المنقبة (٧٥) من مائة منقبة لابن شاذان: ١٤٣، وفي الحديث: (٧٢) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمي: ٢٣٦.

التاسع: هي الصحابيَّة أسماء بنت عُميس رفع الله مقامها، ويصحُّ عدَّ حديثها متواتراً بالمعنى، لكثرة أسانيدها ومصادرها.

وجميع من ذكرناهم من الصحابة ها هنا ذكرنا حديثه حرفيَّاً من وجود أكثر ممَّا أشرنا إليه هاهنا في تعليق الحديث (٨١٤-٨١٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٣-٣٠٦، ط٢.

وقد صرَّح كثيرٌ من علماء المسلمين بأنَّ كلَّ حديثٍ يروى عن مثل هذه العدَّة من الصحابة فهو متواتر.

وأمَّا الذين أفردوا الحديث بالتأليف، وكتبوا فيه رسائل مستقلَّة، فهم أيضاً جماعة من كبار الحفَّاظ والمحقِّقين، وإليك أسماء من يحضرني الآن:

فمنهم: الحافظ ابن الحافظ مردويه، على ما رواه عنه البياضي في كتاب الصراط المستقيم، كما في عبقات الأنوار: ٣٣، ومناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٥٣.

ومنهم: الحافظ الحسكاني عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحذّاء، كما في ترجمته من كتاب تذكرة الحفّاظ.

وكانت هذه الرسالة موجودة عند ابن تيمية وتلميذه ابن كثير، فلعبوا بها في كتابيهما منهاج السُّنَّة: ٤/ ١٨٨، ط. بولاق، والبداية والنهاية: ٦/ ٨٧، ط. بيروت.

ومنهم: أبو الفتح محمَّد بن الحسن الأزدي الموصلي، قال الكنجي الشافعي: في الفصل الثاني بعد (الباب المائة) من كتاب كفاية الطالب: ٢٣٩، ط. الغري، وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسن الأزدي الموصلي في جمع طرقه في كتاب مفرد.

وأخرج ابن حجر في ترجمة محمَّد بن الحسن هذا من كتاب لسان الميزان: ٥/ ١٣٩، نقلاً عن تاريخ حلب، أنَّه قال: قدم (أبو الفتح محمَّد بن الحسن الأزدي) على سيف الدولة ابن حمدان فأهدى له كتاباً في مناقب عليّ، وقد وقفت عليه بخطِّه، وصحَّح ردَّ الشمس على عليّ.

ومنهم: أبو الحسن الفضلي.

ومنهم: الحافظ السيوطي.

قال الشهاب الخفاجي في شرحه على كتاب الشفا المسمَّى بـ(نسيم الرياض): ٣/ ١١: و(الحديث) رواه الطبراني بأسانيد مختلفة، رجال أكثرها ثُقات، ثمَّ قال الخفاجي: وهذا الحديث صحَّحه المصنِّف، أشار إلى أنَّ تعدُّد طرقه شاهد صدق على صحَّته، وقد صحَّحه قبله كثيرٌ من الأئمَّة، كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين

وابن مندة وابن مردويه والطبراني في معجمه، وقال: إنَّه حسن.

ثمَّ قال: وقد صنَّف السيوطي في هذ الحديث رسالة مستقلَّة سمَّاها (كشف اللبس في حديث ردِّ الشمس)، وقال: إنَّه سبق بمثله لأبي الحسن الفضلي، وأورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بها لا مزيد عليه.

أقول: أمَّا أحاديث أبي الحسن الفضلي فأوردها السيوطي في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب اللالئ المصنوعة، عند الردِّ على ابن الجوزي في تضعيف حديث ردِّ الشمس.

وأمَّا رسالة كشف اللبس فشاهدتها في مكتبة النيل من القاهرة لـمَّا قدِمناها في السنة (١٣٩٧هـ)، واستنسخها ابني الشيخ جعفر المحمودي، وهي عندي، وقد نشرتها مع رسالة الصالحي في هامش كتاب جواهر المطالب، وننشرهما ها هنا قريباً، فلاحِظهما.

هذا ما حضرني من أسماء من أفرد هذا الحديث الشريف بالتأليف من غير فحصٍ بليغ، ولا بذل الجهد بالاستقلال، والتضلُّع في معرفة الكتب وآثار الحفَّاظ والعلماء بجدٍّ أكثر فأكثر.

فأمَّا الذين أدرجوا الحديث في تأليفهم، فإنَّهم لا يحصون، ونذكر ها هنا من ظفرنا به عفويّاً بلا فحص استقلاليّ:

فمنهم: أحمد بن محمَّد بن سلام أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، فإنَّه ذكر الحديث من طريقين في كتاب مشكل الآثار: ٢/ ٨ و٤/ ٣٨٨.

ومنهم: أحمد بن صالح المصري.

ومنهم: القاضي عياض في كتاب الشفاء، قال: أخرج الطحاوي الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين.

ثمَّ قال: قال الطحاوي: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

وحكى الطحاوي أنَّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي التخلُّف لمن سبيله العلم عن حفظ حديث أسماء بنت عميس؛ لأنَّه من علامات النبوَّة.

وممَّن روى الحديث، هما الحافظان الكبيران أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة.

ومنهم: الحافظ أحمد بن عمرو بن الضحَّاك المعروف بابن أبي عاصم المولود سنة (٢٠٦هـ)، (ت٢٨٧هـ)، كما في ترجمته من سيَر أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٣١، وتذكرة الحفَّاظ: ٢/ ٦٤١، فإنَّه روى الحديث في الباب (٢٠١) من كتاب السُّنَّة: ٥٣٨٢، ط١.

ومنهم: الحافظ محمَّد بن سليمان الصنعاني (ت ٣٢٢هـ)، فإنَّه رواه بأسانيد في الحديث (١٠٢٧)، وما بعده في عنوان (باب ذكر ردِّ الشمس) من مناقبه: ٢/ ٥١٦.

ومنهم: الحافظ الطبراني، كما روى عنهم جميعاً السيوطي في اللآلئ المصنوعة.

ومنهم: العقيلي، فإنَّه أخرج الحديث في ترجمة عمَّار بن مطر من ضعفائه، الورقة: ١٦٣.

ومنهم: الحافظ محمَّد بن إسحاق بن خزيمة، فإنَّه روى الحديث في فضائل عليّ عليه السلام، كما رواه عنه العاصمي في كتاب زين الفتى، الورقة: ٥٠٥.

ومنهم: الحافظ العاصمي من أعلام القرن الرابع المولود عام (٣٧٥هـ) في عنوان: (مشابهة عليّ لسليمان النبيّ سلام الله عليهما)، في الفصل: ٥ من كتاب زين الفتى: ٥٠٥ من المخطوطة.

ومنهم: الحاكم النيسابوري في ترجمة عبد الله بن حامد من تاريخ نيسابور.

ومنهم البيهقي في كتاب دلائل النبوَّة في فتح الباري: ٦/ ١٦٨.

ومنهم: أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ)، فإنَّه روى الحديث في الباب: (١٨) من كتابه: (الأربعون المنتقى).

ومنهم: عبد الكريم الرافعي المولود سنة (٥٥٥هـ)، (ت ٦٢٣هـ)، فإنَّه روى الحديث في ترجمة أحمد بن محمَّد بن زيد من كتاب التدوين من نسخة (لاله لي) برقم (٢٠١)، وفي ط. بيروت: ٢/ ٢٣٦.

ومنهم: ابن حجر العسقلاني، كما في فتح الباري: ٦/ ١٦٨، قال: ورواه الطحاوي والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل.

ومنهم: الذهبي في ترجمة عمَّار بن مطر من ميزانه: ٢/ ٢٤٤، ط٢.

ومنهم: ابن منده، وابن شاهين، وابن مردويه.

قال السخاوي في كتاب المقاصد: ٢٦٦: ورواه ابن مندة وابن شاهين وابن مردويه.

ورواه أيضاً السيوطي في كتاب الخصائص: ٢/ ٨٢ عن ابن مندة وابن شاهين والطبراني.

ومنهم: ابن المغازلي في الحديث: (١٤) من مناقب علي عليه السلام: ٩٦.

ومنهم: الثعلبي في كتابه قصص الأنبياء: ٣٤٠.

ومنهم: الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، فإنَّه روى الحديث في الفصل الأوَّل بعد الباب المائة في كتاب كفاية الطالب: ٣٨٥.

ومنهم: الخوارزمي في الحديث: (٢٣)، من الفصل: (١٩) من مناقبه: ٢١٧.

ومنهم: سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص: ٢٨٧.

ومنهم: الحموئي في الباب: (٢٧) من السمط الأوَّل من فرائد السمطين: ١/ ١٨٣.

ومنهم: الدولابي في كتابه الذريَّة الطاهرة والخطيب في كتاب تلخيص المتشابه كما في كتاب النجوم ٢/ ٤٨٧، واللآلئ المصنوعة ١/ ١٧٤ ط بولاق.

ومنهم: الحافظ ابن عساكر في ترجمة فاطمة بنت عليّ من تاريخ دمشق، وفي الحديث: (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٣.

ومنهم: علي بن عبد الله السمهودي (٨٤٤-٩١١هـ)، فإنَّه أورده في الفصل (٣) من الباب (٥) من وفاء الوفا: ٢/ ٣٣، وفي ط: ٣/ ٨٢٢ و١٠٢٨، كما أورده أيضاً في آخر كتاب جواهر العقدين: ٣/ ٤٨١، ط. بغداد.

وجميع ما أشرنا ها هنا يجده طلَّاب الحق والحقيقة بنحو التفصيل في تعاليق الشيخ محمَّد باقر المحمودي على الحديث (٨١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢/ ٢٨٤.

ورواه أيضاً محمَّد بن عليّ الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في كتاب الفوائد المجموعة: ١١٨، قال: وقد رواه الطحاوي في كتاب مشكل الحديث من طريقين، وقال: هما ثابتان رواتهما ثقات.

وقد رواه الطبراني، وقد ذكر له صاحب اللآلئ طرقاً وألَّف في ذلك جزءاً... وله في إثباته جزء سمَّاه كشف اللبس في حديث ردِّ الشمس[1].

و[رواه أيضاً] السخاوي والشامي، وله [كتاب] مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس، ورواه [أيضاً القسطلاني] وابن الزمع وابن العراقي وابن حجر المكِّي والقارئ والخفاجي والتلمساني والدلجأي والحلبي والشيراطي والقشاشي والكروري.

أقول: والحديث صحَّحه جماعة من حفَّاظ أهل السُّنَّة قديماً وحديثاً، منهم: علي بن سلطان بن محمَّد القارئ (ت ١٠١٤ هـ) في كتابه المرقاة في شرح المشكاة: ٤/ ٢٨٧، كما في الغدير: ٣/ ١٣٥.

وأيضاً صحَّح القاري الحديث في شرحه على كتاب الشفاء للقاضي عياض المطبوع بهامش كتاب نسيم الرياض: ٣/ ١٠، وإليك نصَّ كلامه مزجاً بكلام القاضي عياض.

وأمَّا ردُّ الشمس له صلى الله عليه وآله فاختلف المحدِّثون في تصحيحه وضعفه ووضعه! والأكثرون على ضعفه، (ولكن) هو في الجملة ثابت بأصله، وقد يتقوَّى بتعاضد الأسانيد إلى أن يصل إلى مرتبة حسنة، فيصحُّ الاحتجاج به، وخرَّج بتشديد

(١) وسيأتي ذِكر كلٍّ من رسالة [كشف اللبس]، ورسالة [مزيل اللبس] للسيوطي وتلميذه، فلاحِظهما

الراء، أي أخرج الطحاوي، وهو[أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن مسلمة] الإمام الحافظ العلَّامة صاحب التصانيف المهمَّة، روى (الحديث) عنه الطبراني وغيره من الأئمَّة، وهو مصري من أكابر علماء الحنفيَّة، لم يخلِّف مثله بين الأئمَّة الحنفيَّة، وكان أوَّلاً شافعيًّا يقرأ على خاله المزني، ثمَّ صار حنفيّاً، توفِّي سنة أحدى وعشرين وثلاثمائة، وطحا (قرية) من قرى مصر.

قال بعضُهم: كان أوَّلاً شافعيّاً، ثمَّ تقلَّد مذهب مالك، كذا نقله التلمساني، ولعلَّه انتقل من مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة، كما تشهد به كتبه في الرواية والدراية، وكيف كان فقد أخرج الطحاوي المذكور في كتابه (مشكل الحديث) عن أسماء بنت عميس بضمِّ المهملة وفتح الميم فـ(مثنَّاة) تحتيَّة ساكنة فسين مهملة، من طريقين، أي بإسنادين، وكذا الطبري رواه بأسانيد رجال بعضهم ثُقات، أنَّه ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يصلِّ عليّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ، أي بعد ما أفاق من الاستغراق: أصلَّيت يا عليّ؟ قال: لا. فقال النبي ﷺ: اللهمَّ كان في طاعتك وطاعة رسولك- أي لما بينهما من الملازمة- فأردُد عليه- أي لأجله- الشمس شَرقَها- كذا في نسخة بالتحريك، ويسكن وهو منصوب على الظرفيَّة، أي في إرتفاعها أو على البدليّة أي ضوئها- قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمَّ رأيتها طلعت أي رجعت على أدراجها من مغربها بعدما غرُبت، ووقفت على الجبال والأرض، ويروى [وقعت] بالعين بدل الفاء، وذلك بالصهباء، وهو بالمدّ ويقصر، وهو موضع على مرحلة من خيبر. وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله ﷺ في حجر عليّ ولم يكن (عليّ) صلَّى العصر حتَّى غربت الشمس فذكر نحوه.

قال الطحاوي: وهاذان الحديثان ثابتان، أي عنده، وكفى به حجَّة، ورواتهما ثقات، فلاعبرة بمن طعن في رجالهما.

وإنَّما جعله حديثين؛ لروايته له من طريقين.

وقال ابن الجوزي في كتابه (الموضوعات): حديث ردِّ الشمس في قصَّة عليّ عليه السلام موضوعٌ بلا شكٍّ!!!.

وتبعه [على ذلك] ابن قيِّم الجوزيّة في الحديث: (٨٣)، في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف: ٥٧.

وأيضاً ضعَّفه شيخهُ ابن تيمية في كتابه منهاج السنَّة: ٤/ ١٨٥-١٩٥.

و[هما: أي ابن الجوزي وابن القيِّم] ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع، إلَّا أنَّ ابن الجوزي قال: أنا لا أتَّهم به إلَّا ابن عقدة؛ لأنه كان رافضيّاً يسبُّ الصحابة!!!.

قال (علي القارئ:) ولا يخفى أنَّ مجرَّد كون راوٍ من الرواة رافضيّاً أو خارجيّاً لا يوجب الجزم بوضعه، إذا كان ثقة من جهة دينه، وكأنَّ الطحاوي لاحظ هذا، وبنى على هذا المعنى.

ثمَّ (إنَّ) من المعلوم أنَّ من حفظ حجَّة على من لم يحفظ، والأصل العدالة حتى يحصل الجرح المبطل للرواية.

وأمَّا ما قاله الدلجي تبعاً لابن الجوزي: من أنَّه (ولو قيل بصحَّته لم يفد ردُّها وإن كان منقبةً لعليّ وقوع صلاته أداء لفواتها بالغروب)، فمدفوع لقيام القرينة

على الخصوصية: مع احتمال التأويل في القضيَّة بأن يقال: المراد بقولها (غربت)، أي عن نظرها، أو كادت تغرب بجميع جرمها، أو غربت باعتبار بعض أجزائها.

أو أنَّ المراد بردِّها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمانها ببطئ تحرُّكها على عكس طيِّ الأزمنة وبسطها، فهو سبحانه قادر على (أيِّ) شيءٍ شاءهُ.

وأمَّا ما ذكره الذهبي من قوله: وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أنَّ النبيﷺ قال: لم تردَّ إلَّا إلى يوشع بن نون.

و(كذا ما) ذكره من أنَّ (الحديث) الصحيح أنَّ الشمس لم تُحبس إلَّا ليوشع.

فالجواب أنَّ الحصر باعتبار الأمم السالفة، مع احتمال وروده قبل القضيَّة اللاحقة.

وعلَّق الحفني الشافعي (ت ١١٨١هـ) على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير: ٢/ ٢٩٣ قولهﷺ: (ماحُبست الشمس على بشر إلَّا على يوشع بن نون)، قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام:

(هذا) لا ينافي حديث ردِّ الشمس لسيِّدنا عليّعليه السلام؛ لأنَّ ذلك ردٌّ لها بعد الغروب، والمراد من قولهﷺ: (ما حُبست الشمس على بشر إلَّا على يوشع بن نون)، ما حبست الشمس على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان؛ لأنَّ (لفظة): (حبس) فعلُ ماضٍ، فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لأولياء الله تعالى!!!.

هكذا رواه العلَّامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيِّم الغدير: ٣/ ١٣٩.

وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح، وهو أبو جعفر الطبري المصري

الحافظ، و(قد) سمع ابن عيينة ونحوه، وروى عنه البخاري وغيره، وقد كتب عن ابن وهب خمسين ألف حديث، وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقه والنحو، (و) ومات بمصر سنة مائتين وثمان وأربعين، وكان أبوه من طبرستان، وجرت بين أحمد هذا وابن حنبل مذكّرات وكتب كلّ واحدٍ منهما عن صاحبه، وكان يصلِّي بالشافعي [أنَّه] كان يقول: (لاينبغي لمن يكون (خ) سبيله العلم، أي بسِيَر سيِّد الأنبياء التخلُّف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنَّه من علامات النبوَّة) وآيات الرسالة.

قال المحمودي: هذا تمام كلام ملَّا علي القاري في شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض، وبما أنَّه مزج كلامه بكلام القاضي، حصل فيه تطويل لأجل حصول الإلتئام بين الكلامين.

ونحو أيضاً بعد حذف العلَّامة بين المتن والشرح لأجل كمال الارتباط بين الكلامَين، زدنا على كلامه كلمةً أو جُملاً ووضعناها بين معقوفتين دلالةً على زيادتها. ثمَّ أقول: وممَّن أصرَّ من المتأخِّرين على صحَّة الحديث هو الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه على كتاب الشفاء للقاضي عياض بن موسى بن عياض (٤٦٧-٥٤٤هـ) المسمَّى بـ: نسيم الرياض: ٢/ ١، قال: و(الحديث) رواه الطبراني بأسانيد مختلفة، رجال أكثرها ثقات.

وساق كلاماً طويلاً إلى أن قال في ص١١ من الكتاب: واعترض عليه (أي على القاضي عياض) حيث اعتمد على حديث ردِّ الشمس وصحَّحه، وقيل: إنَّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذَّابون وضَّاعون!!!.

(قال الخفاجي:) ولم يدر (المعترض) أنَّ الحقَّ خلافه، والذي غرَّه كلام

ابن الجوزي (السابق الذكر)، ولم يقف (المعترض) على أنَّ كتابه (أي كتاب ابن الجوزي) أكثر مردود!!!.

وقد قال خاتمة الحفّاظ السيوطي، وكذا السخاوي: إنَّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار اليه إبن الصلاح.

وهذا الحديث صحَّحه المصنِّف (يعني القاضي عياض مصنِّف كتاب الشفاء)، وأشار إلى أنَّ تعدد طرقه شاهد صدقٍ على صحَّته.

وقد صحَّحه قبله كثير من الأئمَّة كالطحاوي، (والحافظ الحسكاني والبيهقي)، وأخرجه ابن شاهين وابن مندة وابن مردويه.

و(أخرجه أيضاً الحافظ) الطبراني في معجمه، وقال: إنَّه حسن.

وحكاه العراقي (زين الدين عبد الرحيم بن الحسن) في التقريب، (أي في كتاب تقريب الأسانيد) ولفظه:

إنَّه ﷺ صلَّى الظهر بالصهباء ثمَّ أرسل عليّاً عليه السلام في حاجة، وقد صلَّى النبي ﷺ العصر، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام فنام ولم يحرِّكه حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: اللهمَّ إنَّ عبدك عليّاً إنما احتبس نفسهُ على نبيِّه، فرُدَّ عليه الشمس... إلى آخره.

(قال الخفاجي:) وإنكار ابن الجوزي فائدة القضاء لاوجه له، فإنَّها فاتته بعذر مانع عن الاداء مهم، عدم تشويشه على النبي ﷺ، فلمَّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً.

وقد قال ابن حجر في شرح الإرشاد: (لو غربت الشمس ثمَّ عادت عاد الوقت أيضاً) لهذا الحديث.

وأمَّا حديث (إنَّ الشمس لم تردَّ إلَّا ليوشع حين قاتل الجبَّارين يوم الجمعة، فلمَّا أدبرت الشمس خاف أن تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحلُّ قتالهم، فدعا الله تعالى فردَّ عليه الشمس حتَّى فرغ من قتالهم)، فقد أُجيب عنه بأنَّه قاله قبل قصَّة خيبر.

أو المراد أنَّها لم تردَّ لأحد من الأمم السالفة، فالحصر إضافيّ.

مع أنَّه نقل ابن حجر عن المصنِّف رحمه الله تعالى في [كتاب] الإكمال أنَّ الشمس حُبست لنبيِّنا صلى الله عليه وآله في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتَّى أدركها أداءاً، [وأشار إليه أيضاً في (باب قول النبيّ صلى الله عليه وآله أُحلَّت لكم الغنائم) من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ٦/ ٢٢٢.

وما روي أنَّه قضاها بعد ما غربت لعلَّه كان في يوم آخر.

وفي تفسير البغوي والكواشي والثعلبي أنَّ الشمس رُدَّت لسليمان أيضاً، وروي عن عليّ عليه السلام أنَّه ضمير (ردُّوها) عائد على الشمس في الآية؛ لعلمها وإن لم يجر لها ذكر.

[وذكر الحافظ ابن حجر في كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ٦/ ٢٢٢]، ط. دار المعرفة ببيروت، قال:

وجاء أنَّها حُبست لسليمان بن داود عليهما السلام، وهو فيما ذكره الثعلبي ثمّ البغوي [في تفسير الآية الشريفة من سورة (ص) من تفسيرهما: ٤/ ٦١، قالوا:]: (و)

عن ابن عبّاس قال: قال لي عليّ عليه السلام: ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان (عليه الصلاة السلام): ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾؟ فقلت: قال لي كعب: كانت أربعة عشر فرساً عرضها فغابت الشمس قبل أن يصلّي العصر فأمر بردّها، فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها!!!.

فقال عليّ: كذب كعب وإنّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتّى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكّلين بالشمس بإذن الله لهم: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾[1]، فردُّوها عليه فصلّى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم، ثمّ قال ابن حجر: قلت: أورد هذا الخبر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: (قال ابن عبّاس: قلت لعليّ عليه السلام:).

[ثمّ قال الخفاجي:] وأقول: إنّ السيوطي صنّف في هذا الحديث رسالة مستقلّة سمّاها كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس[2]: إنّه سبق بمثله لآبي الحسن.

***

(١) سورة (ص): ٣٨/ ٣٣.

(٢) قال الشيخ محمّد باقر المحمودي: والرسالة عندي بخطّ ابني الشيخ جعفر المحمودي المتوفّى ليلة الأثنين الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي الحجّة من (سنة ١٤٠٨هـ)، بسبب انزلاق سيارته؛ لعلّةٍ لم تعرف بعد ووقوعها في حفيرة بجنب الطريق في جنب محلّة (بافت آباد) من مدينة طهران جعلها الله عاصمة أمن وأمان، ثمّ إنّ رسالة ردّ الشمس بخطّ ابني، وكذلك رسالة أخرى للصالحي الدمشقي ننشرهما قريباً.

كتاب كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس
للشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعد، فإنَّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبيِّنا ﷺ، صحَّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات، وهذا جزء في تتبُّع طرقه، وبيان حاله، سميَّته (كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس).

قال ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا محمَّد بن ناصر، أنبأنا محمَّد بن ظافر أنبأنا عبد الوهاب بن محمَّد بن مندة، أنبأنا أبي، حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي، حدثنا أبو أميّة، حدثنا عُبيد الله بن موسى، حدَّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

عن أسماء بنت عُميس، قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى اليه ورأسه في حجر عليّ فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ لعليّ: صلَّيت العصر ؟ قال: لا.

قال: اللهمَّ إنَّه في طاعتك وطاعة نبيِّك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها غربت ثمَّ رأيتها طلعت بعد ما غربت[1].

قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب.

وقال المؤلف [ابو الفرج الجوزي]: موضوع اضطرب فيه الرواة، فرواه سعيد ابن مسعود، عن عُبيد الله بن موسى، عن فضيل، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عليّ بن الحسين، عن فاطمة بنت عليّ عليهما السلام، عن أسماء[2].

وفضيل ضعَّفه يحيى، وقال ابن حبَّان: يروي الموضوعات، ويخطئ على الثقات.

ورواه [أيضاً] ابن شاهين [قال:] حدَّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدَّثنا عبد الرحمان بن شريك، حدَّثنا أبي، عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي ابن ابي طالب عليهما السلام، عن أسماء به[3]، ورواه أيضاً الحسكاني في رسالته في ردِّ

(١) أنظر تخريج الحديث في ذيل الحديث الثالث من هذه الرسالة، ولاحظ ما سيأتي في أول رسالة الصالحي من هذا الكتاب، وانظر ما بهامشه من تعليق

(٢) وسيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالحي ما يرتبط بالحديث فراجع، وفيه: عليّ بن الحسن ابن الحسين، والحديث رواه أيضاً الحموئي بسنده الى عبّاد بن يعقوب، عن عليّ بن هاشم به

(٣) ورواه شاذان الفضلي كما سيأتي بالحديث (٧) من هذه الرسالة عن عليّ بن أسماعيل بن كعب عن عليّ بن جابر الأودي، عن عبد الرحمان بن شريك.

وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث (٨١٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٢٩٢، ط٢، كما رواه أيضاً في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، بسنده الى ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريَّا وفضل بن الحسن بن زيد، عن عبد الرحمان بن شريك، ورواه أيضاً الثعلبي في قصص الأنبياء: ٢٢٠، قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حامد الأصفهاني، بإسناده عن عروة بن عبد الله...

ورواه الرافعي في التدوين في ترجمة أحمد بن محمَّد بن زيد [قال:] قال عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى...

الشمس على ما حكاه عنه بن تيمية في المنهاج، وابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ٨٠ بسنده الى حسين الأشقر، عن عليّ بن هاشم.

(قال ابن الجوزي) وعبد الرحمن: قال أبو حاتم: واهي الحديث، والشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة، رافضي رُمي بالكذب وهو المتَّهم به.

٣. ورواه ابن مردويه من طريق داود ابن فراهيج، عن أبي هريرة، قال: نام رسول الله ﷺ في حجر عليّ ولم يكن صلَّى العصر حتَّى غربت الشمس، فلمَّا قام النبيّ ﷺ دعا له فردَّت عليه الشمس حتَّى صلَّى ثمَّ غابت ثانيةً[1].

(قال ابن الجوزي:) وداود ضعَّفه شعبة.

(قال السيوطي:) قلت: فضيل الذي أعلّ به الطريق الأوَّل ثقة صدوق، احتجَّ به مسلم في صحيحه وخرَّج له الأربعة.

وعبد الرحمان بن شريك وإن وهَّاهُ أبو حاتم فقد وثَّقه غيره، وروى عنه البخاري في الأدب (المنفرد).

وابن عقدة من كبار الحفَّاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمِّه، قال الدارقطني: كذبَ مَن اتَّهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي: ما يتَّهمه بالوضع إلَّا طبل[2].

وقال أبو عليّ الحافظ: أبو العبَّاس إمام حافظ، محلُّه محلَّ مَن يُسأل عن التابعين وأتباعهم.

---

(١) لاحظ الحديث الآتي تحت الرقم ٥.

(٢) كناية عن شيء لا لبَّ له، بل له ظاهرٌ مُعجِب أو مُرعب وباطنه خال عمّا يتراءى من ظاهره.

وداود (بن فراهيج) وثَّقهُ قوم وضعَّفه آخرون.

ثمَّ الحديث صرَّحَ جماعة من الأئمَّة والحفَّاظ بأنَّه صحيح، قال القاضي عياض في (كتاب) الشفاء.

[و] خرَّج الطحاوي في (كتاب) مشكل الحديث[1].

عن أسماء بنت عُميس من طريقين أنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حِجر عليّ، فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ورواتهما ثُقات.

وحكى الطحاوي أنَّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلُّف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنَّه من علامات النبوَّة.

والحديث الأوَّل أخرجه (أيضاً) الطبراني (في المعجم الكبير) (قال:) حدَّثنا الحسين بن إسحاق التستري[2]، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة.

حيلولة: وحدَّثنا عُبيد بن غنَّام، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا: حدَّثنا عُبيد الله بن موسى به وأخرجه (أيضاً) العقيلي (في ترجمة عمَّار بن مطر من ضعفائه الورق: ١٦٣، قال:) حدَّثنا أحمد بن داود (بن موسى)، حدَّثنا عمَّار بن مطر، حدَّثنا فضيل بن مرزوق به، ثمَّ قال (العقيلي:) عمَّار الغالب على حديثه الوهم!!!.

٤. ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في (كتابه) تلخيص المتشابه قال: (حدثني

---

(١) المسمَّى بمشكل الآثار: ٢/ ٨، و٤/ ٤٨٨، ط٢، والحديث الأوَّل أخرجه(أيضاً) الطبراني في (المجمع الكبير).

(٢) أخرجه في مسند أسماء بنت عُميس من المعجم الكبير: ٢٤/ ١٤٧، ط. بغداد.

الحسن بن أبي طالب، قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدَّثنا يوسف ابن يعقوب النيسابوري، قال: حدَّثنا عمرو بن حمَّاد، قال): حدَّثنا سويد بن سعيد، حدَّثنا المطَّلب بن زياد، عن إبراهيم بن حيَّان، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة الصغرى إبنة الحسين عليهما السلام:

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجر عليّ عليه السلام وكان يوحى اليه، فلما سرِّيَ عنه قال: يا عليّ صلَّيت العصر؟

قال: لا.

قال: اللهمَّ إنَّك تعلم أنَّه كان في حاجتك وحاجة رسولك[1]، فاردد عليه الشمس، فردَّها عليه، فصلَّى عليّ عليه السلام، وغابت الشمس. قال الخطيب: إبراهيم بن حيَّان في عِداد المجهولين[2].

و[أيضاً] أخرجه أبو بشر الدولابي في الحديث: (١٥٨ من كتاب) الذريَّة الطاهرة: ١٢٩، ط١، قال: حدَّثني إسحاق بن يونس، حدَّثنا سويد بن سعيد به، ثمَّ وقفت على جزء مستقل في جمع مستقل في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي، وها أنا أسوقه هنا ليستفاد، قال:

٥. أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدَّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدَّثنا

---

(١) كذا في أصلي، وفي جلِّ الروايات: (إنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك).

(٢) بل هو معروف الحال، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، ويروي عن وكيع، ووثقه ابن حبَّان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان: ١/ ٥٢، وكما في معجم رجال الحديث: ١/ ٨٣، ط١، والحديث رواه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن حيان من تلخيصه المتشابه: ١/ ٢٢٥ مع مغايرات طفيفة، وأكملنا السند منه.

يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز، عن ابي هريرة[1]:

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُنزل عليه (الوحي) حين انصرف من العصر، و(كان) عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قريباً منه، ولم يكن عليّ أدرك العصر، فاقترب عليّ الى النبي صلى الله عليه وآله فأسنده الى صدره، فلم يسرَّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله [حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله] فقال: من هذا ؟ فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أنا لم أُصلِّ العصر وقد غابت الشمس.

فقال: اللهمَّ اردد الشمس على عليّ حتَّى يصلِّي، فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتَّى صلَّى عليّ عليه السلام.

٦. وقال (أيضاً): حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدَّثنا أحمد بن الوليد [بن] بُرد الأنطاكي، حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن أبي فُديك، حدَّثني محمَّد بن موسى الفطري، عن عون بن محمَّد، عن أُمِّه أُمِّ جعفر، عن جدَّتها أسماء بنت عُميس قالت: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلَّى الظهر بالصهباء،ثمَّ أنفذَ عليّاً في حاجة، فرجع وقد صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر عليّ فنام، فلم يحرِّكه حتَّى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنَّ عبدك عليّاً احتبس نفسه على نبيِّه فردَّ عليه شرقها:

---

(١) وتقدم هذا من رواية ابن مردويه في الحديث الثالث من هذه الرسالة.

وروى لهُ أيضاً الحاكم الحسكاني في الحديث التاسع من رسالة ردِّ الشمس عن عقيل بن الحسين، عن صالح بن الفتح، عن أحمد بن عمير، ابن جوصاء... على ما رواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ١٨.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتّى وقفت على الجبال وعلى الأرض، فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر،ثمّ غابت الشمس، وذلك بالصهباء في غزوة خيبر[1].

٧. حدّثنا أبو الحسن عليّ بن اسماعيل بن كعب الدقّاق بالموصل، حدّثنا عليّ ابن جابر الأودي، حدّثنا[2] عبد الرحمن بن شريك، حدّثنا أبي، حدّثنا عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلتُ على فاطمة ابنة عليّ الأكبر [فسألتُها: هل عندك عن أبيك شيء يخشى منه ؟] فقالت: [لا، ولكن] حدّثتني أسماء بنت عُميس، قالت: إنّ النبيﷺ أوحي إليه فستره عليّ بثوبه حتّى غابت الشمس، فلمّا سُرِّيَ عن النبيﷺ قال: يا عليّ، صلّيت العصر؟ قال: لا، قال: اللهمّ ردّ الشمس على عليّ.

قالت: فرجعت الشمس حتّى رأيتها في نصف الحجر، أو قالت: نصف حجرتي[3].

٨. حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله القصّار المصري، حدّثنا يحيى بن أيوب العلّاف، حدّثنا أحمد بن صالح، حدّثنا محمّد بن (إسماعيل بن أبي) فديك، أخبرني محمّد بن موسى، عن عون بن محمّد، عن أُمّه أُم جعفر: عن أسماء بنت عُميس أنّ رسول اللهﷺ صلّى الظهر بالصهباء، ثمّ أرسل عليّاً في حاجة، فرجع وقد صلّى النبيّﷺ العصر، فوضع النبيﷺ رأسه في حجر عليّ، فلم يحرّكه حتّى

(١) ولاحظ الحديث ما بعد التالي وتاليه، وانظر ما سيأتي في التنبيه الثاني من رسالة الصالحي، حيث ذكر رواية الطبراني، ورواه أيضاً الطحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٩ و٤/ ٣٨٨.

(٢) عليّ بن عبد الرحمان بن محمّد، عن أحمد بن صالح ورواه الحسكاني في رسالته بأسانيد عديدة، قال: ورواه جماعة عن ابن فديك، فلاحِظ: منهاج السنّة: ٤/ ١٨٨.

(٣) أنظر ما تقدّم تحت رقم (٢).

غابت الشمس، فقال: اللهمَّ إنَّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيِّه فردَّ عليها شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتَّى وقفت على الجبال وعلى الأرض، فقام عليّ فتوضَّأ وصلَّى العصر، ثمَّ غابت، وذلك بالصهباء في غزوة خيبر[1].

٩. حدَّثنا أبو محمَّد الصابوني، عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكية، حدَّثنا عليّ بن عبد الواحد بن المغيرة، حدَّثنا أحمد بن صالح، حدَّثنا ابن أبي فديك، نحوه.

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبي صلى الله عليه وآله فلا تستكثر.

وأخرجه [أيضاً] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عُميس من المعجم] الكبير: ٢٤/ ١٤٤، برقم ٣٨٢.

قال: حدَّثنا إسماعيل بن الحسن الخفَّاف، حدَّثنا أحمد ابن صالح بهِ.

١٠. حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن الحسين الأشناني، حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدَّثنا يحيى بن سالم، عن صباح المروزي، عن عبد الرحمان بن عبد الله ابن دينار، عن عبد الله بن الحسن، عن أُمه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

عن أسماء بنت عُميس، قالت: اشتغل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله في قسمة الغنائم يوم خيبر حتَّى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ صلَّيت العصر ؟

قال: لا يارسول الله، فتوضَّأ رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس في المسجد، فتكلَّم بكلمتين أو ثلاثة كأنَّها من كلام الحبشي فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر،

(١) نفس المصدر.

فقام عليّ فتوضّأ وصلّى العصر، ثمّ تكلّم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلّم به قبل ذلك، فرجعت الشمس إلى مغربها.

[قالت أسماء:] فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة، فطلعت الكواكب.

١١. حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى الجرادي بالموصل، حدّثنا عليّ بن المنذر، حدّثنا محمّد بن فضيل، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ عليها السلام:

عن أسماء بنت عُميس قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكاد يُغشى عليه، فأنزل عليه يوماً ورأسه في حجر عليّ حتّى غابت الشمس، فرفع رسول الله ﷺ رأسه وقال: صلّيت العصر يا عليّ ؟

قال: لا يارسول الله، فدعا الله فردّ (عليه) الشمس حتّى صلّى العصر.

قالت أسماء: فرأيت الشمس بعدما غابت حين ردّت حتّى صلّى عليٌّ عليه السلام العصر.

أخرجه الطبراني في معجم الكبير [في مسند أسماء برقم: ٢٤٣٩٢/ ١٥٢، وقال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي[1] حدّثنا عليّ بن المنذر[2] [بهِ].

١٢. أخبرنا أبو طالب محمّد بن صبيح بدمشق، حدّثنا عليّ بن العبّاس، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح بن يحيى، عن عبد الله بن الحسن

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفّى سنة (٣٠٧هـ) ترجمة في كتاب تذكرة الحفّاظ: ٢/ ٧٥٢، وسيَر أعلام النبلاء: ١٤/ ٣٠٨.

(٢) لاحظ الحديث الثاني من رسالة الصالحي وما بهامشهِ من تعليق.

ابن جعفر، عن حسين المقتول (بفخّ) عن فاطمة بنت عليّ، عن أُم الحسن بنت عليّ: عن أسماء بنت عُميس قالت: لـمّا كان يوم خيبر شغل عليّ بما كان من قسمة الغنائم حتّى غابت الشمس.

فسأل النبي صلى الله عليه وآله عليّاً: هل صلّيت العصر ؟ قال: لا.

فدعا الله تعالى فارتفعت [الشمس] حتّى توسطت المسجد، فصلّى عليّ فلـمّا صلّى غابت الشمس، قالت: فسمعت لها صريراً كصرير المنشار في الخشبة[1].

١٣. (وبالسند المتقدّم قال:) وحدّثنا عبّاد، حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صباح، عن أبي سلمة مولى آل عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ابن عليّ، عن أُمه أُم جعفر بنت محمّد (بن جعفر بن أبي طالب):

عن جدّتها أسماء بنت عُميس قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله في هذ المكان، (وأشارت إلى مكان كان بمدِّ نظرهما) ومعه عليّ، إذ أُغمي عليه، فوضع رأسه في حجر عليّ، فلم يزل كذلك حتّى غابت الشمس، ثمَّ أفاق فقعد، فقال: يا عليّ، هل صلّيت (العصر؟) قال: لا. فقال: اللّهمَّ إنَّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. (قالت أسماء:) فخرجت (الشمس) من تحت هذا الجبل كأنَّها خرجت من تحت سحابة، فقام عليّ فصلّى، فلـمّا فرغ آبت (إلى) مكانها[2].

١٤. حدّثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي، حدّثنا عبيد الله بن سعيد بن

---

(١) ورواه الكنجي في كفاية الطالب: ٨٥ بسنده عن يحيى بن سليمان نضلة، عن إبراهيم بن محمّد، عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ، عن أم الحسن بنت عليّ...

(٢) آبت: رجعت وعادت، ولعلّ هذا الحديث ما رواه ثقة الإسلام الكليني بسند آخر في آخر (باب اتيان المساجد وقبور الشهداء) من كتاب الحجّ من الكافي: ٤/ ٥٦١.

كثير بن عُفير، حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدَّثنا به، عن جدِّه: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمَّا كنَّا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وآله في قتال المشركين، فلمَّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر جئته ولم أُصلِّ العصر فوضع رأسه في حجري، فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتَّى غربت الشمس، فقلت: يارسول الله ما صلَّيت العصر كراهية أن أُوقظك من نومك.

فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه، ثمَّ قال: اللهمَّ إنَّ عبدك عليّاً تصدَّق بنفسه على نبيِّك فاردد عليه شروقها.

قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيَّة حتَّى قمت، ثمَّ توضأت، ثمَّ صلَّيت، ثمَّ غابت[1].

١٥. حدَّثنا أبو الحسن بن صفرة، حدَّثنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، بن محمَّد العلوي، الطبري، حدَّثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثنا مُحِل الضبّي[2] عن إبراهيم النخعي، عن علقمة:

---

(١) والحديث أمير المؤمنين مصادر عديدة من طرق مختلفة منها ما رواه الحسكاني في رسالة ردّ الشمس بسنده عن جويرية بن مسهر، عنه عليه السلام، ولاحظ الحديث التالي أيضاً.

(٢) ذكره ابن حجر في مشايخ البخاري في كتاب الأدب المفرد، كما في كتاب التقريب: ٢/ ٢٣٢، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٦٠، وقال: هو محل بن محرز الضبّي الكوفي الأعور.

ثمَّ إنَّ حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه على أهل الشورى بحديث ردَّ الشمس، رواه أيضاً الحاكم النيسابوري، كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب (١٠) من كتابه كفاية الطالب: ٣٨٧، ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث (٣٨) من الفصل (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ٢٢٣، ورواه عنه أيضاً الحموئي في الباب (٥٨) من فرائد السمطين: ١/ ٣٢١، وليلاحظ ما ذكره الحافظ ابن شهر آشوب في عنوان (طاعة الجمادات له). من مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣١٧.

عن أبي ذرّ قال: قال عليّ يوم الشورى: أُنشدكم بالله هل فيكم من رُدَّت عليه الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل رأسه في حجري حتَّى غربت، الشمس، فانتبه فقال: يا عليّ، صلَّيت العصر؟ قلت: اللهمَّ لا.

فقال: اللهمَّ أُرددها عليه، فإنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

١٦. حدَّثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدَّثنا عثمان بن خرزاد، حدَّثنا محفوظ بن بحر، حدَّثنا الوليد بن عبد الواحد، حدَّثنا معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير.

عن جابر بن عبد الله أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر الشمس أن تتأخَّر ساعة من النهار، فتأخَّرت ساعة من النهار بأمر الله.

(قال السيوطي:) انتهى ما في (الجزء المتقدِّم) من الطرق.

وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في (كتاب المعجم) الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد، قال: لم يروهِ عن طريق الزبير إلَّا معقل، ولا عنه إلَّا الوليد[1].

١٧. وروى ابن أبي شيبة في مسنده طرفاً من حديث أسماء، وهو قولها: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام، لم يزد على ذلك[2].

---

(١) ورواه أيضاً الهيثمي عن الطبراني وقال: إسناده حسن، كما في عنوان (حبس الشمس) من كتاب مجمع الزوائد: ٨/ ٢٩٦، ط١، ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطوَّلاً الشيخ المفيد في أواخر سيرة أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد: ٣٤٥، ط. مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري العلَّامة الحلِّيّ في المنهج الثالث من منهاج الكرامة.

(٢) وهكذا ابن أبي عاصم في كتاب السنَّة: ١٣٢٣.

وممَّا يشهد على صحَّة ذلك قول الإمام الشافعيّ رضي الله عنه وغيره: ما أُوتي نبيّ معجزة إلَّا [و] أُوتيَ نبيُّنا صلى الله عليه وآله نظيرها أو أبلغ منها، وقد صحَّ أنَّ الشمس حُبست على يوشع ليالي قاتل الجبَّارين، فلا بدَّ أن يكون لنبيِّنا صلى الله عليه وآله نظير ذلك، والله أعلم بالصواب.

(انتهى عرض رسالة الشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي)

ونعود معاً بصحبة جناب المؤلِّف الفاضل المحمودي الذي إستعرض لنا بقيَّة تآليفه في هذا المجال وناقشها، ومن جملة فقرات كتابه هذا يعرض لنا رسالة الشيخ الصالحي المرادفة في محتواها لما عرضه الشيخ السيوطي من قبل، ولكن بإسلوب وأفكار مختلفة، فلنتابع رسالة الشيخ الصالحي، لنتعرَّف على جوانب أخرى من موضوع حديث ردِّ الشمس، حيث سنطَّلع على رسالة الشيخ شمس الدين محمَّد ابن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢هـ) (رسالة مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، وهو موضوع شيِّق وممتع، وفيه غاية الفائدة لجلاء الشكِّ والارتياب عن أفئدة بعض المتشكِّكين والمرتابين، وهو يزيد المؤمنين إطمئناناً وقناعةً بموقفهم الصحيح، فهذه الرسالة التي كتبها الشيخ الصالحي بالأهميَّة التي أوجبت على المرتابين أن يرفعوا أيديهم مسلِّمين مبادرين بالاعتذار والندم عن مواقفهم المتشنِّجة الرافضة للحقيقة، والمتعنِّتة بلا سبب، إلَّا سبب الحقد والحسد.

،،،،،،،،،،،،،،،،***،،،،،،،،،،،،،،

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس
للشيخ محمَّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيَّد رسوله محمَّداً بالآيات الباهرات، والمعجزات العظام، ومن ذلك انشقاق القمر وردُّ الشمس بعدما غربت واستهلَّ الظلام.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له الملك العلَّام، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبده ورسوله خير الأنام ﷺ، وعلى آله وأصحابه السادة الكرام.

أمَّا بعد، فهذا جزء في بيان حال حديث ردِّ الشمس بعد غروبها للنبيِّ ﷺ يشتمل على مقدِّمة وفصلين وخاتمة، وسمَّيته بـ(مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس).

فالمقدِّمة فيما قاله الحفَّاظ في حُكم هذا الحديث، والفصل الأوَّل في طرقه والكلام على رجال كلِّ طريق، و(الفصل) الثاني في ردِّ العلل التي أُعلَّ بها، والخاتمة في من ورد أنَّ الشمس حُبست له أو رُدَّت عليه، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم، وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم، إنَّه هو الجواد الكريم.

(المقدّمة)

إعلم أنَّ هذا الحديث رواه الطحاويّ في مشكل الآثار[1] عن أسماء بنت عُميس من طريقين، وقال: هذان الحديثان ثابتان، ورواتهما ثُقات.

ونقله عنه القاضي عياض في (كتاب) الشفاء[2]، و(رواه عنه) عنه الحافظ ابن سيِّد الناس في (كتاب) بشرى اللبيب[3]، وقال في قصيدة ذكرها فيه:

ورُدَّت عليه الشمس بعد غروبها وهـذا مـن الاتـقـان أعـظـم موقعا

وقبله هكذا:

لـه وقـفـت شـمـس الـنـهـار كـرامـةً كـما وقفت شمس النهار ليوشعا

و(رواه أيضاً) الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه: (الزهر الباسم) و(الإشارة)[4].

و(رواه أيضاً) البارزي في التوثيق[5].

و(رواه أيضاً) النووي في شرح مسلم في باب حلِّ الغنائم لهذه الأُمَّة[6].

---

(١) الطحاويّ منسوب إلى (طحا) قرية بصعيد مصر، وهو أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة الحنفي، المتوفَّى سنة ٣٢١هـ، والحديث ذكره في مشكل الآثار: ٢/ ٩ و٤/ ٨٣٣.

(٢) كما في شرحه الموسوم بنسيم الرياض للشهاب الخفاجي: ٣/ ١١١٠.

(٣) ابن سيِّد الناس، هو أبو بكر الأندلسي أحمد بن عبد الله (ت٦٦١هـ).

(٤) الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله هي تلخيص لكتاب (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم) وكلاهما من تأليفه، انظر: كشف الظنون: ٢/ ٩٥٧.

(٥) توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن لشرف الدين ابن البارزي المتوفَّى سنة ٨٣٨هـ، لاحظ كشف الظنون: ١/ ٥٣.

(٦) وذكر مثله الحافظ ابن حجر في شرح باب قول النبي صلى الله عليه وآله: (أُحلَّت لكم الغنائم) من كتاب=

ونقله عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، في تخريج أحاديث الرافعي في الأذان، كما في النسخ الصحيحة وأقرؤُه.

وصحَّحه الحافظ أبو الفتح الأزدي، [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه.

وحسَّنه الحافظ أبو زرعة العراقي في تكملته بشرح تقريب والده.

و(رواه) شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة[1].

وقال الحافظ أحمد بن صالح: وناهيك به لاينبغي لمن سبيله العلم التخلُّف عن حديث أسماء، لأنَّه من أجلِّ علامات النبوَّة، ورواه الطحاوي، وروى شاذان الفضلي عنَّه أنَّه قال: هذه دعوة النبيﷺ فلا تستكثر.

وقد أنكر الحفَّاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في باب قول النبيﷺ: (أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ)[2].

من كتاب (فتح الباري) بعد أن أورد الحديث: أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، ومن خطِّهِ نقلت [قال:] وقال الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم، بعد أن أورد الحديث من عند جماعة: لا يلتفت لما أعلَّه به ابن الجوزي من حيث إنَّه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء

=فرض الخمس، من كتاب فتح الباري: ٦/ ١٥٥، وفي طبعة أخرى: ٢٢١.

(١) الكتاب قد طُبع حديثاً والقصَّة مذكورة فيه.

(٢) المائدة: ٥/ ١.

وقال شيخُنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط ابن [ابن الجوزي] بإيراده له هنا[1].

(تنبيه)

الَّذي وردَ في الأحاديث أنَّ قصَّة ردِّ الشمس كانت بخيبر، كما يأتي بيان ذلك، و(لكن) قال القاضي عياض في (كتاب) إكمال المعَلَم بفوائد مسلم: إنَّ الشمس رُدَّت للنبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق لـمَّا شُغلوا عن صلاة العصر حتَّى غرُبت الشمس، فدعا الله أن يردَّ الشمس، فردَّها حتَّى صلَّى العصر.

[وأيضاً] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي، ونقله (أيضاً) عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حلِّ الغنائم.

ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي والمغلطاي في الزهر الباسم والإشاره وأقرُّوه.

وفي ذلك نظر من وجهتين:

أحدهما: إنَّ الثابت في الصحيح أنَّ النبي صلى الله عليه وآله صلَّى العصر في واقعة الخندق بعدما غربت الشمس.

الثاني: أنَّ الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنَّما هو حديث أسماء في قصَّة خيبر (لا الخندق)، وقد ذكره القاضي في (كتاب) الشفاء على الصواب.

---

(١) وذكره أيضاً في أوَّل رسالة (كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس)، وفيها: وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات.

ثمَّ رأيت الحافظ ابن حجر تنبَّه لذلك في (كتاب) فتح الباري في الباب المتقدِّم، بعد أن أورد الحديث في قصَّة خيبر، ثمَّ ذكر ما نقله القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي (إيَّاه في واقعة الخندق، فقال: الذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوي هو) ما تقدَّم ذكره، انتهى.

وقد راجعت (كتاب) مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد، فلم أرَ فيهما ما ذكره القاضي في الإكمال، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

الفصل الأول: في طرق الحديث وحال بيان رجاله

اعلم أنَّ هذا الحديث من طريق أسماء بنت عُميس، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابنه الحسين عليه السلام، وأبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنه[1].

[أمَّا] حديث أسماء وإنَّما بدأتُ به؛ لأنَّه المشهور: فقد قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن ابن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عُميس] في معجمه الكبير: ٢٤/ ١٤٤، ط١، قال:] حدَّثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي.

حيلولة: وقال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدَّثنا (أبو العبَّاس أحمد بن يحيى الخزّازي بالموصل)[2]؟

(١) وزاد السيوطي: وأبي ذرّ الغفاري رفع الله مقامه، وأورد حديثه في الحديث: ١٥ من كشف اللبس، كما رواه أيضاً عن أبي ذرّ جماعة، منهم الحاكم النيسابوريّ كما في الباب: ١٠٠ من كفاية الطالب: ٣٨٧، ومنهم الخوارزمي كما في الحديث: ٣٨ من الفصل: ١٨ من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٢٣، ط. الغري، ومنهم الحافظ السرويّ في عنوان (طاعة الجمادات) من مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٣١٧، ومنهم الحموئي كما في الباب: ٥٨ من فرائد السمطين: ١/ ٣٢١، ط. بيروت.

(٢) من قوله [أبو العبَّاس أحمد بن يحيى الخزازيّ إلى قوله في الحديث التالي: غربت الشمس]=

قالا: حدَّثنا عليّ بن المنذر، حدَّثنا محمَّد بن فضيل، حدَّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن (بن الحسن)، عن فاطمة بنت عليّ[1] عن أسماء بنت عميس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يُغشى عليه، فأُنزل عليه (الوحي) يوماً وهو في حِجر عليّ (وهو لم يصلِّ العصر بعد)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله (بعدما سُرى عنه: يا عليّ) صلَّيت العصر؟ قال: لا يارسول الله، فدعا الله عزَّ وجلَّ، فردَّ عليه الشمس حتَّى صلَّى العصر.

(قال الطبراني: و) حدَّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة[2].

حيلولة: وحدَّثنا عبيد بن غنَّام، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن (الحسن)

=كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة، ولقيام القرينة القطعيَّة على أنَّ المصنِّف أخذ الحديث وتاليه من المعجم الكبير، نحن أيضاً أخذناه منه، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنِّف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفتين، وانظر ما تقدَّم تحت الرقم ١١ من رسالة السيوطي.

(١) وللحديث عن طريق فاطمة بنت عليّ عليها السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيراً منها في تعليق الحديث: (٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٢/ ٢٩٢، ط٢، ولنذكر هنا ما فاتنا من أن نذكره هناك فنقول: والحديث رواه أيضاً عبدالكريم الرافعي المولود (٥٥٥ أو ٥٥٦هـ) (ت ٦٢٣هـ) في ترجمة أحمد بن محمَّد بن زيد، من نسخة لا له لي برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: (حدَّث) عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي، (قال:) حدَّثنا عبد الرحمان بن شريك.

(٢) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمَّد بن عليّ الفقيه (ت٣٨١هـ)، كما في الحديث: (١١) من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٠، وكذا في أوائل شرح مشيخته من: ٤/ ٢٨، ط الغريّ.

عن (أمّه) فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حِجر عليّ عليه السلام، فلم يصلِّ العصر حتَّى غرُبت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنَّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتُها غرُبت، وطَلَعَت بعدما غرُبت.

وقال العقيلي (في ترجمة عمَّار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ٣/ ٣٢٧، ط١، قال:)

حدَّثنا أحمد بن داود، حدَّثنا عمّار بن مطر، حدَّثنا فضيل بن مرزوق...، فذكره، (قال) حدَّثني (أبي) عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة ورأيت في يدها مسكتين غليظتين، وهي عجوز كبيرة، فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت: إنَّه يُكره للمرأة أن تتشبَّه بالرجال، ثمَّ حدَّثتني أنَّ أسماء بنت عُميس حدَّثتها أنَّ عليّ بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أُوحي اليه، فجلَّله بثوبه، فلم يزل كذلك حتَّى أدبرت الشمس، تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب، ثمَّ إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله سُري عنه، فقال: أ صلَّيت يا عليّ؟ قال: لا. قال: اللهمَّ أردد على عليٍّ عليه السلام الشمس، فرجعت حتَّى بلغت نصف المسجد.

قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدَّثني موسى الجهني، نحوه.

ورُوِيَ [الحديثُ] عن أحمد بن محمَّد بن اسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخّاس، قال: حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا عُبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن الحسن، عن (أمّه) فاطمة بنت الحسين عليهما السلام:

عن أسماء بنت عُميس قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حجر عليّ عليه السلام، ففاتته صلاة العصر حتَّى غابت الشمس، فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صلَّيت العصر ؟ قال: لا. فقال: اللهمَّ إنَّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرايتها والله غَرُبَت، ثمَّ طَلَعَت بَعدَما غَرُبَت، ولم يبقَ جبل ولا أرض إلَّا طلعت عليه، حتَّى قام عليّ عليه السلام وتوضَّأ وصلَّى، ثمَّ غابت.

ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن محمَّد المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣هـ) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه: ٩٦، قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمَّد بن إسماعيل ابن الحسن العلويّ في جمادى الأولى من سنة ثماني وثلاثين وأربعمائة بقراءتي عليه لأقرَّ به، قلت له: أخبركم أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن عثمان المزني الملقَّب بابن السقَّاء الحافظ رحمه الله، حدَّثنا محمود بن محمَّد وهو الواسطي حدَّثنا عثمان، حدَّثنا عبيد الله بن موسى،حدَّثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام.

وقد تقدَّم في الحديث الأوَّل من رسالة السيوطي نقل هذا الحديث عن ابن الجوزي، وعن سعيد بن مسعود والعقيلي والطحاوي.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٥٥ بسنده عن البغويّ، عن طالوت بن عبَّاد، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام، وهو يوحى إليه، فلم يصلَّ (عليّ عليه السلام) العصر حتَّى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنَّه

كان في طاعتك وطاعة نبيِّك فاردد عليه الشمس، قالت: فردَّها الله له.

ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي، أنَّ إمام الأئمَّة ابن خُزيمة رواه عن حسين بن عيسى البسطامي، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل[1].

ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمَّد وعن أبي أميَّة عن عبيد الله بن موسى به[2]. قلت: ورواية بن خزيمة له في غير الصحيح.

[و] الحسين بن اسحاق التستريّ، قال الذهبي (في شأنه) في (كتاب) تاريخ الإسلام: محدِّث، رحَّال، ثقة[3].

وعبيد الله بن غنَّام، هو ابن حفص بن غياث، ثقة.

وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، من رجال الصحيحين.

وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة، [و] قال (ابن حجر في شأنه) في (كتاب) التقريب: صدوق.

وإبراهيم بن الحسن تقدَّم أنَّ ابن حبّان وثَّقه.

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل، ووثَّقها في التقريب: ٣/ ٣٠٩.

(١) ورواه أحمد بن محمَّد بن عليّ العاصميّ في عنوان (مشابهة عليّ لسليمان) في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى: ٥٠٥ من المخطوطة، قال: وروى أبو بكر محمَّد بن إسحاق ابن خزيمة حديث ردّ الشمس في فضائل عليّ [عليه السلام]، عن الحسين [بن] عيسى البسطامي، عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن

(٢) رواه في كتاب مشكل الآثار: ٢/ ٩، وفي طبعة أخرى: ٤/ ٣٨٨، والظاهر أنَّ أبا أُميّة هو محمَّد بن إبراهيم الخزاعي الطرسوسي، المترجَم في تهذيب التهذيب والتقريب (ت ٢٧٣هـ).

(٣) ذكره فيمن (ت ٢٨٩هـ) من تاريخه: ٢٣/ ١٥٧، ط١.

(تنبيهان)

الأوَّل: في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ ابن أبي طالب عليهما السلام عن أسماء.

وفي هذه (الرواية) [عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام، عن أسماء بنت عُميس]، وقد سمع كلٌّ من فاطمة بنت عليّ وفاطمة بنت الحسين (عليهم جميعاً السلام)، عن أسماء بنت عميس.

وفاطمة بنت الحسين هي أمُّ إبراهيم بن (عبد الله بن) الحسن بن الحسن الراوي عنها، فكأنَّه سمعه من أمِّه ومن عمَّتها فاطمة بنت عليّ، فرواه مرَّةً عن أُمِّه، ومرَّةً عن عمَّتها، وقد عدَّ ابن الجوزي ذلك إضطراباً، وهو ليس كذلك.

الثاني: إنَّ (من رواة الحديث) سعيد بن مسعود، رواه عن عبيد الله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق فقال: عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عليّ بن الحسن، عن فاطمة بنت عليّ عليهما السلام، عن أسماء.

قال (الذهبي): وما تقدَّم أشبه، وانَّما هذا حديث حُسَين الأشقر، عن عليّ بن هاشم بن البُريد، عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن وبه.

وقال الطبراني: [في الحديث (٣٨٢) من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ٢٤/ ١٤٤، طبع بغداد، ما لفظه]:

حدَّثنا إسماعيل بن الحسن الخفَّاف، (حدَّثنا أحمد بن صالح، حدَّثنا محمَّد بن أبي فديك، أخبرني محمَّد بن موسى الفطري، عن عون بن محمَّد، عن أمِّ جعفر

وعن أسماء بنت عميس...).

حيلولة: وقال شاذان الفضليّ: حدَّثنا أبو الفضل محمَّد بن عبد الله القصَّار بمصر، حدَّثنا يحيى بن أيُّوب العلّاف قال: حدَّثنا أحمد بن صالح، حدَّثنا محمَّد ابن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني محمَّد بن موسى الفطري، عن عون بن محمَّد:

عن أمِّ جعفر، عن أسماء بنت عُميس: أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى الظهر بالصهباء، ثمَّ أرسل عليّاً عليه السلام في حاجة، فرجع وقد صلَّى النبيّ ﷺ العصر، فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر عليّ، فلم يحرِّكه حتَّى غابت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: اللهمَّ إنَّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيِّه فردَّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتَّى وقعت على الأرض وعلى الجبال، وقام عليّ فتوضَّأ وصلَّى العصر، ثمَّ غابت، وذلك بالصهباء.

وقال شاذان: حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدَّثنا أحمد بن الوليد بن بُرد الأنطاكي، حدَّثنا محمَّد بن اسماعيل بن أبي فديك، فذكره.

(قال المؤلِّف:) إسماعيل بن الحسن الخفَّاف، ثقة[1].

ومحمَّد بن عُبيد الله القصَّار، وثَّقهُ بن يونس.

ويحيى بن أيُّوب العلّاف (الخولاني) من رجال النسائي، قال (ابن حجر في شأنه) في (كتاب) التقريب (٢/ ٣٤٣): صدوق.

وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود (والترمذي في الشمائل).

(١) وانظر ما رواه الطبراني عنه عند ذكره له في مشايخه من كتاب المعجم الصغير: ٩٦.

قال ابن حجر في شأنه في التقريب: ١/ ١٦: ثقة، حافظ، تكلَّم فيه النسائي بلا حُجَّة[١].

وأبو الحسن أحمد بن عُمير هو ابن جوصاء (ت٣٢٠هـ) وثَّقه الطبراني.

وقال أبو عليّ الحافظ: كان ركناً من أركان الحديث، إماماً من أئمَّة المسلمين، قد جاز القنطرة.

[ذكره أيضاً ابن كثير في المتوفِّين عام (٣٢٠هـ) من كتاب البداية والنهاية: ٦/ ١٧١، قال: أحمد بن عُمير ابن جوصاء أبو الحسن الدمشقي، أحد المحدِّثين الحُفَّاظ، والرواة الأيقاظ].

وقال (ابن حجر) في اللسان: ١/ ٢٣٩: صدوق، وأثنى عليه الأئمَّة[٢]، وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

(وقال) الذهبي في (كتابه) تاريخ الإسلام: هو ثقة، له غرائب كغيره، فما للتضعيف عليه مدخل.

و[أمَّا] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي (فقد) ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرِّحه، وقال: كتبَ عنه أبي.

وذكره ابن حبَّان في الثقات.

(١) وذكره ابن حجر في تقريب التهذيب: ١/ ١٦، قال: تكلَّم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبَّان أنَّه [أي ابن معين] إنَّما تكلَّم في أحمد بن صالح الشمُّوني، فظنَّ النسائي أنَّه إنَّما عني ابن الطبري (أحمد بن صالح)، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام: ٤٤.

(٢) هذا نقل وجيز لما ذكره ابن حجر في ترجمة أحمد بن عمير (ت ٣٢٠هـ)، وانظر تفصيله في لسان الميزان: ١/ ٢٣٩.

ومحمَّد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك بضمِّ الفاء من رجال الأئمَّة الستَّة، قال ابن حجر في (ترجمته من حرف الميم من كتاب) التقريب: ١/ ١٤٥ صدوق.

ومحمَّد بن موسى الفِطْري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال الأربعة، وثَّقه مسلم والبخاري في التاريخ.

وقال (ابن حجر) في (ترجمته في حرف الميم من كتاب) التقريب: ٢/ ١٤٥: صدوق رمِيَ بالتشيُّع[1].

وعون بن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب، وثَّقه ابن حبَّان، وذكره البخاري في التاريخ، ولم يضعِّفه.

وأمُّ جعفر، ويقال لها: أمُّ عون بنت محمَّد بن جعفر بن أبي طالب، من رجال ابن ماجة.

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقريب: ٢/ ٦٢٣: مقبولة (من الثالثة).

وقال الطحاوي: حدَّثنا أحمد بن محمَّد، حدَّثنا عليّ بن عبد الرحمان بن محمَّد ابن المغيرة، حدَّثنا أحمد بن صالح به.

(فائدة)

قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق (هذا حديث) غريب تفرَّد به ابن أبي فُدَيك، وهو صدوق، وشيخه

(١) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العليَّة.

الفطريّ، وهو (أيضاً) صدوق.

و(لكن) اعترض على هذا، فذكر حديث: (إنَّ الشمس لم تحبس لأحد إلَّا ليوشع بن نون).

قال المؤلِّف: وسيأتي الجواب عنه، ولم يذكر له علَّة غير ذلك.

وقال شاذان: حدَّثنا عليُّ بن إسماعيل بن كعب الدقَّاق بالموصل، حدَّثنا عليُّ ابن جابر الأودي، حدَّثنا عبد الرحمان بن شريك، حدَّثنا أبي، حدَّثنا عروة بن (عبد الله بن قشير)، قال: دخلت على فاطمة بنت عليٍّ الأكبر فقالت: حدَّثتني أسماء بنت عُميس، فذكره[1].

قال المؤلِّف: عليُّ بن إسماعيل بن كعب، وثَّقه الأزديّ، (كما) نقله (عنه) الخطيب.

وعليُّ بن جابر الأَودي بفتح الألف وسكون الواو ودالٍ مهملة، وثَّقهُ ابن حبَّان.

وعبد الرحمان بن شريك، روي له البخاري في (كتاب) الأدب المفرد.

وقال (ابن حجر في ترجمته في حرف العين كتاب) التقريب: ١/ ٤٨٤: صدوق. (و) قال (ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب) التقريب: ١/ ٣٥١: صدوق يخطئ كثيراً [تغيَّر حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابساً شديداً على أهل البدع من الثامنة، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين. خت م٤.

(١) أنظر ما تقدَّم تحت الرقم ٧ من رسالة السيوطي وما بهامشه من تعليق.

وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة، وروى له مسلم تعليقاً.

وعروة بن عبد الله بن قُشَير بضمِّ القاف وفتح المعجمة من رجال أبي داود، والترمذي في الشمائل، (و) ثّقه (ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب) التقريب: ٢/ ١٩.

وفاطمة بنت عليٍّ الأكبر هي بنت عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام تقدَّمت (وثاقتُها، وهي من مشيخات النسائي وابن ماجة، ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمة النساء من تقريب التهذيب: ٢/ ٦٠٩).

وقال شاذان: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن الحسين الإشناني، حدَّثنا إسماعيل ابن إسحاق الراشدي[1]، حدَّثنا يحيى بن سالم، عن صباح المروزيّ، عن عبد الرحمان ابن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن الحسن (بن الحسن)، عن أُمِّه فاطمة بنت الحسين عليهم السلام:

عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل عليٌّ بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وآله في قسمة الغنائم يوم خيبر حتَّى غابت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ صلَّيت العصر؟ قال: لا يارسول الله، فتوضَّأ رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فتكلَّم بكلمتين أو ثلاثة، كانَّها من كلمات الحبش، فارتجعت الشمس كهيأتها في العصر، فقام عليٌّ فتوضَّأ

(١) وهو من مشايخ ابن عقدة، كما رواه الذهبي في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام من كتاب سير أعلام النبلاء: ٦/ ٩٠، وكتاب تاريخ الإسلام: ٩/ ٨٩، قال: قال ابن عقدة: حدَّثنا إسماعيل ابن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود أنَّه سمع جعفر بن محمَّد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فانَّه لا يحدِّثكم بعدي بمثل حديثي.

وصلَّى العصر، ثمَّ تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل ما تكلَّم به قبل، ورجعت الشمس إلى مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب[1].

(قال المؤلِّف) أبو جعفر محمَّد بن الحسين الإشناني، قال الدار قطني: (هو) ثقة مأمون، وقال الحسن بن سفيان: ثقة، حُجَّة.

وإسماعيل بن إسحاق الراشدي [...][2]، ويحيى بن سالم [...].

وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول، ومن ظنَّ أنَّه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ.

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي، قال (ابن حجر) في ترجمته في كتاب التقريب: ١/ ٤٨٦: صدوق يخطئ/ خ د ت س/.

وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليه السلام]، قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] التقريب: [١/ ٤٠٩]: ثقة جليل القدر، [من الخامسة، مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون/ م/.

[وأمَّا] أُمَّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام فقد تقدَّمت [وثاقتها].

(تنبيه)

قول أسماء رضي الله عنها: (فسمعت لها- أي للشمس- صريراً...) من باب كرامات

(١) أنظر ماتقدَّم في رسالة السيوطي تحت الرقم: ١٠.

(٢) بقدر ما وضعناه بين معقوفتين من النقط وبقدره بعد قوله: (ويحيى بن سالم أو مسلم)، قال الطباطبائي قَدَّسَ الله سرَّه في أصله بياض.

الأولياء التي لا تنكر، ولا التفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك.

[وأمّا] حديث عليٍّ عليه السلام (فقد روي بأسانيد، منها):

قال شاذان: حدَّثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي[1]، حدَّثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني، حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب، قال: أخبرني أبي، عن جدِّ[ي]: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لـمَّا كنَّا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وآله في قتال المشركين، فلمَّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر، جئته ولم أُصلِّ صلاة العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حِجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتَّى غرُبت الشمس، فقلت: يا رسول الله، ما صلَّيتُ صلاة العصر، كراهية أن أُوقظك من نومك.

فرفع (النبيُّ) يده، ثمَّ قال: اللهمَّ إنَّ عبدك (عليّاً) تصدَّق بنفسه على نبيِّك، فاردد عليه شروقها.

قال: فرأيتها على الحال في وقت (صلاة) العصر بيضاء نقيَّة حتَّى قمت [و] توضَّأت، ثمَّ صلَّيتُ (صلاةَ العصر)، ثمَّ غابت.

قال المؤلِّف: عُبيد الله النبهاني الطائي (...)[2].

(١) ذكره الشيخ الطوسي في باب (من لم يرو عن الأئمَّة عليهم السلام من رجاله: ٤٨١، وقال: عبيد الله ابن محمَّد بن الفضل بن هلال الطائي، يكنَّى أبا عبَّاس، [وهو] خاصي، روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة ٣٤١هـ، وله منه إجازة، وقال: كان يروي كتاب الحلبي، النسخة الكبير، ويروي أيضاً عن محمَّد بن محمَّد بن الأشعث، روى عنه أبو القاسم بن قولويه، كما في معجم رجال الحديث: ١١/ ٩٠، ط١، وفي ط٥: ١٢/ ٩٠، الترجمة: ٣، ٧٥.

(٢) في الأصل بياض.

وعُبيد الله بن سعيد بن كثير ضعَّفه ابن عديّ، وابن حبَّان، وروى عنه أبو عوانة في صحيحه.

(وأمَّا) أبو إسحاق بن رشيد الهاشمي الخراساني (...)[1].

ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ولم يضعّفه، وابوه تقدَّم (ذكر وثاقته).

و(أيضاً) قال شاذان: حدَّثنا أبو الحسن بن صفرة، حدَّثنا الحسن بن عليّ بن محمَّد العلويّ الطبريّ، حدَّثنا أحمد بن العلاء الرازي، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي، حدَّثنا مُحِلٌّ الضبِّي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة:

عن أبي ذرٍّ قال: قال عليٌّ عليه السلام يوم الشورى: أُنشدكم بالله هل فيكم من رُدَّت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رأسه في حِجري حتَّى غابت الشمس، فانتبه فقال: يا عليّ، صلَّيتَ العصر ؟ فقلتُ: اللهمَّ لا، فقال: اللهمَّ ردَّها عليه فإنَّه كان في طاعتك وطاعة رسولك[2].

قال المؤلِّف: أبو الحسن بن صفرة (...) والحسن بن عليٍّ بن محمَّد العلويٌّ الطبريّ (...) وأحمد بن العلاء الرازيّ[3].

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ومناشدته يوم الشورى برواية أبي ذر رضوان الله عليه، قد جاء برواية الحاكم، كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب (١٠٠) من كفاية الطالب: ٣٨٧، ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث (٣٨) من الفصل (١٥) من مناقبه: ٢٢٣.
ورواه أيضاً الحموئي في الباب (٥٨) من كتاب فرائد السمطين: ١/ ٣٢١، ط. بيروت.

(٣) بقدر ما وضعنا بين المعقوفين في الموضعين، وبقدر ما بين المعقوفين بعد قوله (الرازي) دام عزّه بياض، قال: وسينبّه عليه المؤلِّف بعد ويعتذر عنه، قال: لم أظفر بتراجم الجماعة الذين=

وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدَّل الأصبهاني المُكنَّى أبي عثمان، واسم جده زيد بن سلمة، فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة و مأمون.

ولم يذكر الخطيب في (كتاب) المتَّفق والمفترق من اسمه إسحاق، واسم أبيه إبراهيم.

ومُحِلُّ الضبيّ بضمِّ أوَّله وكسر المهملة وتشديد اللام هو ابن محرز، وثَّقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به، وقال القطَّان: وسط، ولم يكن بذلك.

وبقيَّة رجال الإسناد لايُسأل عنهم.

(حديث الحسين بن عليّ عليهما السلام)

قال الخطيب في (كتابه) تلخيص المتشابه[1]: حدَّثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدَّثنا عمرو بن حمَّاد.

حيلولة: وقال الدولابي في الحديث (١٥٨) في عنوان: (ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب) الذريَّة الطاهرة[2]. (قال:) حدَّثني إسحاق ابن يونس، قال: حدَّثنا سعيد بن سويد، حدَّثنا المطَّلب بن زياد، إبراهيم بن حيَّان، عن عبد الله بن الحسن (بن الحسن)، عن (أُمِّه) فاطمة ابنة الحسين عليهما السلام:

=بيَّضت لهم.

(١) بقدر ما وضعنا بين المعقوفين في الموضعين، وبقدر ما بين المعقوفين بعد قوله (الرازي) دام عزُّه بياض، قال: وسينبِّه عليه المؤلِّف بعد ويعتذر عنه، قال:لم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيَّضت لهم.

(٢) ١/ ٢٢٥، طبع دمشق في ترجمة إبراهيم بن حيَّان.

عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: كان (رأس) رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجر عليّ عليه السلام، وكان يوحى إليه، فلمَّا سُري عنه قال: يا عليّ، صلَّيت العصر ؟ قال: لا.

قال: للهمَّ إنَّك تعلم أنَّه كان في حاجتك وحاجة رسولك، فردَّ عليه الشمس، فردَّها عليه، فصلَّى وغابت الشمس، فذكر الحديث[1].

قال الخطيب: إبراهيم بن حيَّان، كوفي، في عداد المجهولين، بل هو معلوم الحال ومترجَم في لسان الميزان: ١/ ٥٢، ووثَّقه ابن حبَّان، فليراجع[2]، وأمَّا حديث أبي هريرة رضي الله عنه (فـ)رواهُ ابن مردويه، وابن شاهين وإبن مندة وحسَّنه شيخنا (في رسالة) الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة[3].

[وأمَّا] حديث أبي سعيد [الخدري] (رضي الله عنه)، [فـ]رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن حَسْكان بمهملتين وفتح أوَّله كسحبان أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث (على ما) نقله (عنه) الذهبي في [كتابه] مختصر[4] الموضوعات، (وهذا نصُّ حديثه): أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الجرجاني كتابةً أنَّ أبا طاهر محمَّد

---

(١) في الورق ٢٨/ ب/ من النسخة المخطوطة، وفي ط. قم: ١٢٩، ط١، ورواه عنه العصامي في الحديث (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ٢/ ٤٨٧، ثمَّ ذكره بلفظين آخرين.

(٢) عدَّه الشيخ الطوسي والبرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، كما ذكره في معجم: ٨٣، ط١، وط٥: ١/ ١٩٨، الرقم: ١٤٠.

(٣) ذكره السيوطي في كتابه: ١٥٢، وقال: أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء، وابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسِن.

(٤) وقد ذكرناه بتمامه أخذاً من كتاب الذريَّة الطاهرة إتماماً للفائدة، ومعنى قوله: (في حاجتك) يعني في حاجة رسولك، مثل قوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾.

ابن عليّ الواعظ أخبرهم (قال:) أنبأنا متيم [منعم (خ)]، أنبأنا القاسم بن جعفر ابن محمَّد ابن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، حدَّثني أبي، عن أبيه محمَّد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر، قال:

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليُّ صلَّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، كسحبان أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث (على ما) نقله (عنه) الذهبي في [كتابه] مختصر[1] الموضوعات (وهذا نصُّ حديثه):

أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الجرجاني كتابةً أنَّ أبا طاهر محمَّد بن عليّ الواعظ أخبرهم (قال:) أنبأنا متيم [منعم (خ)]، أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، حدَّثني أبي، عن أبيه محمَّد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر، قال:

قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليُّ صلَّيت العصر ؟ قال: لا يا رسول الله ما صلَّيت، كرهتُ أن أضع رأسك من حِجري وأنت وَجِعٌ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ادع (الله) أن يردَّ عليك الشمس.

فقال عليّ: يا رسول الله، ادع أنت وأنا أُؤمِّن.

---

(١) لم أظفر بعد بكتاب مختصر الموضوعات للذهبي، ولكن الحديث رواه عن الحسكاني حرفياً ابن كثير في البداية والنهاية: ٧/ ٨٤، كما رواه أيضاً صنوه أيضاً ابن تيمية في منهاجه: ٤/ ١٩٣، ط. بولاق، وهذا الحديث أشار اليه العلَّامة الحِلّيّ في الدليل التاسع من المنهج الثالث من منهاج الكرامة، قال: فروى جابر وأبو سعيد الخدريّ أنَّ رسول الله...

فقال: يا ربِّ إنَّ عليّاً (كان) في طاعتك وطاعة رسولك [نبيِّك (خ)] فاردد عليه الشمس.

قال أبو سعيد: فو الله لقد سمعت للشمس صريراً كصرير البكرة حتَّى رَجَعَت بيضاءَ نقيَّة.

هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٨١.

(فائدة)

قال الحافظ ابن حجر في آخر (كتاب) لسان الميزان: ٧/ ٥٣٥ ما حاصله: إنَّ الراوي إذا لم يوجد له في مختصر التهذيب له ولا في لسان الميزان، فهو إمَّا ثقة أو مستور، انتهى.

وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان و[الكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر، وترتيب ثقات العجلي، وثقات ابن حبَّان، وكلاهما للحافظ الهيثمي، فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيَّضت لهم.

الفصل الثاني

قد علمتَ رحمني الله وإيَّاك ما أسلفناه من كلام الحفَّاظ في حكم هذا الحديث، وتبيَّن لك حال رجاله، وأنَّه ليس فيهم مُتَّهم ولا على من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه، ولم يبق الَّا الجواب عمَّا أُعِلَّ به، وقد أُعِلَّ بأمور:

الأوّل: من جهة بعض رجال طرقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعلَّه به، ثمَّ نقل عن ابن معين تضعيفه، وأنَّ ابن حبَّان قال فيه: (يحدِّث بالموضوعات ويخطئ على الثقات)، انتهى.

(قال المؤلِّف): فضيل من رجال مسلم، وثَّقهُ السفيانان وابن معين، كما نقله عنه ابن أبي خيثمة.

ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنَّه قال فيه: (صالح الحديث).

وقال الإمام أحمد (لا أعلم عنه إلَّا خيراً)، وقال العجلي: [(هو) جائز الحديث، صدوق] وقال ابن عديّ: (أرجو أنَّه لا بأس به).

وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعِّفه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه (صالح الحديث، صدوق، يهمّ كثيراً، يكتب حديثه، قلت: يحتجُّ به ؟ قال: لا).

ثمَّ ذكر ابن الجوزي: (أنَّ ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك).

قال ابن [الجوزي]: وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم: (واهي الحديث)، انتهى.

[قال المؤلِّف]: وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبَّان من الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقال الحافظ ابن حجر في (ترجمته من كتاب) التقريب: ١/ ٤٨٤: صدوق.

ثم قال ابن الجوزي: وأنا لا أتَّهم بهذا إلَّا ابن عقدة، فإنَّه كان رافضيّاً.

(قال المؤلِّف): لأنَّ كان (ابن الجوزيّ) يتَّهمه بأصل الحديث، فالحديث

معروف قبل وجود ابن عقدة، وإن كان أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه، فابن عقدة لم يتفرَّد به، بل تابعه غيره.

قال شاذان الفضلي: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن سعيد ابن كعب الدقَّاق بالموصل، حدَّثنا عليُّ بن جابر الأودي، حدَّثنا عبد الرحمان بن شريك به.

(قال المؤلِّف): عليُّ بن سعيد وعليُّ بن جابر، ثقتان، وثَّق الأوَّل أبو الفتح الأزدي، والثاني ابن حبَّان.

قال ابن الجوزيّ: وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج، (وقال:) وقد ضعَّفه شعبة، انتهى.

(قال المؤلِّف): ونقل ابن عدي عن ابن معين أنَّه قال: لابأس به، وكذا قال العجليّ، ووثَّقه [أيضاً] يحيى القطَّان.

وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق، وذكره (أيضاً) ابن حبَّان في (كتاب) الثقات، وروى له في صحيحه.

وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً.

وقال الإمام أحمد: (هو) صالح الحديث.

الأمر الثاني: قال ابن الجوزقاني وابن الجوزيّ والذهبي في مختصر الموضوعات يقدَّح في صحَّة هذا الحديث ما (جاء) في الأحاديث الصحيحة: من أنَّ الشمس لم تُحبس لأحد إلّا ليوشع بن نون، انتهى.

وأجاب الطحاوي (عن هذا الإشكال) في (كتابه) مشكل الآثار، وتبِعه ابن

رُشد في مختصره بأنَّ حبسها غير ما في حديث أسماء من ردَّها بعد الغروب.

وقال الحافظ ابن حَجر في (شرح الباب [٨] من كتاب فرض الخمس من كتاب) فتح الباري: ٦/ ٢٢١، في باب قول النبيّ ﷺ: (**أُحِلَّتْ لَكُم الغَنائِمُ**)[١]، بعد أن أُورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء، (قال): ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة (من أنَّه) (لم تُحبس الشمس إلَّا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس)[٢].

(قال المؤلِّف): ووجه الجمع في أنَّ الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبيِّنا ﷺ، فلم تُحبس إلَّا ليوشع.

[قال المؤلِّف]: قلتُ: ويوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ (لم تُردّ الشمس إلَّا ليوشع)، ولا أظنَّه يصحُّ، ولئن صحَّ، فالجواب عنه (هو) ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة.

الأمر الثالث: ممَّا أعلَّ به الحديث، وجود الاضطراب (فيه)، وقد تقدَّم ردُّ ذلك في التنبيه الأول والثاني من الفصل الأوَّل.

الأمر الرابع: قال الجوزقاني ومن تبعه: لو رُدَّت الشمس لعليّ لكان ردَّها يوم الخندق للنبيّ ﷺ بطريق الأولى.

[قال المؤلِّف]: قلتُ: ردُّ الشمس لعليّ إنَّما كان بدعاء النبيّ ﷺ،ولم يجئ في خبر أنَّ النبيّ ﷺ دعا في واقعة الخندق أن تردَّ الشمس فلم تُرَدَّ بل لم يدع.

---

(١) سورة المائدة: ٥/ ١.

(٢) رواه أحمد في الحديث (١١١٥) من مسند أبي هريرة من مسنده: ٢/ ٣٢٥، ط١.

الأمر الخامس: أعلَّ ابن تيمية حديث أسماء كانت مع زوجها بالحبشة.

(قال المؤلِّف): قلتُ: وهذا وهم، إذ لا خلاف أنَّ جعفر قدم من الحبشة هو وزوجته على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بخيبر بعد فتحها، وقسَّم لهما ولأصحاب سفينتهما.

(مُهِمَّة)

قال ابن الجوزيّ ومن تغفَّل واضع هذا الحديث أنَّه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمَّح الفائدة، فإنَّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءً، فرجوع الشمس لا يعيدها أداءً، انتهى.

[قال المؤلِّف]: إنَّ الحديث قد (صحَّ و) ثبت، فدلَّ على أنَّ الصلاة وقعت أداءً، وصرَّح بذلك القرطبيّ في (كتاب) التذكرة قال:

فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً، وأنَّه لا يتجدَّد الوقت لما ردَّها (الله تعالى) عليه، أي على النبيّ صلى الله عليه وآله.

[هكذا] ذكره [القرطبي] في باب (ما يذكِّر الموت والآخرة) ووجهه: أنَّ الشمس لـمَّا عادت كأنَّها لم تغب، (فالصلاة عند عودة الشمس وأُدِّيت في محلِّها الموقوت لها).

وسمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبد الرحمان بن يوسف العجلوني ثمَّ الدمشقي نزيل القاهرة يقول:

إنَّ الشيخ الحافظ تقيُّ الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولَين للعلماء في أنَّ هذه الصلاة كانت قضاءً أم لإداءً؟.

(قال المؤلِّف): قلت: فإن صحَّ هذا، كان ذلك تصحيحاً من الشيخ تقي الدين للحديث.

الخاتمة أحسن الله عاقبتها
في ذكر من ورد أنَّ الشمس رُدَّت له أو حُبست له

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده: ٢/ ٣٢٥، ط١، والبخاري في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج٦ بشرح فتح الباري/ ٢٢٠]، ومسلم والحاكم[1]، أدخلت حديث بعضهم في بعض عن أبي (هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم تُحبس الشمس على بشرٍ إلَّا ليوشع بن نون ليلة سار إلى بيت المقدس، فقال لقومه: (لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها، ولمَّا يبني بها، ولا أحد ببنِ بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا أحداً اشترى غنماً لذوي خَلِفاتٍ وهو ينتظر ولادها.

فغزا [ذلك النبيُّ] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس، إنَّكِ مامورة وأنا مأمور، اللهمَّ احبسها علينا.

فحُبِست (الشمس) حتَّى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها، فقال: إنَّ فيكم غلولاً.

فقالوا: وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول، ونحن اثنا عشر سبطاً؟

(١) رواه مسلم في الحديث الأوَّل من الباب (١١) من كتاب الجهاد، من صحيحه: ٢/ ٣٢، وفي طبعة دار إحياء التراث العربي: ٣/ ١٣٦٦، ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث (٢٣٩) من الجزء الألف دينار: ٣٧٧، ط. الكويت.

قال: يبايعني رأس كلِّ سبطٍ منكم، فبايعه رأس كلِّ سبط، فلزقت كفُّه بكفِّ رجل منهم، فقال له: عندك الغلول.

قال: وكيف لي أن أعلم؟

قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلاً رجلاً، ففعل فلزقت كفُّه بكفِّ رجلٍ منهم، فقال عندك الغلول؟!

قال: نعم، عندي الغلول.

قال: وما هو؟

قال: رأس ثور أعجبني فغللته، فجاء برأس كأنَّه رأس البقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار وأكلتها!!!.

ثمَّ أحلَّ (الله) لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلَّها لنا.

(قال المؤلِّف): قوله: (بُضْع إمرأة) بضمِّ الموحّدة وسكون المُعجمة يُطلق على الفرج، و(على) التزويج وعلى الجماع، والمعاني الثلاثة لائقة بها.

قوله: (ولمَّا يبنِ بها) أي ولم يدخل عليها، لكنَّ التعبير (لـمَّا) يشعر بتوقُّع ذلك.

قوله: (خَلِفات) بفتح الخاء المُعجمة وكسر اللام، بعدها فاء خفيفة: جمع خلِفة، وهي الحامل من النوق.

قوله: (وهو ينتظر وِلادها) بكسر الواو.

وروى الطبراني بسند حسَّنه الحفَّاظ: أبو الحسن الهيتمي وأبو الفضل ابن حجر، وأبو زرعة ابن العراقي عن جابر أنَّ النبيﷺ أمر الشمس أن تتأخَّر

ساعة من النهار، فتأخَّرت ساعة من النهار. وروى البيهقي عن إسماعيل السُدِّي ويونس بن بكير أنَّ قريشاً قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لـمَّا حدَّثهم بالإسراء: إخبرنا عن عِيرِنا، فذكر الحديث، إلى أن (قال:) قالوا: فمتى يجيء؟

قال: يوم الأربعاء.

فلمَّا كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون (العِير)، وقد ولَّى النهار ولم يجيء، فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله فزيدَ له في النهار ساعةً، وحُبست الشمس حتَّى دخلت العِير، فذكر الحديث.

وقد تقدَّم قبل الخاتمة الجواب عن حديث أبي هريرة: (لم تُحبس الشمس لأحدٍ إلَّا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدَّس) فليراجِع.

وروى (كلٌّ من) الطحاوي والطبراني عن ابن عبَّاس قال: قال لي عليٌّ عليه السلام ما بلغك عن قول الله عزَّ وجلَّ حكاية عن سليمان عليه السلام: (رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحَاً بِالسُّوقِ وَالأعنَاقِ)[1]؟ فقلت: قال لي كعب (الأحبار): كانت أربعة عشر فرساً عَرَضها، فغابت الشمس قبل أن يصلِّي العصر، فأمر بردِّها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبَه الله ملكه أربعة عشر يوماً؛ لأنَّه ظلم الخيل بقتلها!!!

فقال عليٌّ عليه السلام: كَذِب كعبٌ، إنَّما أراد سليمان جهاد عدوِّه فتشاغل بعرض الخيل حتَّى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكَّلين بالشمس بإذن الله لهم: (ردُّوها عليَّ)، فردُّوها عليه حتَّى صلَّى العصر في وقتها، وإنَّ أنبياء الله لايظلِمون ولا يأمرون الناس بالظلم.

---

(١) سورة ص: ٣٨/ ٣٣.

قال الحافظ ابن حجر في [شرح الحديث: (٣١٢٤) في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ٦/ ٢٢٢، أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقوهم: [قال ابن عبّاس: قلت لعليّ (...)].

(ثمَّ قال ابن حجر:) وهذا لايثبت عن ابن عباس ولا عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم، أنَّ الضمير المؤنَّث في قوله:(رُدُّوها) للخيل.

وروى الخطيب في (كتاب) ذمِّ النجوم من طريق أبي حذيفة إسحاق ابن بشر وهو متروك، عن عليّ عليه السلام قال: سأل قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم، فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم، فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجَله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يُقتل منه شيء، فشكا (داود) ذلك إلى الله ودعاه، فَحُبِسَت عليهم الشمس، فزيد في النهار، فاختلطت الزيادة بالليل والنهار، فاختلط عليهم حسابهم.

وذكر ابن إسحاق في (كتاب) المبتدأ، من طريق عروة بن الزبير عن أبيه أنَّ الله تعالى لمَّا أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل، أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام، فلم يُدَلَّ عليه حتَّى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربَّه أن يؤخِّر الطلوع حتَّى يفرغ من أمر يوسف عليه السلام، ففعل.

قال الحافظ ابن حجر: ولا يعارضه حديث يوشع؛ لأنَّ الحصر إنَّما وقع في حقِّ يوشع في طلوع الشمس، فلا ينفي أن يحبس طلوع الفجر لغيره، انتهى.

وذكر صاحب طبقات الخواصّ، وابن السبكي في طبقاته، واليافعي في كفاية المعتقد: أنَّ سيِّدي الشيخ إسماعيل بن محمَّد الحضرمي شارح (كتاب) المهذَّب: أنَّ ممَّا استفاض من كراماته، قال اليافعي: وربَّما تواتر أنَّه قال يوماً لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتَّى نصل إلى المنزل، وكان في مكان بعيد، وكان عادة أهل المدينة أنَّهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبداً.

فقال لها الخادم: قال لكِ الفقيه إسماعيل: (قفي)، فوقفت حتَّى بلغ مكانه، ثمَّ قال (الشيخ إسماعيل) للخادم: (ما تطلق ذلك المحبوس؟) فأمرها الخادم بالغروب، وأظلمَ الليل بالحال[1]، وهذا آخر المؤَّلف، ولله الحمد على كل حال، (وصلَّى الله على محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم) تسليماً كثيراً دائماً. وبلغَ مقابلةً جيِّدةً حسب الطاقة، ولله الحمد.

قال المحمودي: هذا تمام هذه الرسالة الشريفة الَّتي جاد بها العلَّامة الطباطبائي قدَّس الله نفسه، وإليك ما كتبه بخطِّه الشريف في خاتمة الرسالة:

فرغتُ من نسخ هذه الرسالة في يوم واحد نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجَّة سنة (١٣٨٦هـ) في مكَّة المكرَّمة في مكتبة الحرم المكِّيّ، ولله الحمد

---

(١) والقصَّة رواها العلَّامة الأميني قدَّست نفسه في كتاب الغدير: ٥/ ٢١، نقلًا عن السبكي في كتاب طبقات الشافعيَّة: ٥/ ٥١، ورواها أيضاً عن اليافعي في مرآة الجنان: ٤/ ١٧٨، وعن ابن العماد في شذرات الذهب: ٥/ ٣٦٢، وعن ابن حجر في الفتاوى الحديثة: ٢٣٢، ثمَّ قال: وقال العلَّامة [الشيخ محمَّد] السماوي رحمه الله (ت ١٣٧٠هـ) في العجب اللزومي:

يا عجباً من فرقةٍ قد غلت ... من دغلٍ في جوفها مُضرمِ
نكر ردَّ الشمس للمرتضى ... بأمر طه العليم الخضرمِ
وتدَّعي أنَّ ردَّها خادمٌ ... لأمر إسماعيل الحضرمي

أوّلاً وآخراً. ثمّ صحّحت الكتاب وقابلته في المكتبة السليمانيّة في إسلامبول تركيا، عصر يوم الأربعاء (٢٥) (من شهر) ربيع الثاني سنة (١٣٨٧هـ) عند رحلتي إلى تركيا، بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأميني وفّقه الله وأبقاه ذخراً، فقد قابلته معه على نسخة في مكتبة (لاله لي) في السليمانيّة برقم: (٣٦٥١) بآخر مجموعة، وهي بخطّ عليّ بن محمّد الملّاح، فرغ منها مستّهل ربيع الثاني سنة (١٠٠٩هـ)، وكتب بالهامش أنّه بلغ مقابلته على أصلهِ، وقال: وكتبتُ(ـها) من نسخةٍ مكتوب عليها: وقفَ على هذا المؤلّف سيّدنا الشّيخ العلّامة نور الدين أبو الحسن عليّ المحلّي الشافعي أبقاه الله.

،،،،،،،،،،،،،،***،،،،،،،،،،،،،،

تنبيه

ورد في الصفحة ١٤١من رسالة الصالحي ومتن/ ص١٧٦ من كتابنا هذا ما نصّه:

وعبد الله بن الحسن (بن الحسن) قال (ابن حجر): في ترجمته من (كتاب) التقريب: ١/ ٤٠٩: ثقة جليل القدر، (من الخامسة)، مات في أوائل سنة خمس وأربعين، وله خمس وسبعون/ م/ .

وهذا تناقض في التاريخ كيف يكون عنده خمس وسبعون سنة وتوفّي في السنة الخامسة والأربعين من الهجرة الشريفة، وهو حفيد للإمام الحسن السبط عليه السلام، يعني ولادته ما قبل الهجرة الشريفة بثلاثين سنة، أي قبل ولادة جدّه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بأكثر من عشرين سنة!

ولـمَّا تتبَّعنا حياة هذا السيِّد الجليل، وجدنا في كتاب عمدة الطالب ما هذا نصُّه:

في ذكر عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وإنَّما سمِّي المحض؛ لأنَّ أباه الحسن بن الحسن عليه السلام، وأمُّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وكان يشبَّه برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان شيخ بني هاشم في زمانه. وقيل له: بما صرتم أفضل الناس؟ قال: لأنَّ الناس كلُّهم يتمنُّون أن يكونوا منَّا، ولا نتمنَّى أن نكون من أحد، وكان قوي النفس شجاعاً، وربَّما قال من الشعر شيئاً، فمن شعره

بيضٌ غرائرُ ما همن بريبةٍ ... كظباءِ مكَّة صيدهنَّ حرامُ
يحسبن من لين الكلام زوانياً ... ويصدَّهنَّ عن الخنا الإسلامُ

ولـمَّا قدم أبو العباس السفَّاح وأهله سرًّا على أبي سلمة الخلَّال الكوفة، ستر أمرهم وعزم أن يجعلها شورى بين ولد عليّ والعبَّاس حتَّى يختاروا هم من أرادوا، ثمَّ قال: أخاف أن لا يتَّفقوا. فعزم على أن يعزل بالأمر إلى ولد عليّ من الحسن والحسين، فكتب إلى ثلاثة نفر، منهم جعفر بن محمَّد عليّ بن الحسين عليه السلام، وعمر ابن علي بن الحسين، وعبد الله بن الحسن، ووجَّه بالكتب مع رجل من مواليهم من ساكني الكوفة، فبدأ بجعفر بن محمَّد عليه السلام، فلقيه ليلًا وأعلمه أنَّه رسول أبي سلمة، وأنَّ معه كتابًا إليه منه، فقال: وما أنا وأبو سلمة، وهو شيعة لغيري؟ فقال الرسول: تقرأ الكتاب وتجيب عليه بما رأيت، فقال جعفر عليه السلام لخادمه: قدِّم منِّي السِّراج، فقدَّمه، فوضع عليه كتاب أبي سلمة فأحرقه، فقال: ألا تجيبه؟ فقال: قد رأيت الجواب، فخرج من عنده وأتى عبد الله بن الحسن بن الحسن فقبل كتابه، وركب إلى جعفر بن محمَّد عليه السلام، فقال له: أي أمر جاء بك يا أبا محمَّد،

لو أعلمتني لجئتك؟ فقال: أمر يجلُّ عن الوصف، قال: وما هو يا أبا محمَّد؟ قال: هذا كتاب أبى سلمة يدعوني لأمر يجلُّ عن الوصف، قال: وما هو يا أبا محمَّد؟ قال: هذا كتاب أبى سلمة يدعوني لأمر، ويراني أحقُّ الناس به، وقد جاءته شيعتنا من خراسان. فقال له جعفر الصادق عليه السلام: ومتى صاروا شيعتك؟ أنت وجَّهت أبا سلمة إلى خراسان وأمرته بلبس السواد؟ هل تعرف أحداً منهم باسمه ونسبه؟ كيف يكونون من شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك؟ فقال عبد الله: أن كان هذا الكلام منك لشيء، فقال جعفر عليه السلام: قد علم الله أنّى أوجب على نفسي النصح لكلِّ مسلمٍ، فكيف أدَّخره عنك؟ فلا تمنِّيَنَّ نفسك الأباطيل، فإنَّ هذه الدولة ستتمُّ هؤلاء القوم، ولا تتمُّ لاحد من آل أبي طالب، وقد جاءني مثل ما جاءك. فانصرف غير راضٍ بما قاله، وأمَّا عمر بن عليّ بن الحسين فردَّ الكتاب وقال: ما أعرف كاتبه فأجيبه، ومات عبد الله المحض في حبس أبى جعفر الدوانيقي مخنوقاً.

وروى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب (مقاتل الطالبيِّين) عمَّن لم يحضرني اسمه[1] الآن، قال: كنَّا جلوساً مع فلان[2]، وذكر اسم الذي كان يتولَّى حبس عبد الله، فإذا برسولٍ قد قدم من عند أبي جعفر المنصور ومعه رقعة فأعطاها ذلك الرجل، كان يتولى الحبس لعبد الله وإخوته وبني أخيه، فقرأها وتغيَّر لونه وقام متغيِّر اللون مضطرباً، وسقطت الرقعة منه لاضطرابه، فقرأناها فإذا فيها: إذا أتاك كتابي هذا فأنفذ في مذله ما آمرك به، وكان المنصور يسمَّى عبد الله المذله، وغاب الرجل ساعة، ثمَّ جاء متغيِّراً مضطرباً منكراً، فجلس مفكِّراً لا يتكلم، ثمَّ قال:

(١) رواه عن عرم عن أبي زيد عن عيسى عن عبد الرحمان بن عمران بن أبي فروة.
(٢) هو أبو الأزهر مولى المنصور الدوانيقي.

ما تعدُّون عبد الله بن الحسن فيكم؟ فقلنا: هو والله خير من أظلَّت هذه وأقلت هذه. فضرب أحد يديه على الأخرى وقال: قد والله مات. وتوفِّي عبد الله وهو ابن خمس وسبعين سنة[1]، وكان يتولَّى صدقات أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أبيه الحسن، ونازعه في ذلك زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ولهما في ذلك حكايات لا تليق بهذا المختصر، وهذا يدلُّنا أنَّ سنة استشهاد السيِّد عبد الله المحض كانت سنة ١٤٥ هـ في سجن أبي جعفر الدوانيقي، لا سنة ٤٥ هـ، واعتقد أنَّ هذا التفاوت أو الالتباس سببه الطبع أو النقل، والله أعلم.

عودة إلى جناب المؤلَف الشيخ المحمودي

فقد ختم كتابه هذا بأقوال وكلمات مجموعة كبيرة من علماء شيعة آل محمَّد صلى الله عليه وآله، وما كتبوه في سائر الأزمان عن موضوع حديث ردِّ الشمس للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على حياته، ولأمير المؤمنين عليه السلام من بعد، فقال:

... وإذ فرغنا من ذكر ما حضرنا من الأحاديث المستفيضة الدالَّة على رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، فلنذكر كلمات أعلام الطائفة وأساطين العلم والمعرفة في طول الأعصار الماضية إلى عصرنا الحاضر، فنقول:

وذكر الكثير من الأسماء اللامعة في عالم العلم والفقاهة والتدوين والبحث والتاريخ من أعلام الطائفة، ثمَّ ختم القائمة الطويلة بعَلَم من أعلام الأمَّة، ألا وهو الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي رحمه الله صاحب كتاب الغدير، فقال:

---

(١) أُستشهد السيِّد عبد الله في محبسه بالهاشميَّة قتلًا سنة ١٤٥ هـ، ذكره أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبيِّين).

وممَّن كشف المعضلة، وحلَّ المشكلة هو خاتم المحقِّقين الباحثين شيخنا الأكبر الأميني قَدَّسَ اللهُ نَفسَهُ الزَّكِيَّةَ، فإنَّه قد أفاد وحقَّق في كتابه القيِّم (الغدير)، ما يشفي العليل ويروي الغليل، وقد قدَّمنا ذِكر كلامه الشريف.

وبذكر الشيخ الأميني طيَّب الله رِمسه نختم كتابنا هذا، فإنَّ ذِكره مسك، وتذكار صنيعه وبذل جهوده حياة لأرباب البحث والتنقيب، وممارسة ما سجَّله في غديره غذاء لأولي البصر والبصيرة، تغمَّده الله برحمته، ووفقنا لاقتفاء سيرته ومنهاجه، آمين ربَّ العالمين، والرجاء من قرَّاء رسالتنا هذه أن يمدُّونا بما عندهم من النصح والإرشاد، وأن لا يبخلوا بما عندهم من آراء الحقِّ والصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وسلام على المرسَلين، وعلى جميع الشهداء والصدِّيقين، وطلَّاب الحقِّ واليقين، كتبه العبد الضعيف محمَّد باقر المحمودي في خلال شهورٍ وأيَّام آخرها اليوم الثلاثاء أوَّل شهر محرَّم الحرام من سنة (١٤١٩ هـ) في بيتي في قم المحروسة، حرسها الله عن الآفات والبلايا، وصانها الله، وصانها عن الغِيَر والزلازل، آمين ربَّ العالمين.

***

مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورَدّ الشمس[1]
تأليف السيد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان

قال السيِّد المؤلِف في مُجمَل حديثه عن عن (حديث ردِّ الشمس) في:

المبحث الثالث
أسماء المُنكرين لمعجزة رَدِّ الشمس

والكلام في مسألتين:

المسألة الأولى: في أسماء المُنكرين لردِّها على العهد النبوي الشريف.

المسألة الثانية: في المذكورين في العهد العلويّ المنيف.

فالمسألة الأولى: في المُنكرين لردِّ الشمس في أيام الرسولﷺ، وهم فيما أحصيت ثمانية، وإنَّ إنكار الأبناء الثمانية لكرامة ردِّ الشمس هو ثابت والمحقَّق عندي، ولا غرابة من هؤلاء؛ لأنَّهم أُناس لم يستمرئوا طعم الإيمان من خلال حبِّ الإمام أمير المؤمنينعليه السلام الذي قال فيه رسول اللهﷺ: حبُّهُ من الإيمان وبغضه من النفاق[2]، ولـمَّا أنكروا رَدَّ الشمس، عَدَدناهم من النواصب الشُمُس، وهؤلاء

---

(١) صَدَرَ الكتاب سنة ١٤٢٩هـ، قم المقدَّسة، ويقع في (٥٤٩) صفحة، ومرتَّب على فصول وأبواب، ثمَّ بحوث ومسائل، يدور حول حديث ردِّ الشمس، أمَّا مؤلِّفه فهو العَلَم الحَبر الجليل السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان.

(٢) راجع كتاب: عليٌّ إمام البررة: ١/ ٩٣-١٠١.

الثمانية، هم التالية أسماؤهم:

١. ابن المديني (ت ٢٣٤هـ).

٢. ابن فورك (ت ٤٤٦هـ).

٣. ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ).

٤. ابن عساكر الشافعي الشامي (ت ٥٧٣هـ).

٥. ابن الجوزي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ).

٦. ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت ٧٢٨هـ).

٧. ابن قيِّم الجوزية الحنبلي (ت ٦٧٦هـ).

٨. ابن كثير الشامي الشافعي (ت ٧٧٤هـ).

هؤلاء هم أصحاب الشبهات والتشكيكات الذين وقفتُ على آرائهم في مسألة ردِّ الشمس في العهد النبوي الشريف، فضلاً عن إنكارهم لها في العهد العلوي المنيف، فقد تَبَدَّت صفحاتهم السود عن نُصبهم وعنادهم، فسوَّدوا صفحاتهم بمِدادِهم، إذ لم يستسيغوا أن يكون حديث ردِّ الشمس، وفيه كرامة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يكونَ صحيحاً، فناقشوا في إسنادهِ تارةً، وفي متنهِ أخرى، ولم يأتوا بالمُفيد، وإنَّما هوَ اجترار يتلمَّظهُ القريب منهم من البعيد، وفي ذلك إنكار قدرة المُبدِئ المُعيد.

وإلى القارئ قبل ذكر أقوالهم ومعرفة أحوالهم، بما يسعهُ المجال، أن ننبِّهه على أمرٍ ذي بال، وهوَ أنَّ رَدَّ الشمس في جوهرهِ من سِنخ آية شَقِّ القمر، فكلاهما من

وادٍ واحدٍ، فَمن سَلَّمَ بتلك الآية، فيجب عليه أن يذعن مُسَلِّماً للآيةِ الأخرى؛ لأنهما في حقيقتهما كانا معجزة للنبيﷺ، فما صدَرَ في عهدهِ، ونَزَلَ الوحي السماويّ بمَدِّهِ، فكذلك ما صَدَرَ من بعدهِ فهوَ صادرٌ من وصيِّهِ أمام جُندهِ، وقد ثبتت وصايتهُ، وصحَّت روايتهُ، كما يأتي تفصيل ذلك، والآن إلى مزيد من معرفة أولئكَ النَّفرَ المُنكرين المستكبرين.

فنقول:

أوَّلهم: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح... السعدي مولاهم البصري المعروف بابن المديني (ت ٢٣٤هـ): ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: جَنَحَ إلى ابن دؤاد والجهميَّة[١]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال[٢]، وتحامل على العقيلي في ذِكره لابن المديني في كتابه، ومع ذلك الدفاع المستميت عنه حكى في سير أعلام النبلاء قول الأصمعي لعلي بن المديني: والله يا علي (يا بنَ المديني) لتتركنَّ الإسلام وراء ظهرك[٣].

أقول: (ويلٌ لمن كفَّره النمرود)، إذا كان مثل الأصمعي الناصبي يقول مثل هذا القول لعليّ بن المديني، فما ظنُّك به... وحكى الذهبي خبر الرقعة التي ناولها ابن أبي دُؤاد لابن المديني، وقال: هذه طرحت في داري، فإذا فيها:

يا بن المدينيِّ الذي شُرعت له ... دنيا فجاد بدِينهِ لينالها
ماذا دهاك إلى اعتمادِ مقالةٍ ... قد كان عندك كافراً مَن قالها

(١) الضعفاء للعقيلي: ٣/ ٢٣٥ برقم ٤٢٥.
(٢) ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٨.
(٣) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٤٥.

أمـــرٌ بـــدا لـــك رشـــده فقبـلتـهُ ... أم زهـــرة الـدنـيـا أردت نـوالها
فـلـقـد عـهـدتـكَ لا أبـاً لـك مـرَّةً ... صـعـب المـقـادة لـلـتـي تـدعـى لها
إنَّ الحـريـب لِـمَـن يـصـاب بدينه ... لا مَـن يُـرزَّى نـاقـةً وفـصـالها[1]

فهذا الرجل الذي كان مع ابن أبي دُؤاد وطُعِمَ من دنياه، فطمع هو الآخر بدينه، وكلاهما من زمرة وعَّاظ السلاطين الذين كانوا مع المتوكِّل الناصبي المُعلِن بنصبه (لعنه الله) لا يستغرب منه لو قال: خمسة أحاديث يرونها ولا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حديث: (لو صدق السائل ما أفلح مَن ردَّه)، وحديث (لا وجع إلَّا وجع العين، ولا غمَّ إلَّا غمَّ الدَّين)، وحديث (إنَّ الشمس رُدَّت لعليِّ بن أبي طالب)، وحديث أنَّه قال: (أنا أكرم على الله من أن يدعني تحت الأرض مائتي عام)، وحديث (أفطر الحاجم والمحجوم أنَّهما كانا يغتابان)[2].

ثانيهما: محمَّد بن الحسن الأصفهاني، ويُعرف بابن فورك (ت ٤٤٦ هـ): وصفه الذهبي بقوله: (الإمام العلَّامة الصالح شيخ المتكلِّمين...)، (حُمِلَ مُقيَّداً إلى شيراز للعقائد...)، وهذا يستدعي وقفة تأمُّل، والبحث عن سبب حمله مقيَّداً، ولئن دمدم الذهبي في ذِكره، فقد أبانه أبو الوليد الباجي بقوله: (إنَّ السلطان محمود سأله عن رسول الله، فقال: كان رسول الله، وأمَّا اليوم فلا، فأمر بقتله بالسُّمِّ)، وقال ابن حزم: (كان يقول: إنَّ روح رسول الله قد بطلت وتلاشت، وما هي في الجنَّة)[3]، ولم يعقِّب ابن القيِّم على ذلك بشيء، وكأنَّهُ ارتضى ذلك من ابن المديني،

(١) الأبيات في تاريخ بغداد: ١١/ ٤٦٩-٤٧٠ .

(٢) بدائع الفرائد لابن قيِّم الجوزية: ٣/ ١٩٥، ط. المنيرية، وعنه أوفسيت دار الكتاب العربيّ، بيروت.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٣، ط. دار الفكر.

مع أنَّ الأحاديث التي ذكرها كلَّها لها تخريجات في دواوين الحديث، وإليك ذِكر المصادر، وعلى القارئ المراجعة؛ للتأكد من كذب ابن المديني ومن وافقه.

الحديث الأوَّل: (لو أفلح السائل ما أفلح مَن ردَّه)، ذُكر في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: ٦/ ٧٦٢، نقلاً عن ثمانية مصادر، منها التمهيد لابن عبد البر، واتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة لابن حجر، وغيرها، فراجِع.

الحديث الثاني: (لاوجع إلَّا وجع العين ولا غمَّ إلَّا غمَّ الدَّين)، ورد في الموسوعة المشار اليها آنفاً بلفظ (لا وجع إلَّا وجع العين، ولا همّ إلَّا همّ الدَّين)، عن سبعة مراجع، منها مجمع الزوائد في مكانين، ومنها سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٧٤٦، وغيرها، فهو إذن له أصل، وإن كان بعض رواته ضعيفاً.

الحديث الثالث: (إنَّ الشمس رُدَّت لعلي بن أبي طالب)، وهذا هو بيت القصيد عند ابن المديني الذي كان يلحس قصاع ابن أبي دؤاد وهما معاً من زبانية المتوكِّل الناصبي، وسيأتي البحث حوله سنداً ومتناً بما يغني ويفيد.

الحديث الرابع: (أنا أكرم على الله من أن يدعني تحت الأرض مائتي عام)، ورد في الموسوعة المشار إليها آنفاً: ٢/ ٥٠٩، نقلاً عن: الحاوي واللئالي، فراجِع.

الحديث الخامس: (أفطر الحاجم والمحجوم إنَّهما كانا يغتابان)، ورد في الموسوعة نقلاً عن أكثر من ثلاثين مصدراً، بينها سنن أبي داود في أربعة مواضع، والترمذي في موضع واحد، وابن ماجة في ثلاثة مواضع، ومسند أحمد في خمسة عشر موضعاً، وسنن البيهقي في ثلاثة مواضع، وسنن الدارمي في موضعين، ومصنَّف عبد الرزاق في خمسة مواضع، ومعجم الطبراني الكبير في سبعة مواضع،

إلى غير ذلك من المصادر من دواوين الحديث الأعلام المحدِّثين، فكلُّ هؤلاء لم يستضيئوا بنور علم ابن المديني، وخفي ما علمه ابن المديني، وفيهم أحمد بن حنبل، وكان معاصراً له ومصاحباً له، ثمَّ جفاه؛ لأنه دخل مداخل السوء، وضلع في ركاب الظالمين.

وذكر الذهبي في ترجمة السلطان سبكتكين الغزنوي في سِيَر أعلام النُبلاء[1] أنَّ ابن فورك دخل على السلطان محمود فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقيَّة؛ لأنَّ لازم ذلك وصفه بالتحتيَّة، فمن جاز أن يكون له فوق جاز أن يكون له تحت، فقال السلطان: ما أنا وصفته حتَّى يلزمني، بل هو وصف نفسه، فبهت ابن فورك، فلمَّا خرج من عنده مات، فيقال: انشقَّت مرارته.

أقول: ومن العجب للذهبي في وصفه بالرجل (بالإمام العلَّامة الصالح شيخ المتكلمين...)، فأين منه الصلاح، وهو صاحب هذه المقالات الشنيعة الفظيعة!؟ ومع ذلك فقد حكى عن ابن خلكان قوله: ومشهده بالحيرة يزار ويستجاب الدعاء عنده، وعن عبد الغافر قوله: قبره بالحيرة من نيسابور، يُستسقى به.

فهذا الرجل أنكر ردَّ الشمس بدعوى امتناع خرق النواميس الطبيعية الكونيَّة؛ لأنَّ ذلك يستلزم حدوث اختلال في النظام الكوني في المجموعة الشمسيَّة، ولو صحَّ ذلك لزم يراه جميع أهل الأرض، ويُنقل إلينا بالتواتر؛ لأنَّه حدثٌ مهم، وهذا لم يُنقل، فهو إذن لم يكن، وهذه مقالة بعض الفلاسفة، وتبعهم على هذه الشبهة بعض المتكلِّمين، ومنهم ابن فورك المذكور آنفاً، فقد قال ذلك في كتابه (الفصول) بعد أن أخرج الحديث عن أسماء بنت عميس، فاعترض، وقال:إنَّه لو

(١) سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣١٤.

كان صحيحاً؛ لرآه جميع الأبشار، يعني البشر، في سائر الأقطار.

وهذا ما حكاه عنه البياضي في الصراط المستقيم[1]، ثمَّ قال البياضي ردّاً عليه: أجبنا بانشقاق القمر للنبيّ المختار، ولم تعترف به طوائف الكفّار، وقد اختلف الناس بما هو أظهر من ذلك، البسملة والوضوء وغيره ممّا كان للنبيّ ﷺ يكرِّره.

ثالثهم: عليّ بن أحمد بن الظاهريّ الأمويّ هوىً وولاءً، والمجوسيّ أصلاً وابتداءً، راجع بشأنه تاريخ ابن خلكان في ترجمته، ستجد طائفة من أقوال العلماء فيه، نحو: كان كثير الوقوع في العلماء المتقدِّمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه، وكان لسان ابن حزم وسيف الحجَّاج بن يوسف الثقفي شقيقين[2]، إلى غير ذلك.

فهذا الرجل أنكر ردَّ الشمس، وشتم الرافضة؛ لقولهم بذلك كما في الفِصَل في الملل والنِّحل، وقد ذكر ذلك ثلاث مرَّات:

١. قال: ولا يختلفون الرافضة في أنَّ الشمس رُدَّت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرَّتين: أ فيكون في صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياء على الكذب أكثر من هذا، على قرب العهد وكثرة الخلق[3].

٢. وقال: ولا فرق بين من إدَّعى شيئاً ممَّا ذُكر، وذكر جملة من الخرافات وبين

(١) الصراط المستقيم: ١/ ٢٠١-٢٠٣.

(٢) دائرة معارف القرن العشرين، فريد وجدي: ٢/ ٤٣٢، عن ط. مصر، أوفسيت دار الفكر، بيروت.

(٣) الفصل: ٤/ ١٣٩، ط. مصر.

دعوى الرافضة ردَّ الشمس على عليِّ بن أبي طالب عليه السلام مرَّتين[1].

٣. وقال: وأقلُّ الروافض غلوّاً يقولون: إنَّ الشمس ردَّت على عليِّ بن أبي طالب عليه السلام مرَّتين.

أقول: وهذا الذي قاله ابن حزم كلُّه مجرَّد شتائم، ولم يذكر كلمةً واحدةً وجهاً للتكذيب، فكلُّ ما فاه به هو سبٌّ وسخريَّة واستهزاء، وساوى بين الحديث الثابت- كما سيأتي- وبين الخرافة، وجعل ذلك من الغلوِّ، ولم يَشفَعهُ بحجَّة مقبولة أو مرذولة، لكي ينظر القارئ فيها قبولاً أو ردّاً، فكان مبلغ علمه قبح الكلام وشتم الكرام، الذي هو سلاح اللئام.

ونحن بعد أن قدَّمنا معرفته للقارئ في تطاوله على من يخالفه الرأي، فلا نطيل الوقوف معه في محاسبته، ونكتفي بما قاله فيه محمَّد بن عبد الهادي تلميذ ابن تيمية: (وهو كثير الوهم في الكلام على تصحيح الحديث وتضعيفه، وعلى أحوال الرواة)[2].

وبما قاله الشيخ ناصر الدين الألباني تعقيباً على ذلك: (فينبغي أن لا يؤخذ كلامه على الأحاديث إلَّا بعد التثبُّت من صحَّته وعدم شذوذه، شأنه في الفقه الذي يتفرَّد به، وعلم الكلام الذي يخالف السلف فيه[3]. وحكى ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان في ترجمة ابن حزم أقوال مَن جرَّحوه، وفيهم مؤرِّخ الأندلس.

أقول: كيف يتأتى النظر فيما قاله في الحديث هنا إذ لم يأت في إنكاره بغير شتم

(١) الفصل: ٥/ ٣.

(٢) مختصر طبقات المحدِّثين: ٤٠١، كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: ١/ ١٤١.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/ ١٤١.

الرافضة، فإنكاره من الدفع بالصدر، وزيادة في الأصر.

رابعهم: من المنكرين المستكبرين هو ابن عساكر الشافعي الشامي، فهو لدة ابن حزم في دفعه في الصدر، وإن كان هو غيره في زيادة الأصر، فقد ذكر الحديث بأسانيده في كتابه تاريخ مدينة دمشق الكبير في (ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام)، وعقّب على ذلك بقوله: (هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل)[1].

أقول: ولا بدَّ لنا من تعقيب على ذلك، حين نذكر الحديث بأسانيده، عند النظر في رجاله، لنُري القارئ من هم المجاهيل الذي عناهم، فيعلم صدقه من كذبه، في حكمه على المتن بالنكارة، وعلى غير واحد في رجال الإسناد بالجهالة، وهذا ما سنقرؤه للقارئ في الباب الثالث إن شاء الله تعالى.

خامسهم: من المنكرين المستكبرين هو ابن الجوزي الحنبلي، فقد ذكر الحديث في كتابه الموضوعات[2]، ذكره بعدَّة طرق، وعقّب عليها بقوله: (هذا حديث موضوع بلا شك، وقد اضطرب الرواة)، ثمَّ نثر ما في مخيِّلته من أقصى حيلته، فاتَّهم به ابن عقدة الزيدي، وختم كلامه بقوله: (قلت: ومن تغفيل واضع هذا الحديث أنَّه نظر إلى صورة فضيلة، ولم يتلمَّح إلى عدم الفائدة، فإنَّ صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءً، فرجوع الشمس لا يعيدها أداءً، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الشمس لم تُحبس إلَّا ليوشع).

أقول: لقد كفانا مؤنة الردِّ عليه جماعة من الحفَّاظ، وفي مقدِّمتهم سبطه يوسف ابن قزأوغلي في كتابه تذكرة الخواص، كما ردَّ عليه الحافظ ابن حجر

(١) تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام): ٢/ ٢٩٢، تحقيق الشيخ المحمودي

(٢) الموضوعات: ١/ ٣٥٥-٣٥٧، ط١، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنوَّرة.

العسقلاني والسيوطي، وغير هؤلاء، كما سيأتي محكيّ أقوالهم في الفصل الثالث إن شاء الله.

سادسهم: من المنكرين المعاندين هو ابن تيمية الحرَّاني الحنبلي، الذي تحامل بظلم على العلَّامة الحِلِّيّ في ردِّه على كتابه (منهاج الكرامة) بكتابه (منهاج السنَّة النبويَّة في نقض كلام الشيعة والقدريَّة)، فقد قال فيه[1]:

فصل: قال الرافضي- يعني به العلَّامة الحِلِّيّ-: رجوع الشمس له مرتين...

والجواب: أن يُقال: فضل عليٍّ وولايته لله، وعلوٍّ منزلته عند الله، معلوم عند الله، ولله الحمد، من طرق ثابتة، أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب، ولا إلى ما يُعلم صدقة، وحديث ردَّ الشمس له، قد ذكره طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدُّوا ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله، لكن المحقِّقون من أهل العلم والمعرفة بالحديث، يعلمون أنَّ هذا الحديث كذِبٌ موضوعٌ، كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، فرواه من كتاب أبي جعفر العقيلي في الضعفاء، (ثمَّ حكى ما رواه ابن الجوزي) إلى أن قال: أمَّا الثاني ببابل، فلا ريب أنَّ هذا كذب، وإنشاد الحميري لاحجَّة فيه؛ لأنَّه لم يشهد ذلك، والكذب قديم فقد سمعه فنظمه، وأهل الغلوِّ المدح والذمِّ ينظمون ما لا تتحقَّق صحَّته، لاسيَّما والحميري معروف بالغلوّ.

أقول: وسيأتي الردُّ عليه في الباب الثالث حين يقرأ القارئ رواية الصحابة والتابعين والأعلام من الحفَّاظ للحديث، ويقف على أسماء جمع ممن خصَّه بتأليف

(١) منهاج السنَّة: ٤/ ١٨٥-١٩٥، مطبعة بولاق.

خاص، هنالكم سيعرف من هو الكذاب الأشر، ويتبين له ابن تيمية في العلم والدين.

سابعهم: من المنكرين المستكبرين هو ابن قيم الجوزيَّة، وهذا تلميذ ابن تيمية وعلى شاكلته في ترسُّم خطاه وتكذيبه لحديث ردِّ الشمس، فقد أنكره في كتابه (المنار المنيف في الصحيح والضعيف)[1].

ثامنهم: من المنكرين المستكبرين هو ابن كثير الشافعي الشامي، وهو كسابقه في تلمذته على ابن تيمية، واقتفاء أثره، فقد قال[2]: (أمَّا حديث ردِّ الشمس بسبب عليٍّ عليه السلام، فقد تقدَّم ذكرنا له من طريق أسماء بنت عميس، وهو اشهرها، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وعليّ نفسه، وهو مُستَنكَر من جميع الوجوه، وقد مال إلى تقويته أحمد بن صالح المصري الحافظ، وأبو جعفر الطحاوي، والقاضي عياض، وكذا صحَّحه جماعة من العلماء من الرافضة كابن المُطهَّر وذويه، وردَّهُ وحكم بضعفه آخرون من كبار حفَّاظ الحديث كعليّ ابن المديني، وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني، ووحكاهُ عن شيخه محمَّد ويلى بن عُبيد الطنافسيين وكأبي بكر محمَّد بن حاتم البخاري المعروف بابن زنجويه أحد الحفَّاظ، والحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر، وذكره الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الموضوعات.

وكذلك صرَّح بوضعه شيخاي الحافظان الكبيران أبو الحجاج المزّي وأبو

---

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف: ٥٧-٥٨، مكتب المطبوعات الإسلاميَّة في حلب، الفصل العاشر، الحديث: ٨٣.

(٢) البداية والنهاية: ٢٨٢، مطبعة السعادة بمصر.

عبد الله الذهبي، وقال: وأغرب من هذا ما قاله ابن المطهَّر في كتابه المنهاج: إنَّها ردَّت لعليّ مرَّتين، فذكر الحديث المتقدِّم، ثمَّ قال: وأمَّا الثانية فلمَّا أراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثير من أصحابه بسبب دوابهم، وصلَّى لنفسه في طائفة من أصحابه العصر، وفاتت كثيراً منهم، فتكلموا في ذلك، فسأل الله ردَّ الشمس فرُدَّت.

أقول: وله مثل هذا في الشمائل: ١٤٤-١٦٣، ولا كثير غرابة من ابن كثير، بعد أن عرفناه تلميذ ابن تيمية، وقد حُبس معه في سجن القلعة في حياته، ودُفن معه بعد مماته، له مواقف ناصبيَّة مُعلنة في أحداث السقيفة وما بعدها، وسيأتي في الباب الثالث ما يدحض مزاعمه في هذا الحديث.

فهؤلاء الأبناء الثمانية الذين أصرُّوا مستكبرين على نفي وقوع حادثة ردِّ الشمس في أيَّام النبي صلى الله عليه وآله، فضلاً عن إصرارهم بتكذيب حدوثها من بعده، وقبل الشروع في الردِّ عليهم، من الخير أن نبصِّر القارئ الكريم بمعنى الإعجاز، وما المعجزة، وما الفرق بينه وبين الكرامة، وهل السحر والشعبذة يساوقان الإعجاز؟

وقبل الإجابة عن هذه المسائل نقول: إنَّ باب المعجزات التي صدرت عن الأنبياء صلوات عليهم أجمعين، يستعظمه أهل الشكِّ والإلحاد؛ لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن العادة، وقد ردَّ عليهم أعلام المسلمين بما يغني عن الإطالة في الردِّ عليهم، فأودعوا كتبهم، دلائل الإعجاز بالشواهد والآثار، وسبيل المعجزات للأنبياء عليهم السلام في خروجها عن العادة في سبيل إيجاد أعيان الخلق لا من سابقة، كما أنَّ إيجاد الخلق لا من شيء لا مفهوم ولا معقول، لكن يُعرف ويُعلم بقيام الأدلَّة

عليه، كذلك معجزات (الأنبياء عليهم السلام) غير موهومة ولا معقولة، وإنَّما تُعلم بقيام الأدلَّة عليها.

والآن إلى الفصول التالية من هذه الرسالة:

الفصل الثاني
في الجواب عن الشبهات من خلال ثلاثة مباحث

المبحث الأول: في حقيقة الإعجاز وماهي المعجزة؟

أولاً: تعريف الإعجاز وما هي المعجزة

١. قال علماء اللغة[١]: إنَّ معنى الإعجاز الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلانٌ أي فاتني، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، وأصل العجز التأخُّر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، وصار اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، قال الله تعالى: ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾[٢]، وأعجزت فلاناً وعجَّزته: جعلته عاجزاً.

وقد نوقش في ذلك بأنَّه صحَّ لغةً بمقتضى المواضعة، إذ لا تصحُّ المعجزة إلَّا عمَّا تصحُّ القوة عليها[٣]، وقالوا: إنَّ المعجزة مشتقَّة من الإعجاز، وهي اسم فاعل

(١) لسان العرب وتاج العروس ومفردات الراغب (العجز).

(٢) المائدة: ٤/ ٣١.

(٣) راجع تقرير المناقشة والجواب عنها في البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامات والكهانة والحيل والسحر والنارنجات لابن الباقلاني: ٨٣١، منشورات دار الحكمة في بغداد، سلسلة علم الكلام: ٢.

له لحقته التاء للتأنيث بعد نقله من الوصفيَّة إلى الإسميَّة.

٢. وقال علماء الكلام: الإعجاز أن يأتي المدَّعي لمنصب من المناصب الإلهيَّة، بما يثبت دعواه وتفوُّقه وسبقه في كلِّ مكان فيه التحدِّي، ويعجز عنه غيره، وهو ما لا يقدر عليه في صفته أو في جنسه، فأمَّا ما لا يقدر عليه في صفته، مثل فلق البحر فإنَّا وإن كنَّا نقدر على تفريق الأجسام المؤتلفة، لكن لا على تلك الصفة، فتلك الحالة لا نقدر عليها.

وأمَّا ما لا يقدر عليه في جنسه، مثل إحياء الموتى، وقلب العصا ثعباناً.

وأمَّا ما لا يقدر عليه في صفته، ولا في جنسه، مثل شقِّ القمر فلقتين.

فأمَّا الإخبار بالغيوب فليس بمعجز، ولا وقوع المخبَر به على ما أخبَر معجز، إذ يجوز على خبر الغيب أن يكون صدقاً أو كذباً كسائر الأخبار، إلَّا أن يكون المُخبِر نبيَّاً أو وصيّ نبيّ، فذلك يكون حُجَّة.

أمَّا ما يقوله أهل الكهانة والعرافة، فلا يجب التصديق به، وليس هو من الإخبار بالغيب الذي يلزمنا الإيمان به على نحو ما وردَ في الكتاب المجيد: ﴿الم*ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ*أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

فتبيَّنَ: أنَّ المعجزة تُطلق على الأمر الخارق العادة، المقرون بالتحدِّي، السالم من المعارضة، وهذا أوجز تعريف وأشهره، وهو جامع مانع، وما قيل معه من بيان فهو توسُّع بقصد التوضيح.

(١) سورة البقرة: ٢/ ٥١.

وقد دخل في قولهم (الأمر) كلّ أنواع المعجزات الحسّيَّة والمعنويَّة ممَّا كان من قبيل القول كالقرآن الكريم، أو من قبيل الفعل كعصا موسى عليه السلام، أو من قبيل ترك الخاصَّة كعدم إحراق النار سيِّدنا إبراهيم عليه السلام.

وقد خرج عن المعجزة بقولهم (الخارق للعادة): كلُّ ما جرت به العادة، وتوصَّل إليه عن طريق الأسباب والسُنن الطبيعية، كالسحر والشعبذة، والمخترعات العلميَّة بأنواع مكتشفاتها.

وخرج بقولهم: (المقرون بالتحدِّي) الكرامة، وما فيه خوارق للعادة من دون تحدٍّ.

وخرج بقولهم: (السالم عن المعارضة): كلُّ ما أمكن الإتيان بمثله من مظاهر غير معتادة يتوصَّل إليها بضرب من التمرين والرياضة.

وإنَّما تكون المعجزة شاهد صدق صاحبها فيما أذا أمكن صدق دعواه، أمَّا إذا لم يمكن ذلك، بل كان ممتنعاً بحكم العقل، كدعوى الإلهيَّة مع الله تعالى أو بدونه؛ لاستحالة ذلك ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهَ لَفَسَدَتا﴾[1]، أو ممتنعاً بحكم النقل، كدعوى النبوَّة بعد الخاتم صلى الله عليه وآله، فلا يمكن تصديق قول المدَّعي لقول الخاتم صلى الله عليه وآله: (لا نبيَّ بعدي)[2]، ولا يجب على الله إبطال ذلك بعد حكم العقل بالاستحالة في زعم الإلوهيَّة، ونقل الحكم الثابت الصحيح بنفي النبوَّة بعد الخاتم صلى الله عليه وآله.

---

(١) الأنبياء: ٢٢.

(٢) راجع حديث المنزلة، وهو قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: (أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلّا أنَّه لا نبيّ بعدي)، وهو من الأحاديث المتظافرة، نقلها عنهُ الخاصَّة والعامَّة، وحسبك أنَّ الحافظ أبا حازم خرَّجه بخمسة آلاف سند. راجع كتاب عليّ إمام البررة: ١/ ٢٥٣-٢٨٦.

فتحَصَّلَ في تعريف الإعجاز بأنَّه أمرٌ له حقيقة واقعيَّة، غير أنَّه جارٍ على غير سُنن الطبيعة، بل هو أمرٌ خارقٌ للعادة ومقرونٌ بالتحدِّي، وأمَّا المقدِّمات الطبيعيَّة فهي مطويَّة فيه، وتتحقَّق المعجزة بلا وساطة سبب عادي، بل بالإرادة الربَّانيَّة المحيطة بالأسباب والمسبَّبات، المهيمنة على تأثير السبب في المسبَّب، وتأثير المسبَّب بالسَّبب، وعندما تحصل المعجزة، يحصل اليقين بأنَّ الله فعلها تصديقاً لنبيِّه أو وصيِّ نبيِّه.

ولو لم يكن صادقاً في دعواه، لكان حدوث المعجزة على يده تصديقاً للكاذب، وهذا موجب لإضلال الناس، وهو قبيح، وتعالى سبحانه عن فعل القبيح، خلافاً لمن يجوِّزِ ذلك عليه، تعالى الله عمَّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

ثانياً: شروط المعجزة

لقد ذكر العلماء شروطاً للمعجزة الظاهرة على أيدي أنبياء الله تعالى ورُسله وسمَّاها بعضُهم بالصفات والأحكام، ولا مشاحَّة في الإصلاح، ولنقرأ بعض ما ذكروه.

فقال أبو بكر الباقلَّاني: (أن تكون آياتهم- يعني الأنبياء عليهم السلام- من أفعال الله سبحانه التي ينفرد بالقدرة عليها دون سائر خلقه... وأن يكون ظهور المعجزة ممَّا يخرق العادة وينقضها، وأن يكون غير النبيّ أو الرسول ومن أكرمه الله تعالى ممنوعاً وعاجزاً من إظهار ذلك على يده، وأن يكون مفعولاً عند تحدِّي الرسل أن يأتي غيره بمثله)[1].

(١) الفرق بين المعجزة والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات لابن الباقلاني: ٨-٣١، منشورات جامعة الحكمة في بغداد، سلسلة علم الكلام (٢).

وما ذكره تضمَّن أربعة شروط، إلّا أنَّ غيره زاد عليها، فالعلّامة الحلي رحمه الله قال:

ولا بدَّ في المعجزة من شروط:

أحدهما: أن تعجز عن مثله أو عمَّا يقاربه، الأمَّة المبعوث إليها.

الثاني: أن يكون من قِبَل الله تعالى أو بأمره.

الثالث: أن يكون في زمان التكليف؛ لأنَّ العادة تنتقض عند إشراط الساعة.

الرابع: أن يحدث عُقيب دعوى المدَّعي للنبوَّة أو جاري مجرى ذلك، ونعني بالجاري مجرى ذلك أن يظهر دعوة النبيّ في زمانه، وأنَّه لا يدَّعي النبوَّة غيره، ثمَّ يُظهر المعجزة بعد أن ظهر معجزاً آخر عُقيب دعواه.

الخامس: أن يكون خارقاً للعادة.

ولم يبعد هذا عمَّا ذكره القرطبي في مقدِّمة تفسيره، حيث ذكر أيضاً خمسة شروط، إن اختلَّ أحدها فلا تكون معجزة، وهي باقتضاب:

١. أن تكون ممَّا لا يقدر عليه إلَّا الله سبحانه، كفلق البحر وانشقاق القمر ممَّا لا يقدر عليه البشر.

٢. أن تكون خارقة للعادة، ولو لم تكن كذلك لم تكن معجزة، كجعل العصا ثعباناً، وخروج الناقة من شقِّ الحجر، ونبع الماء من بين الأصابع، ونحو ذلك من الآيات الخارقة للعادة.

٣. أن يدَّعيها مدَّعي الرسالة على الله سبحانه فيقول: آيتي هذه.

٤. أن تقع على وفق دعوى المتحدِّي بها المستشهد بكونها معجزة له.

٥. عَجْزُ الآخرين عن الاتيان بمثلها على وجه المعارضة، ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾[1].

هذه خلاصة ما قاله القرطبي، وقد زاد الشيخ المجلسي رحمه الله على تلك الشروط، فجعلها سبعة حتَّى يتحقَّق الإعجاز بها، فقال في حقيقة المعجزة: وهي أمر يظهر بخلاف العادة من المدَّعي للنبوَّة أو الإمامة عند تحدِّي المنكرين على وجه يدلُّ على صدقه، ولا يمكنهم معارضته، ولها سبعة شروط:

الأوَّل: أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه من التروك، كما إذا قال معجزتي أن أضع يدي على رأسي وأنتم لا تقدرون.

الثاني: أن يكون خارقاً للعادة.

الثالث: أن يتعذَّر معارضته، فيخرج السحر والشعبذة.

الرابع: أن يكون مقروناً بالتحدِّي، ولا يُشترط التصريح بالدعوى، بل تكتفي قرائن للأحوال.

الخامس: أن يكون موافقاً للدعوى، فلو قال معجزتي كذا، وفعل خارقاً آخر لم يدل على صدقه، كما نقل من فعل مسيلمة وأنَّه تفل في البئر ليزيد ماؤه فنضب ويبس[2].

السادس: أن لايكون ما أظهره مكذباً له، كما لو أنطق الضبَّ، فقال: إنَّه

(١) سورة هود: ١١/ ١٣، كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد: ٢١٨، مطبعة الحكمة بقم.
(٢) قارن تفسير القرطبي: ١/ ٧١.

كاذب، فلا يُعلم صدقه، بل يزداد اعتقاد كذبه، بخلاف أن يُحيي الميِّت فيكذِّبه، فإنَّ الصحيح أنَّه لا يخرج عن المعجزة؛ لأنَّ إحياءه معجزة وهو غير مكذِّب، وإنَّما المكذَّب ذلك الشخص بكلامه، وهو بعد الإحياء مختار في تصديقه وتكذيبه، فلا يقدح تكذيبه، ومنهم من قدح فيه مطلقاً، ومنهم من فرَّق بين استمرار حياته وبين ما إذا خرَّ ميِّتاً في الحال، فقدح في الثاني دون الأوَّل، والأظهر ما ذكرناه.

السابع: أن لاتكون المعجزة متقدِّماً (كذا) على الدعوى، بل مقارناً (كذا) أو متأخراً (كذا) عنها بزمان يسير معتاد مثله، والمشهور أنَّ الخوارق المتقدِّمة على دعوى النبوَّة كرامات وإرهاصات أي مقدمات للنبوَّة[1].

الكلام في ردِّ الشمس في المرَّة الثانية زماناً ومكاناً[2]

لقد رُدَّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرَّة ثانية بعد العهد النبويّ الشريف، ومكاناً ببابل من أرض العراق، وسنبحث الأمور الآتية:

المسألة الأولى: في زيغ البخاري في كتابه الجامع الصحيح في عدم التصريح، مع ذكره الحديث بالتلميح.

المسألة الثانية: في أسماء العلماء الذين ذكروا ردَّ الشمس للإمام عليه السلام مرَّة ثانية.

المسألة الثالثة: في شواهد شعريَّة خاصة بهذه المرَّة.

المسألة الرابعة: مسجد الشمس في بابل الحلة مَعلَم قائم خالد وخير شاهد.

---

(١) بحار الأنوار: ١٧/ ٢٢٢، ط. الإسلاميَّة.

(٢) مزيل اللبس في مسألتي شقّ القمر وردّ الشمس: ٤٨٨.

المسألة الخامسة: نواصب يريدون ليطفئوا نور الله.

ثمَّ الخاتمة في مطارفة أدبيَّة بين عالِمين عَلَميِّن شيعيّ وسنِّي حول معجزة ردِّ الشمس، وتسليم الثاني واذعانه لما قاله الأوَّل مخبتاً بالصحَّة.

المسألة الأولى: في زيغ البخاري عن الحق، ومراوغته في كتابه الجامع الصحيح لعدم التصريح مع ذكره للحديث بالتلميح

إنَّ من أعجب العجب أن لا يُروى كما هو حديث مرور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأرض بابل، ولم يصلِّ بها، وقال: إنَّها أرض ملعونة أو خُسف بها ونحو ذلك، والذي يرويه جملة من من أصحاب الصحاح والسُنن والتفسير من المؤرِّخين أيضاً، وحتى إتَّخذوا مصدراً لحكم شرعي لكراهة الصلاة بأرض الخسف والعذاب، لكنَّهم يتلجلجون في روايته، فيروونه مغمِّين في ذِكر آخره، لا لشيء إلَّا لأنَّه يتضمَّن ذِكر كرامة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام لا تقوى النفوس المراض على ذِكرها.

ومن الخير أن نذكر الحديث كما رواه أصحاب الصحاح والسُنن والمسانيد أوَّلاً، ثمَّ نعقبه ثانياً بذِكره عند من رواه بتمامه المشتمل على تلك الكرامة، والتي هي ردُّ بالشمس على الإمام حتَّى أدَّى صلاة العصر، **فمن الفريق الأوَّل:**

١. **البخاري:** ذكره في صحيحه، فقال[1]: ويُذكر أنَّ علياً عليه السلام كره الصلاة بخسف بابل.

فهذا كلَّما ذكره البخاري معلَّقاً، وتحامى شرَّاح صحيحه عن الإفاضة في

(١) صحيح البخاري: ٩، ط. بولاق، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب.

ذكر الحَدَثِ الذي من أجله ورد الحديث، وكلُّ ما ذكروه هو تفسير الخسف، أو تعيين بابل، ومن زاد منهم على ذلك، فقد ذكر أنَّ هذا الأثر عن عليٍّ عليه السلام. رواه غير البخاري كابن أبي شيبة وأبي داود وغيرهما، ثمَّ ذكروا ألفاظهم كما سيأتي نقلها عنهم مباشرة.

٢. **أبو داود**: ذكر في سُنته في كتاب الصلاة، باب المواضع التي لا يجوز فيها الصلاة كما في: ٤/ ١١٣ من المنهل العذب المورود بسنده عن أبي صالح الغفاري أنَّ علياً مرَّ ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذِّن يؤذِّنه لصلاة العصر، فلمَّا برز منها أمر المؤذِّن فأقام الصلاة، فلمَّا فرغ قال: إنَّ حبيبي نهاني عن الصلاة في المقبرة، ونهاني أن أُصلِّي في أرض بابل؛ فإنَّها ملعونة.

٣. **ابن شيَّبة**: ذكر في المصنَّف[1] بسنده عن عبد الله بن أبي المُحِلّ إنَّ علياً مرَّ بجانب من بابل، فلم يصلِّ بها.

وأخرجه ثانياً بسنده عن حجر بن عنبس الحضرمي، قال: خرجنا مع عليّ إلى النهروان حتَّى إذا كنَّا ببابل حضرت صلاة، قلنا: الصلاة، فسكت، ثمَّ قلنا: الصلاة، فسكت، فلمَّا خرج منها صلَّى، ثمَّ قال: ما كنت أصلِّي بأرض خُسِف بها، ثلاث مرات.

٤. **البيهقي**: ذكر في السُنن الكبرى[2]، وذكر الحديث عن أبي صالح الغفاري بنحو ما تقدَّم، كما ذكر حديثي عبد الله بن أبي المُحِل وحجر الحضرمي، وقد مرَّا عن ابن أبي شيبة.

---

(١) المصنَّف: ٢/ ٣٧٧.

(٢) السُنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٤٥١.

٥. **السيوطي**: ذكر في الدرِّ المنثور[١] في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**﴾[٢]، فقال: أخرج أبو داود وابن أبي حاتم، والبيهقي في سُننه عن عليّ قال: إنَّ حبيبي صلى الله عليه وآله نهاني أن أُصلِّي بأرض بابل فإنَّها ملعونة.

٦. **القرطبي**: ذكر في تفسيره الجامع لأحكام القرآن[٣] قول الإمام عليه السلام: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أُصلِّي بأرض بابل؛ لأنَّها ملعونة، وعاد في (ص٥٠)، فقال: وقد روي عن عليّ ابن أبي طالب قال: نهاني حبيبي صلى الله عليه وآله أن أُصلِّي في المقبرة، ونهاني أن أُصلِّي في أرض بابل فإنَّها ملعونة، وإسناده ضعيف مجتمع على ضعفه، وأبو صالح الذي رواه عن عليّ هو سعيد بن عبد الرحمن الغفاري، بصري ليس بمشهور، ولا يصحُّ له سماع عن عليّ، ومَن دونه مجهولون لا يُعرفون.

قال أبو عمر: وفي الباب عن عليّ من قوله غير مرفوع حديث حسن الإسناد، رواه الفضل بن دكين قال: حدَّثنا المغيرة بن أبي الحر الكندي قال: حدَّثني أبو العنبس حُجر بن عنبس قال: خرجنا مع عليّ إلى الحروريَّة، فلما جاوزنا سُوريا، وقعنا بأرض بابل قلنا: يا أمير المؤمنين أمسيت الصلاة الصلاة فأبى أن يكلِّم أحداً، قالوا: يا أمير المؤمنين: أمسيت، قال: بلا ولكن لا أُصلِّي في أرض خسف الله بها.

والمغيرة بن أبي الحر كوفي ثقة، قالها يحيى بن معين وغيره، وحُجر بن عنبس من كبار أصحاب عليّ عليه السلام.

---

(١) الدر المنثور: ١/ ٩٦.

(٢) سورة البقرة: ٢/ ١٠٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٤٨.

٧. **ابن تيمية**: قال في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم[١]: فنهى رسول الله ﷺ عن الدخول إلى أماكن المعَذَبين إلّا مع البكاء، خشية أن يصيب الداخل ما أصابهم، ونهى عن الانتفاع بمياههم حتّى أمرهم مع حاجتهم في تلك الغزوة- وهي غزوة العسرة، وهي أشد غزوة كانت على المسلمين- أن يعلفوا النواضح بعجين مائهم، وكذلك أيضاً روي عنه ﷺ أنّه نهى عن الصلاة في أماكن العذاب، فروى أبو داود بسنده عن أبي صالح الغفاري وذكر الحديث آلآنف الذكر عند أبي داود، ثمَّ قال: وقد روى الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله بإسناد أصحّ من هذا، يعني إسناد أبي داود في الحديث المتقدِّم عن عليّ عليه السلام نحواً من هذا، إنَّه كره الصلاة في أرض بابل وأرض الخسف.

قال: وكره الإمام أحمد في هذه الأمكنة اتِّباعاً لعليّ عليه السلام، انتهى.

وهناك آخرون رووا نحو ذلك، نعرض عنهم، ونكتفي بمن ذكرناه، والآن إلى **ما رواه الفريق الثاني**.

المسألة الثانية

لقد ذكر الخبر بردَّ الشمس للإمام أمير المؤمنين مرَّة ثانية ببابل جماعة من علماء المسلمين من محدِّثين ومؤرِّخين، فالى القارئ أحاديثهم بألفاظهم حسب التسلسل التاريخي لهم:

١. **نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)**: ذكر في كتابه وقعة صفِّين[٢]، عن أبي

(١) اقتضاء الصراط المستقيم: ٨٠-٨١.

(٢) وقعة صِفِّين: ١٥١ بتحقيق عبد السلام محمَّد هرون، ط. القاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.

مخنف عن عمّه ابن مخنف قال: إنِّي لأنظر إلى أبي مخنف بن سُليم وهو يساير عليّاً ببابل وهو يقول: إنَّ ببابل أرضاً قد خُسف بها، فحرِّك دابتك لعلَّنا نصلِّي العصر خارجاً منها.

قال: فحرَّك دابَّته وحرَّك الناس دوابَّهم في إثره، فلمَّا جزنا جسر الصراة نزل فصلَّى بالناس العصر.

وأخرج نصر بن مزاحم في صفحة: ١٥٤ من كتابه بسنده عن عبد خير قال: كنت مع عليٍّ أسير في أرض بابل، قال: وحضرت صلاة العصر، قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلَّا رأيناه أفيح[1] من الآخر، قال: حتَّى أتينا على مكان أحسن مارأيناه، وقد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل عليٌّ ونزلت معه، قال: فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، قال: فصلَّينا العصر، ثمَّ غابت الشمس.

٢. محمَّد بن الحسن الصفَّار (ت ٢٩٠هـ): ذكر في كتابه بصائر الدرجات في أوَّل الباب الثاني من الجزء الخامس[2] بسنده عن جويريَّة بن مُسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قِبَل الخوارج حتَّى اذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين: يا أيها الناس إنَّ هذه الأرض ملعونة، وقد عُذِّبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوَّل أرض عُبد فيها وثن، إنَّه لا يحلُّ لنبيّ أو وصيّ نبيٍّ أن يصلِّي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبَي الطريق يصلُّون، وركب بغلة رسول

(١) أفيح: يعني أوسع، من قولهم: فاح الوادي فهو أفيح على غير قياس (المصباح المنير، فيح).
(٢) بصائر الدرجات ب٢/ ج٥/ ٥٨، ط. حجريَّة، و١/ ٤٢٣ و٤٢٦ ط. الحيدريَّة بقم.

الله ﷺ فمضى عليها، قال جويريَّة: فقلت والله لأتبعنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولأقلدنَّه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سورا حتَّى غابت الشمس.

قال: فسبته أو هممتُ أن أسبَّه، قال: فقال: يا جويرية أذِّن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضَّأ، ثمَّ قام فنطق بكلام لا أحسبه إلَّا بالعبرانيَّة، ثمَّ نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلَين لها صرير، فصلَّى العصر وصلَّيت معه.

قال: فلمَّا فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إليَّ وقال: يا جويريَّة بن مُسهر إنَّ الله يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[1]، فردَّ عليَّ الشمس.

٣. الشيخ ابن بابويه محمَّد بن عليّ الصدوق (ت ٣٨٠هـ): ذكر حديث جويريَّة في كتابه من لا يحضره الفقيه[2].

٤. السيد الشريف محمَّد بن الحسين الرضي (ت ٤٠٦ هـ): ذكر حديث جويريَّة في كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام[3] مرَّتين مسنداً ومرسلًا.

٥. الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)[4].

٦ الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ): ذكر حديث جويريَّة في كتابه الأمالي[5].

---

(١) الواقعة: ٥٦/ ٩٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٢٠، وعلل الشرائع: ٢/ ٤١.

(٣) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٤، ط. الحيدريَّة في النجف الأشرف.

(٤) الإرشاد: ١٨١-١٨٢، ط. الحيدريَّة.

(٥) الأمالي: ٢/ ٢٨٤، ط. النعمان.

٧. **الفتّال النيسابوري الشهيد (ت ٥٠٨هـ)**: ذكر الخبر في روضة الواعظين.

٨ **القطب الراوندي (ت٥٧٣هـ)**: ذكر حديث جويريَّة في كتابه الخرائج والجرائح.

٩. **الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)**: ذكر ذلك في كتاب الصلاة: ١/ ٣٨٠ بتحقيقي، فقال: وكذلك تُكره الصلاة في كلِّ أرضٍ خسف، ولهذا كره أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة في أرض بابل، فلمَّا عبر الفرات إلى الجانب الغربي، وفاته لأجل ذلك أوَّل الوقت، رُدَّت له الشمس إلى موضعها في أوَّل الوقت، وصلَّى بأصحابه صلاة العصر، ثمَّ قال: ولا يحلُّ أن يُعتقد أنَّ الشمس غابت ودخل الوقت، وخرج وقت العصر بالكليَّة وما صلَّى الفريضة عليه السلام؛ لأنَّ هذا من مُعتَقده جهل بعصمته عليه السلام؛ لأنَّه يكون مُخِلًّا بالواجب المضيَّق عليه، وهذا لا يقوله مَن عرف بإمامته، واعتقد عصمته عليه السلام[1].

١٠. **العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ)**: ذكر ذلك في التذكرة[2]، فقال: (وكذا كلُّ موضع خُسف به، وبه قال أحمد، لأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوم مرَّ بالحجر: (لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلَّا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم)، وعبر عليّ من أرض بابل إلى موضع ردَّت له الشمس فيه فصلَّى، ومرَّ ما ذكره في كشف اليقين من الكرامة لمشهد الشمس، وهو الموضع الذي صلَّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) روضة الواعظين: ١٢٩، ط. الحيدريَّة، سنة ٣٨٦هـ.

(٢) تذكرة الفقهاء للعلّامة الحِلّيّ: ٢/ ٤١٠.

١١. **الشيخ ابن فهد الحِلّيّ (ت٨٤١هـ)**: ذكر حديث جويريَّة في كتابه عدَّة الداعي في شرائط استجابة الدعاء[١].

أقول: ولم يقتصر حديث ردِّ الشمس ببابل على رواية جويريَّة بن مسهر، بل رواه آخرون، فذكر منهم أبو رافع كما في كتاب الصراط المستقيم للبياضي[٢].

ويكفينا في صحَّة الحديث رواية إمامين من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام: وهما الإمامان زين العابدين، وابنه الإمام محمَّد الباقر عليهما السلام، كما في المصدر ألآنف الذكر.

المسألة الثالثة: في شواهد شعريَّة خاصة بهذه المرَّة

لقد مرَّت في (المسألة الثامنة) من الباب الأول- ضمن أهازيج الشعراء- بعض الشواهد الخاصة بهذه المرَّة، ولعلَّ أقدم شاهد على ذلك ما ذكره زين الدين علي بن محمَّد بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت٨٧٧هـ) في كتابه الصراط المستقيم، هو قول قُدامة السعدي، فقد قال يومئذٍ:

ردَّ الوصيُّ لنا الشمس التي غَرُبت ... حتَّى قضينا صلاة العصر في مَهِلِ
لم أنسهُ حين يدعوها فتتبعهُ ... طوعاً تلبيهُ مهلاً ها بلا عَجَلِ
وتلك آياتهُ فينا وحجتهُ ... فهل له في جميع الناس من مثلِ
أقسمتُ لا أبتغي يوماً به بدلاً ... وهل يكون لنور الله من بدلِ
حسبي أبا حسنٍ مولى أدين به ... ومَن به دان رُسل الله في الأولِ

وحسبُنا لإثباته مضافاً إلى ما تقدَّم، شهرته المتسالم عليها بين الشعراء، حتَّى جعلوه لدة الحديث عن رَدِّ الشمس في المرَّة الأولى، قال الشيخ البياضي رحمه الله:

(١) عدَّة الداعي في شرائط استجابة الدعاء: ٦٨-٦٩، ط. حجريَّة سنة ١٢٧٤ في إيران.
(٢) الصراط المستقيم للبياضي: ١/ ٢٠٢، مط. الحيدري، ١٣٨٤.

وبالجملة فهذان الموضعان يعني الصهباء من أرض خيبر في المرَّة الأولى، وبابل في المرَّة الثانية أمران شايعان، قال السيد الحميري:

رَدَّت عليه الشمس لمّا فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغربِ
وعليه قد رُدت ببابل مرَّةً ... أخرى ومارُدَّت لخلق مغرب

وقال أبن حمّاد:

والشمس قد ردت عليه بخيبر ... وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
وببابل رُدَّت عليه ولم يكن ... والله خيرٌ من عليٍّ يوشع

وقال العوني:

ولا تنس يوم الشمس إذ رجعت له ... بمنتشر واد من النور مقنع
كذلك بالصهبا وقد رجعت له ... ببابل أيضاً رجعة المتطوع

وقال ابن الرومي:

وله عجائب يوم سار بجيشه ... يبغي لقصر النهروان المخرجا
رُدت عليه الشمس بعد غروبها ... بيضاء تلمع وقدة وتأججا

دفع إشكال في هذا المجال:

كثير ممَّن أنكر حدوث المعجزتين: شقّ القمر وردِّ الشمس، يتشدَّق بأنَّه لو صحَّ ذلك لرآه جميع الناس في مشارق الأرض ومغاربها، غافلاً عن كرويَّة الأرض، واختلاف الجهة المقابلة للقمر أو للشمس في حال صدور المعجزَتَين عن باقي جهات الأرض، وقد مرَّ بنا الكلام في ذلك، وبيَّنا على عدم لزوم الرؤية لتلك المعجزة حال حدوثها في جميع أقطار الأرض، وذكرنا مسألة الخسوف والكسوف

التي قد تكون في أفق جانب من الأرض ولا تُرى في الجانب الآخر.

وما لنا نذهب بعيداً واليوم نعيش على الأرض، ونرى اختلاف الآفاق في طول النهار وقصره تبعاً لطلوع الشمس وغيابها، فهل يعقل أن يُطلب ممَّن يعيش في الدول الاسكندنافيَّة أن يرى ما حدث بمكَّة ليلاً كشق القمر أو نهاراً كردِّ الشمس، وفي بعض تلك البلاد يكاد انعدام الليل بالمرَّة أو يكون قليلاً جداً، كما في بودن شمال السويد، حيث الليل لا يتجاوز الساعة والنصف، أي من الساعة الثانية عشرة تقريباً إلى الثانية مع وجود الحُمرة المشرقيَّة بشكل واضحٍ وجليٍّ، ولا دليل لأيِّ ظلمة أو عُتمة بالليل.

زيادة إيضاح في ردِّ الشمس

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[1]، وبهذه الآية احتجَّ الأوائل بظاهرها على كون المحسوسة طلوعاً وغروباً إنَّما هي للشمس، واضطربوا في ﴿لِمُسْتَقَرٍّ﴾ فأخذو اللام تارةً بمعنى (إلى)، وفسَّروا (لمستقر) بمبدأ البروج، وأخرى بمعنى (في)، وفسَّروا (لمسقر) بفلكها.

وقد ناقش ذلك المرحوم العلَّامة الحُجَّة السيِّد هِبة الدين الشهرستاني في كتابه الهيئة والإسلام[2]، وقال: بحمل الجَرَيان على الحركة الانتقاليَّة للشمس في أعماق الفضاء تائهة المأوى، وحمل المستقرِّ على زمان الاستقرار لا مكان الاستقرار، فيكون المعنى والله أعلم والشمس تجري إلى أن يأتي يوم القرار، وهو يوم القيامة

(١) يس: ٣٦/ ٣٨.

(٢) الهيئة والإسلام: ١٨٢، ط. الآداب، سنة ١٣٨٣.

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ*وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[1].

وقال في ص١٨٣: هذا كلُّه بناءاً على القراءة المعروفة المتداولة- أعني قرآءة عاصم برواية حفص- وأمَّا على القراءة المرويَّة عن أئمَّة آل النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾ بـ(لا) النافية، فتنطبق على الحركة الانتقالية المنقولة عن المتأخِّرين إنطباقاً ظاهراً لا يحتاج إلى تجشُّم التفسير، وهذه القراءة الأخيرة رواها المفسِّرون عن أمير المؤمنين عليه السلام، وسبطه زين العابدين، والإمامين محمَّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، وابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعطاء، وغيرهم.

واختار هذه القراءة شيخُنا (شيخ) الشريعة الأصفاني كما سمعته منه ورأيته أيضاً في كتابه (إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك)، ونقل هذه الأقوال عن مجمع البيان[2]، والدر المنثور[3]، وهي تدلُّ على أنَّ الشمس ليس لها مركز محسوس تدور حوله، كما يحسبه (كمبل) الأمريكي، أو تدل على أنَّها لا استقرار لها كما هو الحقُّ، إذ الـ(مستقر) مصدر ميمي.

---

(١) سورة التكوير: ٢/ ٨١.

(٢) مجمع البيان: ١/ ٤٢٣، ط. صيدا.

(٣) وجاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٥/ ٢٨: وقرأ ابن مسعود وابن عباس ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾، أي إنَّها تجري الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار، إلى أن يكوِّرها الله يوم القيامة، وفي معجم القراءآت القرآنيَّة: ٥/ ٢٠٨، ط. الثانية ثلاث غير ما ورد في المصحف إحداها ﴿لا مُسْتَقَرَّ لَّها﴾، وقال: قرأ بها ابن مسعود ابن عبَّاس عكرمة عطاء ابن رباح علي بن الحسين زين العابدين (كذا والفصل بين الإسمين وهم) أبو جعفر الباقر وجعفر الصادق ابن أبي عبيدة، ناقلاً ذلك عن: البحر المحيط: ٧/ ٣٣٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٢٨، والكشَّاف: ٣/ ٣٢٢، ومجمع البيان: ٨/ ٤٢٣، والمحتسب لابن جنِّي: ٢/ ٢١٢.

وبناءً على هذه القراءة لا يكون أي إختلاف في الكون، عند توقُّف أو تأخُّر جريانها، إذ لا مستقرَّ لها ترتبط به فعلاً، فلو وقعت دونه لأحسَّ بها الناس، إذ هي في حركة دائبة فلا يستشعر برجعتها إلَّا من كان راصداً لها، كما هو في خبر جويريَّة وقد مرَّ.

ومسك الختام حديث أبي جعفر الباقر عليه السلام، كما رواه الفتَّال النيسابوري في روضة الواعظين[1]:

قال أبو جعفر عليه السلام، في حديث طويل، قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة يهدم فيها أربعة مساجد، ولم يُبق على وجه الأرض مسجداً له شُرُف إلَّا هدمها وجعلها جمَّاً، ووسَّع الطريق الأعظم، وكسر كلَّ جناحٍ خارجٍ في الطريق، وأبطل الكُنُف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلَّا أزالها، ولا سنَّة إلَّا أقامها، ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين سنة من سنيكم هذه، ثمَّ يفعل الله ما يشاء، قيل له: جعلت فداك فكيف يطول السنون؟

قال: يأمر الله الفلك باللبوث وقلَّة الحركة؛ فتطول الأيام لذلك، والسنون، قال: قلتُ له:

إنَّهم يقولون: إنَّ الفلك إن تغيَّر فَسَدَ، قال: ذلك قول الزنادقةُ، فأمَّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شَقَّ الله القمر لنبيِّه صلى الله عليه وآله، وردَّ الشَّمس من قبله ليوشع ابن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وقال: كألف سنة ممَّا تعدُّون.

(١) روضة الواعظين: ٢١٤، بتقديمي، ط. الحيدريَّة، سنة ١٣٨٦ه.

المسألة الرابعة: مسجد الشمس ببابل الحِلَّة مَعلَمٌ خالدٌ وخيرُ شاهدٍ

وموقعه على يسار الخارج من الحِلَّة إلى كربلاء، على ربوة عالية، وعليه قبَّة مثلها، قال الحافظ ابن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨هـ) في كتاب مناقب آل أبي طالب[1]: (ما وجدنا لعظماء الخَلفِ والسَلفِ في الأرض أثراً مذكوراً، أو خبراً مشهوراً يتقرَّب الناس إليها، كما لم نجد في الأمم الماضية نحو كسرى آنو شروان، وفرعون وهامان، وشدَّاد ونمرود، ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم، وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم)، واتَّفق لسكَّان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم، وعن معاندهم، وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرُّباً إلى الله بجاه تُربهم، وكلَّما تطاولت الدهور زاد محلّها سموّاً، وذِكرها نموّاً، ويرى فيها الناس العجايب عياناً ومناماً، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، مثل الحطيم، ومقام إبراهيم، وميزاب إسماعيل، وربوة موسى، وصخرة عيسى، وباب حِطَّة بني إسرائيل، وعند موالِدهم ومحاضرهم ومجالسِهم، فظهرَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ، قال الزاهي:

هل لكم مشهدٌ يُزار كما ... مشاهد التابعين متَّبعه
يسطع نور لها على بُعْدٍ ... يطرفُ مَن زارها إذا سطعه

وقال الحصفكي:

قومٌ أتى في هل أتى مديحهم ... ماشكَّ في ذلك إلّا ملحدُ
قومٌ لهم في كل أرض مشهدُ ... لا بل لهم في كل قلبٍ مشهدُ

وقال غيرهُ:

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٤-٤٥، ط. الحيدريَّة، ١٣٧٦هـ.

عـمـروا بـأطـراف الـبـلاد مـقـابـراً إذ خـرجـوا مـن يـثـربٍ أوطـانـا

هذا أمير المؤمنين عليه السلام اليوم أكبر مشاهده اليوم مسجد، ولِد في الكعبة، ورُبِّي في دار خديجة، وهي اليوم مسجد، ومصلّاهم عند باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شِعب بني هاشم... إلى أن قال: ومشهد الشمس من معجزاته...

ولقد ذكره العلّامة المجلسي رحمه الله تعالى (ت ١١١١هـ) في البحار[1] أنّه مسجدٌ معمورٌ ومعروف، وفي كشف اليقين للعلّامة الحِلّيّ (ت ٧٢٦هـ) ذكر كرامة ظهرت من مجلس رَدِّ الشمس بالحِلَّة، قال: وكان بالحِلَّة أمير، فخرج يوماً إلى الصحراء فوجد على قبّة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهزم الطير منه، فتبعه حتّى وقع في دار الفقيه ابن نما، والصقر يتبعه حتّى وقع عليه، فتشنجت رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال، وعرف علوَّ منزلة المشهد، وشرع في عمارته.

وفي تاريخ الحِلَّة لكركوش[2]: في سنة ٩٦٣هـ دخل الحِلَّة أمير قبطانيّة مصر سيِّد علي رئيس، وزار مقام صاحب الزمان، ومقام عقيل أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وزار مشهد الشمس...

وذكر المرحوم الخطيب اليعقوبي في البابليات[3]، في ترجمة السيِّد محمَّد القزويني المتوفَّى سنة (١٣٣٥هـ) جانباً من اهتماماته بعمارة الآثار التاريخيَّة، وذكر

(١) بحار الأنوار: ١٠٢/ ٢٩-٣٠.
(٢) تاريخ الحِلَّة لكركوش: ١/ ١١٥.
(٣) البابليات لليعقوبي: ج٣، ق٢/ ٦.

جملة منها... إلى أن قال-: وكذلك سعى لترميم بناية مشهد الشمس، وقد أرَّخه الخطيب الشيخ يعقوب بقوله:

مع القول بالخيرات كم لك أرخَّوا مشاهد أفعال بها مشهد الشمسِ

وذكر المرحوم الخاقاني في شعراء الحِلَّة (البابليات)[1] في ترجمة السيِّد المشار إليه: ١٣٢٠ آنفاً، فقال: (واتَّجه إلى إحياء كثير من القبور والآثار التي مضى على اندراسها كثير من السنين... وتجديد مشهد الشمس التي أقام لها ذكرى في اليوم الخامس عشر من شوَّال من كلِّ عام، حيث يقيم فيه الصلاة وخلفه جماهير الحلِّيين...).

أقول: وقد جاء في ديوان السيِّد نصر الله الحائري رحمه الله كما في ديوانه المطبوع وله، وقد كتبه على مقام الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

مقام مولانا علي في الحِلَّة الفيحاء نعم الملجا
ما اكتحلت عيوننا بميله إلَّا جلا عنها قذاها والعمى

وله، وقد كتبه على مشهد الشمس الشريف في الحِلَّة الفيحاء:

ذا مشهد الشمس الذي فاق السما إذ حسدت حصباءه النجومُ
وكيف لا وهو محلّ المرتضى شمس العُلا والماجد الحليمُ
لاحت له منارةٌ ساميةٌ مؤذن الفجر وهو به مقيمُ
تهتزّ عند ذكره من طربٍ كغصن بانٍ هزَّه النسيمُ

وكان الشيخ عبد الله بن الشيخ حمزة بن الشيخ محمود الطريحي النجفي الحِلِّيّ متولِّياً على مسجد ردِّ الشمس، وهذا له مجموعة بخطِّه كانت في مكتبة المرحوم

(١) البابليات لليعقوبي: ٥/ ٢٤٢.

الشيخ محمَّد السماوي فيها جواب المدنيات الأولى كما في الذريعة[1].

لَبسٌ أم دسٌّ حول مشهد ردِّ الشمس[2]

كتاب (تاريخ الحِلَّة) لمؤلفه العلَّامة المتتبِّع الشيخ يوسف كركوش الحِلِّيّ، كما طبع على ظهره، ولا يسعني تجاوز ما فيه ممَّا له تعلُّق بالمقام، إذ من الطبيعي أن يكون في الكتاب ذِكر (مشهد الشمس)، ولدى المراجعة تبخَّرت عندي صفة المتابعة التي كُتبت لمؤلِّفه على ظهر كتابه، فقد خبط في المقام خبط عشواء في الظلماء، إذ ورد ذكر(مشهد الشمس) في القسم الأوَّل في الحياة السياسية في ستَّة موارد، هي كما يلي:

١. في ص١١٥: في سنة ٩٦١هـ دخل الحِلَّة أمير قبطانيَّة مصر سيِّد عليّ رئيس، وزار مقام صاحب الزمان، ومقام عقيل أخي عليّ بن أبي طالب، وزار مشهد الشمس، ثمَّ عاد إلى بغداد.

٢. في ص٢٦: نقل عن نيبور ما كتبه في رحلته، إذ دخل الحِلَّة في سنة ١٧٦٦م، فكتب عنها فقال: تقع مدينة الحِلَّة على خطِّ العرض (٣٠-٣٢)... وفي داخل المدينه جامع ذو منارة واحدة فقط، بينما تشاهد خارج المدينة جوامع أخرى متعدِّدة، منها المسمَّى بمشهد الشمس الشهير لدى الشيعة، وربَّما كان ذلك هو السبب في المحافظة عليه، وحسب رواياتهم، فإنَّ الشمس ذات مرَّة طلعت بعد ميعادها بساعتين مجاملةً للإمام عليّ الذي تأخَّر عن موعد صلاة الصبح ذلك اليوم (؟) وقد شيِّد بعدها مشهد الشمس أو جامع الشمس في نفس الموضع الذي

(١) الذريعة: ٢٣٣.

(٢) دسُّ الشيء تحت التراب وغيره: أدخله ودفنه تحته وأخفاه وزجَّه.

أدَّى الإمام عليّ صلاته فيه.

وهذا الذي قاله الرحالة الألماني نيبور عن مشهد الشمس فهو هراء، إذ لم يرد ذلك في أي مصدر من المصادر التاريخيَّة التي روت السبب في تسمية المكان بمشهد الشمس، وأقبح منه نقل المؤلِّف المتتبع لذلك من دون أيِّ تعليقٍ عليه، لتصحيح ذلك الخطأ الفضيع، ممَّا يجعلنا نسيء الظنَّ بتتبُّعه، إذ لا يُغتفر له إقرار الرحَّالة على ما ذكره بخبطه وخلطه، من دون أيِّ تعقيب.

٣. في ص١٤٩: نقل عن السائحة الفرنسية (ديولافوا) التي دخلت الحِلَّة سنة ١٨٨١م قولها: لم نرَ في مدينة الحِلَّة أي بناية مهمَّة تلفت النظر قد شيِّدت في العصر الإسلاميّ البتَّة، اللهمَّ إلَّا مسجداً صغيراً شيَّدوه في ذلك الوقت في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء، وهذا المسجد يعرف بمشهد الشمس ومسجد عليّ، وتذكر الروايات المشهورة أنَّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام قد أشار إلى الشمس لتقف في هذا المكان لإكمال نصره في إحدى حروبه (؟).

ولكن الرجوع إلى كتاب تاريخي قديم (؟) يبحث هذا الموضوع نجد أنَّ بختنصر قد شَّيد في هذا المكان معبداً لعبادة الشمس لا غير، وتوجد في هذا الكتاب رواية عن بختنصر هكذا تقول: (إنَّني شيَّدت في بابل معبداً من الآجرِّ والقار للشمس التي تعدُّ صاحبة السلطة المطلقة، والحاكمة الناهية في بلاطي، والمرجع الأعلى في المنازعات والاختلافات على مختلف أنواعها، أي لربِّ شمَّاس الذي يعُد أكبر القُضاة وكبير حكَّام العالم)، ولم يعقِّب المؤلِّف العلَّامة المتتبِّع على كلام السائحة بشيء يُشعر بعدم موافقته عليه، وهذه الغفلة أو التغافل لا يُتسامَح معه فيه، مع كثرة علامات الاستفهام في الكلام.

هذه ثلاثة موارد التي اقتضى البحث تنبيهي عليها، أمّا الموارد الثلاثة الباقية فهي فيما يتعلّق بحملة عاكف التدميريَّة، وليس فيها ما يتعلّق بخصوص مشهد الشمس نفياً أو إثباتاً أمراً يُذكر، وكذلك ما جاء في القسم الثاني من كتابه تاريخ الحِلَّة، حيث ورد ذكر مشهد الشمس ثلاث مرَّات، في اثنين منها ذكر بيت الشيخ يعقوب في تاريخ تعميره بمسعى العلَّامة السيِّد محمَّد القزويني، كما في ص١٨٧-٢٠٤، وقد مرَّ ذكر البيت.

والمورد الثالث في ص١٦٧، في ترجمة الشيخ صالح الكوَّاز، وترفُّعه عمَّا في أيدي الناس، وأنَّ أحد ذوي الجاه والسلطة طلب منه أن ينظم له أبياتاً في رثاء أبيه مؤرِّخاً عام وفاته؛ لُتنقش على صخرةً تُبنى على ضريحه في مقبرة مشهد الشمس، وبذل له على ذلك ما يقارب (٤) ليرة عثمانيَّة فأبى، وهذا ممَّا يعنينا كثيراً أمره.

ويبقى من الموارد الثلاثة التي ذكرتها اثنان كان على المؤلِّف العلَّامة المتتبع أن يتتبَّع جيِّداً، فيعقِّب عليهما بما يدفع عنه إصر المؤاخذة، فهو حين يكتب تاريخ الحِلَّة، وفي التراث الفكري الحِلِّيّ ما يتعلَّق بمشهد الشمس وسببه، فالشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ ذكره في السرائر، وقد تقدَّم قوله، والشيخ العلَّامة الحِلِّيّ ذكره في التذكرة، وقد تقدَّم قوله، والشيخ ابن فهد الحِلِّيّ في عدَّة الداعي، وقد تقدم قوله.

وغيرهم من غير الحلِّيين كثيرون، وقد ذكرنا أكثر من عشرة مراجع، فلا يغفر له الإغضاء عمَّا ذكره الرحَّالتان الألماني والإفرنسيَّة من دون تعقيب، ولعلَّ السائحة السارحة في كلِّ وادٍ فهي إذ لم تذكر اسم الكتاب الذي نَقَلت عنه، أرادت ما قيل بأنَّ مشهد الشمس في الحِلَّة، وهو الذي ردَّت فيه الشمس للإمام،

بني هذا الأثر القديم، وفيه قبر يوشع النبي عليه السلام، كما ذكره المرحوم السيِّد مهدي القزويني في فلك النجاة مشغراً بتمريضه حيث نسبه إلى القيل.

المسألة الخامسة: نواصب ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ﴾

ألا فقل للنواصب الذين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

ما رأيهم لو قرأوا أنَّ الشمس ستكون معه أذا أقسموا عليها بمن اسمه منقوش على وجهها المنير؟ وإلَّا عصت وتمرَّدت؟ أ تُريد أن تعرف مَن صاحب ذلك الاسم؟ فهلمَّ واقرأ ما كتبه الشيخ إبراهيم العُبيدي المالكي في كتابه عُمدة التحقيق في بشائر آل الصدِّيق، وهو مطبوع على هامش كتاب روض الرياحين لليافعي سنة ١٣١٥ بمصر.

فقد ذكر في ص١٨٤، نقلاً عن كتاب الحقائق، وما ذكره العبيدي- كما سيأتي- فقد ذكره الصفوري في نزهة المجالس[2] نقلًا عن عيون المجالس بصورة مختصرة، فقال الصفوري:

عن النبي صلى الله عليه وآله: يا عائشة ألا أمنحكِ ألا أخبركِ؟ قالت: بلا يا نبي الله، إنَّ اسم أبيكِ مكتوب على قلب الشمس، وأنَّ الشمس لتقابل الكعبة كلّ يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها المَلَك الموكَّل بها ويقول: بحقِّ مَا فيكِ من الاسم إلّا ما عبرتِ فتعبر، هذا ما ذكره الصفوري، وهذا ليس بشيء إزاء ما ذكره العبيدي،

(١) الصف: ٨.

(٢) نزهة المجالس: ٢/ ١٨٤.

ألا هلمَّ فاقرأ وأعجب، ولا تنصب فتمتع.

فقد روي أنَّ النبيﷺ قال يوماً لعائشة: إنَّ الله تعالى لـمَّا خلق الشمس خلقها من لؤلؤة بيضاء بقدر الدنيا مائة وأربعين مرَّة، وجعلها على عجلة، وخلق للعجلة ثمانمائة وستين عروة، وجعل في كلِّ عروة سلسلة من الياقوت الأحمر، وأمر ستِّين الفاً من الملائكة المقرَّبين أن يجرُّوها بتلك السلاسل مع قوَّتهم التي اختصَّهم الله بها، والشمس مثل الفلك على تلك العجلة، وهي تدور في القبة الخضراء، وتجلو جمالها على أهل الغبراء.

وفي كلِّ يوم تقف على خطِّ الاستواء فوق الكعبة؛ لأنَّها مركز الأرض، وتقول: يا ملائكة ربي إنِّي لأستحي من اللهﷻ إذا وصلت إلى محاذة الكعبة التي هي قِبلة المؤمنين أن أجوز عليها، والملائكة تجرُّ الشمس لتعبر على الكعبة بكلِّ قوَّتها، فلا تقبل منهم، وتعجز الملائكة عنها، فالله تعالى يوحي للملائكة وحي إلهام، فينادون: أيها الشمس بحرمة الرجل الذي اسمه منقوش على وجهكِ المنير إلَّا ما كنتِ فيه من السير، فإذا سمعت ذلك تحرَّكت بقدرة المالك.

فقالت عائشة: يا رسول الله مَن هو الرجل المنقوش اسمه عليها؟ قال: هو أبو بكر الصدِّيق، يا عائشة قبل أن يخلق الله عَلِم بعلمه القديم أنَّه يخلق الهواء، ويخلق على الهواء هذه السماء، ويخلق بحراً من الماء، ويخلق عليه عجلة مركباً للشمس المشرقة على الدنيا، وإنَّ الشمس تتمرَّد على الملائكة إذا وصلت إلى خطِّ الاستواء، وأنَّ الله تعالى قدَّرَ أن يخلق في آخر الزمان نبيَّاً مفضَّلاً على الأنبياء وهو بعللكِ يا عائشة على رغم الأعداء، ونقش على وجه الشمس اسم وزيره- أعني أبا بكر صدِّيق المصطفى- فإذا أقسمت الملائكة عليها به زالت الشمس وعادت إلى

سيرها بقدرة المولى، وكذلك إذا مرَّ العاصي من أُمتي على نار جهنم وأرادت النار على المؤمن أن تهجم، فلحرمة محبَّة الله في قلبه ونقش اسمه على لسانه، ترجع النار إلى ورائها هاربة ولغيره طالبة أه.

هذا ما ذكره العبيدي المالكي في (عُمدة التحقيق في بشائر آل الصدِّيق)، وإنَّها لبشارة لولا أنَّها توحي باكثر من إشارة، كيف للشمس أن تتمرَّد كما في (عمدة التحقيق)، وفي كتاب الله سبحانه: ﴿**تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**﴾[1]؟ وكيف للشمس أن تتمرَّد وهي محمولة على عجلة، والعجلة هي الآلة التي تحمل عليها الأثقال كالعَرَبة، وأمر حركتها لمن بيده تسييرها من قائد أو سائق؟

ثمَّ ما بال الملائكة لا يتعلَّمون درساً، فيحفظوا تلك الآية من القَسَم العظيم من بداية عملهم حتَّى صاروا يحتاجون كلَّ يومٍ يوحي اليهم ربُّهم تعالى وحي إلهام بذلك القَسَم؟

وأخيراً لا آخراً ما بال نار جهنَّم لم تتمرَّد فتهجم على العاصي من الأمَّة، وهو لم يُقسم عليها بذلك القَسَم لمجرَّد محبَّة الله في قلبه، ونقش اسمه على لسانه؟

وأعجب من ذلك أنَّ الشمس نفسها تتوسَّل بالنبي صلى الله عليه وآله وبأبي بكر فيما روته من حالها للنبيّ ليلة المعراج، فاقرأ واعجب وما علينا أن لا تصدِّق، فقد روى الصفوري في نزهة المجالس[2]:

قال النبي صلى الله عليه وآله عُرض عليَّ كلّ شيءٍ ليلة المعراج حتَّى الشمس، فإنِّي سلَّمت

(١) يس: ٣٦/ ٣٨.

(٢) نزهة المجالس: ٢/ ١٨٤.

عليها وسألتها عن كسوفها، فأنطقها الله تعالى وقالت: لقد جعلني الله على عجلة تجري حيث يريد، فأنظر إلى نفسي بعين العجب فتزلُّ بي العجلة فأقع في البحر فأرى شخصين أحدهما يقول: أحدٌ أحدٌ، والآخر يقول صدق صدق، فأتوسَّل بهما إلى الله تعالى فينقذني من الكسوف، فأقول يا ربِّ مَن هُما؟ فيقول: الذي يقول أحدٌ أحدٌ هو حبيبي محمَّدﷺ، والذي يقول: صدق صدق، هو أبو بكر الصدِّيق.

أقول: فما رأي علماء الفلك في هذا: وهم يرون أنَّ الكسوف إنَّما يحدث لحيلولة القمر بين الأرض والشمس عند المحاق، فيقع ظلُّه على سطح الأرض؛ فيحجب عنها الشمس كلَّها أو بعضها؟ وليس بغمس الشمس في بحر ظلمات الترَّهات، كما روى الصفوري، وما رأي علماء الحديث في هذا، وهم يرون أنَّ الشمس كسفت على عهد رسول اللهﷺ يوم مات ابنهُ إبراهيمعليه السلام فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول اللهﷺ: إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلُّوا وادعوا الله[1].

وما رأي الذين يؤمنون بهذه الترهات، وهم يعلمون أنَّ الكسوف ليس مخصوصاً بالزمان الذي عاش فيه أبو بكر، فمن كان ينجي الشمس من تلك العقوبة (الكسوف) في سائر أزمنة حدوثه قبل وبعد أيَّام أبي بكر الذي كان يقول: صدق صدق؟ وما دام أبو بكر ليس موجوداً، فلا بدَّ أن تبقى الشمس في تلك العقوبة، وهو الكسوف؟

وما لنا في طرح السؤال بعد السؤال، والقصَّة من نسج الخيال والخبال، وأن

(١) البخاري: ٢/ ٣٤، باب الصلاة في الكسوف.

تعجب من ذلك، وتزدري المصادر التي ذكرتها؛ لأنَّها من كتب الأدب والرقائق، فهلمَّ الخطب فيما ذكرته كتب التراجم والتاريخ كحقائق.

فقد ذكر السبكي في طبقات الشافعيَّة[1]، واليافعي في مرآة الجنان[2]، وابن العماد الحبلي في شذرات الذهب[3]، وابن حجر في الفتاوى الحديثيَّة[4]، واللفظ للأول، قال: ممَّا حكي من كرامات الحضرمي واستفاض أنَّه قال يوماً لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتَّى نصل إلى المنزل، وكان في مكان بعيد، وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل قفي، فوقَّفت حتَّى بلغ مكانه،ثمَّ قال للخادم: أما تعتق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغرُبت وأظلمَّ الليل في الحال.

وأشار إلى هذه الواقعة اليافعي كما في كتابه مرآة الجنان بعد ذكرها، بقوله:

هو الحضرمي نجل الولي محمَّد إمام الهدى نجل الإمام الممجد
ومن جاهه أومى إلى الشمس أن قفي فلم تمش حتَّى أنزلوه بمقصد

فهذه القضية إن صدقت الأحلام عند ذوي الأوهام، تدلُّ على أنَّ مكانة الشيخ إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله سبحانه من مكانة نبيِّه الكريم ووصيِّ نبيِّه العظيم، فهما دعو الله فردَّت لهما الشمس، وإسماعيل الحضرمي لم ينبس ببنت شفة لا دعاءً ولا رغاءً ولا غثاءً، وإنَّما أمر خادمه بأن يأمرها بالوقوف فوقفت، ثمَّ أمره بفك أسارها فغربت، يا سلام هكذا يروون، لايشكِّكون، ويريدون من

(١) طبقات الشافعيَّة: ٥/ ٥١.
(٢) مرآة الجنان: ٤/ ١٧٨.
(٣) شذرات الذهب: ٥/ ٣٦٢.
(٤) الفتاوى الحديثة: ٣٢٣.

الناس أن يصدِّقوا وهم لايعقلون، أَلَا ساء ما يزرون، ورحم الله شيخنا المرحوم العلَّامة السماوي حيث يقول في (العجب اللزومي):

وا عجباً من فرقة قد غلت ... من دَغَلٍ في جوفها مضرَّمِ
تنكرُ رَدَّ الشمس للمرتضى ... بأمر طه العيلم الخضرمِ
وتدَّعي أن ردَّها خادمٌ ... لأمر إسماعيل الحضرمي

انتهى البحث في (مشهد الشَّمس)
وكتاب السيِّد الخرسان

،،،،،،،،،،،،،،،،،،***،،،،،،،،،،،،،،

تعليق

تحدَّث السيِّد المؤلِّف: عن مسجد ردِّ الشمس كثيراً، فوفَّى وأطنب بمرافعته عن حرمة هذا المعَلَم المقدَّس مشكوراً، بغِيرةٍ هاشميَّة وحميةٍ علويَّة، فما أبقى لقبيلهِ عذراً ولا منهزماً.

ومن الخير أن أُبيِّن وأضيف بأنَّ هذا المكان الذي تشرَّف بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام صار لمدينة الحلَّة مكرمةً وفضيلةً، وتشرَّفت بأن يكون عندها وبين أحضانها أوَّل مسجد في العالم الإسلاميّ، بُنيَ في عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأوَّل مَعلَم من معالم مدينة الحِلَّة الأثريَّة في عهد الدولة الإسلاميَّة الأوَّل، وهذا المكان الطاهر الشريف (مشهد الشمس) يقصده الزائرون من كلِّ أقطار الأرض؛ للتبرُّك بتربة أثر أمير المؤمنين عليه السلام، وتُقام فيه الآن الصلاة الجماعة في كلِّ فريضة، وتُقام فيه صلاة الجمعة كلَّ يوم جمعة، ويشرف على أمور خدمته وخدمة زائريه الآن الشيخ الجليل شاكر دخيل شاكر محمَّد السعدي، ونحن الآن في (عام ٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ)، و(مسجد ردِّ الشمس) تقصده العوائل الحِلِّيَّة كلَّ يومٍ للزيارة، وخاصَّة ليالي الجمعة وليالي رمضان المبارك، يجلسون في حدائقه وعلى أرضه، يتناولون فيه الإفطار، ويستمعون إلى الأدعية وقراءة القرآن حتَّى وقت الأسحار، ولازالت تُقام فيه الدورات التدريسيَّة لحفظ وتعليم وتلاوة القرآن الكريم، ونوَّد أن نذكر أنَّ في كلِّ يوم آخر أربعاء من صفر تُقام احتفالات دينيَّة

ومهرجانات شعريَّة وخُطابيَّة، وهو يوم مشهد الشمس من كلِّ عام.

ونزيد على ذلك القول: ثمَّ ارتحل أمير المؤمنين عليه السلام من هذا المكان (مشهد الشمس) باتجاه داخل مدينة الحِلَّة، قاصداً الكوفة، وهنا أطلق قولَتهُ الشريفة: (الحِلَّة من حِلل الجنَّة)، ولم تمضِ الأعوام، وإذا بمدينة الحِلَّة تزدهر بمدارس العلم والأدب، ويصبح لها شأنٌ عظيم بين المُدن الإسلاميَّة بمدارسها الفقهيَّة والعلميَّة والأدبيَّة التي دوَّى صيتُها في الآفاق، وامتلأت أسواقُها وطرقها[1] بكلِّ الجنسيَّات واللغات من المسلمين؛ لالتحاقهم بهذه المدارس التي أقامها علماء إجلَّاء لهم شأنُهم في عالم العلم، لازالت أسماؤهم تملأ أسماع العالم، ولهم معالم في هذه المدينة المقدَّسة لازالت شاخصة، ومؤلَّفات هي مادَّة التدريس إلى الآن في المدارس الفقهيَّة والعلميَّة، في أكثر الحوزات العلميَّة في المدن المقدَّسة، ولـمَّا بلغ أميرُ المؤمنين عليه السلام وسط محيط مدينة الحلَّة، عسكرَ في منطقة تسمَّى الآن (حي الشاوي)، والسبب هو أنَّ أحد قادته الذي كان جريحاً قد تردَّت حالته الصحيَّة، فراى أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الجوَّ جوُّ استقرار علَّه يتحسَّن وضعه الصحيّ، ولكن كانَ أجله في هذا المكان، فجهَّزه ودفنه، وهو عبد العزيز السرَّاي، وقبره الآن مشيَّد خلف مخازن التمور في حي الشاوي، وفي ضريحه لوحة مكتوب عليها: (عبد العزيز السرَّاي من أهالي المدينة المنوَّرة، وكان حامل لواء أمير المؤمنين عليه السلام، جُرح في معركة النهروان، وفي أثناء رجوعهم إلى الكوفة، حيث أتاه الأجل متأثِّراً بجراحه في هذا المكان، ودفنه أمير المؤمنين عليه السلام، وبناؤه قائم، وله مزار ومصلَّى تؤمُّه الزوَّار من كلِّ مكانٍ وتُقام فيه الصلاة يوميّاً، وكذلك مجالس العزاء الحسينيَّة،

(١) الحوزة العلميَّة في الحِلَّة، الدكتور عبد الرضا عوض.

وهو مقرُّ موكبٍ حسينيٍّ، وفيه خَدَم ومتولٍّ.

وقد زوَّدني الدكتور الفاضل الحاج عبد الرضا عوض بمعلومة مفادها:

مقام الإمام عليّ عليه السلام

يقع حاليّاً ضمن منطقة (حي الشاوي) وسط مدينة الحِلَّة[1]، ويُذكر أنَّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام توقَّف فيه عند عودته من معركة النهروان[2]، وصلَّى فيه، كذلك عند رجوعه من معركة صِفِّين، ومكث في هذا المكان خمسة وأربعين يوماً، وأقام فيه صلاة الجمعة[3]، ومنذ ذلك الوقت وحتَّى الآن يأخذ الناس الماء من البئر الموجود في الجامع الذي توضَّأ منه أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرَّكون به، وكان الإمام ينتظر أحد قادة جيشه، وهو الصحابي عبد العزيز السرَّاي الذي كان جريحاً، وبعد وصوله توفِّي، فغسَّله وصلَّى عليه ودفنه، وقبره مازال هناك[4].

ولقد اتَّخذ الناس من مقام أمير المؤمنين عليه السلام مسجداً بعده ومصلَّى، ورغم تجديد بنائه مرَّات في عهود سابقة، إلَّا أنَّه آل للخراب بعد إهماله في زمن الحكم السابق، حيث هُدم سوره الأمامي وامتلأت أرضيَّته بالمياه الجوفيَّة، وتهدَّم جزء من جدرانه الداخليَّة واهترأت بسبب الرطوبة، فصار مستنقعاً مملوءًا بنبات البردي والقصب، والناس لا تتمكن من عمل شيء لخوفها من السلطة الحاكمة،

---

(١) ورد ذكر المقام أوَّل مرَّة في تشييع جنازة نظام الدين العميدي (ت ٧٥٤هـ). الحوزة العلميَّة في الحِلَّة: ١٧٢، الدكتور عبد الرضا عوض، عن: الكنى والألقاب.

(٢) نفس المصدر، عن: الدكتور حازم سليمان الحِلِّيّ، الحِلَّة وأثرها العلمي والأدبي: ٣.

(٣) نفس المصدر: ٢٤.

(٤) الدكتور عبد الرضا عوض، مزارات الحِلَّة: ٤٢.

وبقي على هذا الحال سنين طويلة.

وفي سنة ١٩٩٦م، وكان محلّ عملي قريب من هذا المقام، وأنا أمرُّ به صباحاً وعصراً، فأتألَّم لهذا المنظر المُحزن، وتدمع عيني، وأدعوا الله تعالى أن يرزقني إعماره، جاءني يوماً صديقي وصاحبي الحاج شاكر نعمة الجبوري (أبو مهنَّد)، وهو لازال حيّاً يرزق عافاه الله وأطال في عمره، وفاتحني في إعمار هذا المقام الشريف الرفيع السامي، فسررت غاية السرور، وقلت بدون تردد: نعم أنا حاضر يا أخي.

وجلسنا في داره العامر وتباحثنا حول الموضوع، فوجدنا أنَّنا نواجه مشكلتَين كبيرتين، **أُولاهما**: أنَّ النظام القائم قد هَدَّم المساجد والحسينيَّات في مدينة الحِلَّة، فكيف يقبل أن نعمِّر هذا المقام والمَعلَم الذي يرتبط بأمير المؤمنين عليه السلام مباشرة؟.

والمشكلة الثانية: أنَّنا لا نملك المال الكافي للعمل، وهو عمل واسع وصعب، يحتاج إلى المال والجهد الكبير في مساحة المكان تبلغ آلاف الأمتار المربَّعة، وهو مهدَّم من كلِّ جوانبه، إضافة إلى حال أرضه الغارقة في مياه ليست بالقليلة، وقد يَسَّر لنا مُيسِّر الأمور، وكيف لا، والأمر يتعلَّق بخدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام!

لجأنا إلى أحد معارف الحاج شاكر، وهو الأخ الفاضل جبَّار مراد/ أبو أنور، فذهب وعمل لنا إجازة ترميم لهذا البناء باسم والدته كبيرة السن متبرِّعة بالمبالغ كلّها، ووافقت عليها دائرة العقار والبلديَّة، وكذلك دائرة الأمن، فوضعنا لوحة كبيرة تقول: (دائرة أوقاف الحِلَّة تقوم بإعمار مقام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالحِلَّة على نفقة الدولة بمبلغ ٧٥٠ ألف دينار)، والحقيقة هي أن الدولة لم تساهم ولا بدرهم واحد، فارتاحوا لهذه المبادرة، وتركونا نعمل باطمئنان، ولقد تحمَّل هذا الرجل الجريء الصلب (الحاج شاكر نعمة الجبوري) الجهد الأكبر من التعب

والمسؤوليَّة، وبذل الأموال ما يُحمد عليه، حيث واجه مخاطر أذيَّة مباشرة من أجهزة القمع، ولكنَّه استمرَّ بعمله دون أن يهاب أو يتخاذل حتَّى النهاية، والله سبحانه كان يرعى الجميع، ويبعد عنهم الشرَّ والأذى.

ونصحنا أحد المهندسين المدنيِّين بوضع الرمل الأسود في أرضية المقام، فامتص كلَّ المياه وطمر القصب والبردي، وهكذا بدأنا عملنا ونحن نعلم أنَّنا مراقبون مراقبةً شديدةً، فكنَّا لا نقبل معونة من محسنٍ أموالاً، ونطلب بدلاً من ذلك تزويدنا بمواد البناء حتَّى امتلأت أرض المقام بكلِّ أشكال موادِّ البناء وبكثرة وبسخاء عجيب دون أن يعلم أحد من المسؤولين من أين ومن الذي أتى بها؟ فكانت عمليَّة سريعة وموفَّقة أتممنا بها البناء وإعادة الهيبة والروعة لهذا المكان المقدَّس بأحسن ما يكون، وفرشنا أرضية المقام كلَّها بأنواع من البلاط الملوَّن، وداخل حرم المقام بالمرمر الجميل والمنقوش الرائع، وتزيَّنت الجدران باللوحات والصور الجميلة والآيات القرآنيَّة بالكاشي الكربلائي الجميل، وفُرشَت أرضيَّة المقام بأنواع من السجاد والأفرشة الفاخرة من المتبرِّعين الأسخياء من محيط مدينة الحلَّة، ولا ننسى مؤازرة الفاضل الحاج ضياء العفتان/ أبو نور، صاحب معمل الطابوق الجيري في كربلاء المقدَّسة، ومشاريع أخرى في عموم العراق الذي وقف بجانبنا وزوَّدنا بكلِّ ما نحتاج من مادة البلوك ومواد البناء، وهذا المحسن له أعمال خيريَّة كثيرة في مدينة الحِلَّة من بناء وإعمار ورعاية اجتماعية كثيرة، وفَّقه الله تعالى للمزيد من عمل الخير، وأفاض عليه من رحمته وخيره.

وزميله الفاضل الحاج المهندس نزار الجوراني صاحب مجموعة من المعامل التصنيعيَّة والإنتاجيَّة في بغداد وكربلاء المقدَّسة، فقد شيَّد لنا هذا المؤمن الكريم

قاعة واسعة وكبيرة داخل المقام للمناسبات وعلى الطريقة الإسلاميَّة، حيث لم نضع ولا متر واحد من الحديد في سقوف القاعة ولا استخدمنا مادَّة الصبِّ الكونكريتي، بل عمل لنا قوالب أطواق من الحديد المقوَّسة في بغداد، ونقلها إلى الحِلَّة ونصَّبها، وعلَّم رَجل البناء كيف يعمل، واذا بها روعة من روائع البناء، وكذلك عمل لنا الباب الرئيسة الخارجية، وكلُّ هذه التكاليف تحمَّلها الحاج نزار أدام الله عزَّه وعافاه، ثمَّ زوَّدنا بالكاشان الكربلائي لنقش آيات قرآنية داخل الحرم الشريف والكتابة القرآنيَّة داخل القاعة الواسعة، وما وصلنا إلى نهاية البناء واكتمل، وإذا بالمرحوم المحسن هادي الصاحب صاحب معامل نسيج في الحلَّة يفرش أرضيَّة القاعة كلَّها بالمانكيت الفاخر قطعة واحدة، وتوالت الأرائك والكراسي من كلِّ الناس فامتلأ المكان، وتبرَّع آخرون بأجهزة الصوت والسمَّاعات، ورُفع الأذان في أوَّل أيَّام رمضان ١٤١٧ هـ، وافتتحنا مقام أمير المؤمنين عليه السلام بحلَّته الجديدة، وكانت أيَّام رمضانيَّة مشهودة، حيث انقلبت الحِلَّة بأهلها وازدحمت ساحة المقام بزوَّاره للإفطار، فقد أقمنا به شهراً كاملاً عند العصر بقراءة القرآن الكريم والصلاة جماعة، وبعد الإفطار دعاء الأفتتاح، وبعدها مجلس حسينيّ، وتقَدَّم خلالها الشاي والقهوة والحلويات وأنواع العصائر للصائمين حتَّى إقامة صلاة العيد فيه، وعاد الزائرون يتوافدون على هذا المكان الطاهر الشريف، وهو اليوم عامر ويستقبل زائريه من كلِّ مكان، والجدير بالذِّكر أنَّ هذا (المسجد الثاني) في مدينة الحِلَّة بعد (المسجد الأوَّل، مشهد الشمس) في عهد أمير المؤمنين عليه السلام والذي نالت بهما مدينة الحلَّة شرف تسمية (حِلَّة الجامعين)، إذ لا يوجد في مدينة الحِلَّة جامع أقدم منهما.

حديقة الشِّعر

ذكر السيِّد محمَّد مهدي الخرسان في كتابه (مزيل اللبس في مسألتي شقِّ القمر وردِّ الشمس): ٤٥٢ مجموعة كبيرة من الأهازيج لشعراء على مرِّ العصور، تتغنَّى بحديث ردِّ الشمس المعجز للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ولوصيِّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعدهِ، وسنستعرض بعضاً من هذه النصوص في حديقتنا هذه، راجين أن تكون فاكهة طيِّبة للقارئ الكريم، وقد رتَّب السيِّد المؤلِّف ترتيبها حسب الحروف الهجائيَّة في ترتيب القوافي، وهو نهج يسهِّل المراجعة على الباحث والقارئ:

حرف الهمزة والألف المقصورة

١. قال الوزير أبو عبد الله بن زمرك الغرناطي تلميذ لسان الدين بن الخطيب قصيدة في مولد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام ٧٦٧هـ، جاء فيها[١]:

ذو المعجزات الغر والآي الأُلى ... أكبرن عن عَدٍّ وعن إحساءِ
يكفيك رد الشمس بعد مغيبها ... وكفاك ما قد جاء بالإسراءِ

٢. وقال شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين إحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) من قصيدة له في مدح النبي صلى الله عليه وآله[٢]:

(١) المجموعة النبهانيَّة: ١/ ١٦٤-١٦٥.
(٢) نفس المصدر: ١/ ١٦٨.

وأخدمه العيون فعين ماءٍ ... جرت من كفِّه للإرتواءِ
وعين المال جاد بها سخاءً ... فليس يخاف فقراً من سخاءِ
وعينُ الشمس رُدت بعد سحبٍ ... لذي الحسنين منه بالدعاءِ[1]
وعينُ قتادةٍ سالت فرُدَّت ... ومُدت من يديهِ بالضياءِ
وعين القلب ما لبست هجور ... فما عنها لشيء من غطاءِ
وعين الفكر منه أسدَّ رأياً ... نعم وأشدَّ مرأىً في المرآئي
وأعمى عين حاسده فكادت ... من الرميَ المصوَّب كالهباءِ

٣. وقال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت، في إحدى معشراته السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وآله[2]، منها:

فاسترابوا بأنه السحر حتى ... جاءَ من كلِّ واردٍ انباءُ
أخبروهم بصدقهِ فاستمرّوا ... والعمى لاتفيدهُ الضواءُ
ودعا الله أن تعود له الشم ... س كما روت أسماءُ

وقال ابن حمّاد كما في المناقب لابن شهر آشوب[3]:

فَرَدَّ حينَ اظلمت ... شمس الضحى وسلَّمت
عليه إذ تكلَّمت ... بكل ما يجلو الغشا

٤. وقال السيِّد حسين الأمير رشيد الرضوي (ت بعد ١١٥٦هـ)، كما في الغدير: ١١/ ٣٩٢:

يا أبا القاسم المؤمل يا مَن ... خضعت لاقتدارع العظاءُ

(١) عين الشمس: قرصها، وذو الحسنين: أبوهما سيِّدنا الإمام علي عليه السلام، هامش المصدر.
(٢) ن.م: ١/ ٢٢٧.
(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٥٠.

قـابَ قـوسـين قـد رقـيـت عـلاءً (كـيـف تـرقـى رُقـيَّـك الأنـبـيـاءُ)
ولـك الـبـدرُ شُـقَّ نصفين جهـراً (يـا سـمـاءً مـا طـاولـتـهـا سـمـاءُ)
ودعـوتَ الشمس المنيرة قد رُدَّت لـعـليٍّ تـمـدُّهـا الأضـواءُ[1]

٥. وقال الشيخ عبد الرضا المقري الكاظمي (ت ١١٢٠هـ)، كما في الغدير: ١١/ ٣٦٠:

جـاد بـالـقـرص وصـلّى الـعـصر إذ ردَّهُ لـمّـا لـه غـشّـى الـعِـشـا

قافية الباء

١. وقال أبو محمَّد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي، من معاصري السيِّد إسماعيل الحميري، في قصيدته الغديريَّة العصماء[2]:

لـكَ المـنـاقـب يعيا الحاسبون بها عَـدّاً ويعجز عنها كـلُّ مكتسبِ
كرجعة الشمس إذ رمتَ الصلاة وقد راحت توارى عن الأبصار بالحُجُبِ
رُدَّت عليك كأنَّ الشهب ما اتَّضحت لـنـاظـرٍ وكـأنَّ الـشـمـس لم تَـغِـبِ

٢. قال الشاعر العلوي الحِمّاني الكوفي (ت ٣٠١هـ)، كما في مجموعة شعره، جمع الفقير:

أيـن الـذي رُدَّت عـلـيـه الـشـمـس في يـوم الحِـجـاب؟
وأيـن الـقـسـيـم الـنـار في يـوم المـواقـف والحـسـاب؟
مـولاهـمُ يـوم الـغـديـر بـرغـم مـرتـاب وآبِ

٣. وقال الصاحب إسماعيل بن عبَّاد (ت ٣٨٥هـ)، كما في ديوانه:

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٣٢٩.
(٢) الغدير: ٢/ ٢٩.

لا تُقبل التوبةُ من تائبٍ إلّا بحب ابن أبي طالبِ
أخي رسول الله بل صهرهُ والصهر لا يُعدل بالصاحبِ
يا قوم من مثل عليٍّ وقد رُدَّت له الشمس من غاربِ[1]

وقال الصاحب أيضاً يمدح الإمام عليٍّ عليه السلام، كما في ديوانه:

كانَ النبي مدينة العلم التي حوت الكمال وكنت أفضل بابِ
رُدَّت عليك الشمس وهي فضيلةٌ بهرت فلم تُستَر بألف حجابِ
لم أحكِ إلّا ما روته نواصبٌ عادتك فهي مُباحة الأسلابِ

٤. وقال العوني في مناقب ابن شهر آشوب[2]:

ذاك الذي رجعت شمس النهار له بعد الأفول كأنَّ الشمس لم تَغِبِ

قافية الجيم

١. قال ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ)، كما في مناقب ابن شهر آشوب:

ولهُ عجائب يوم سار بجيشهِ يبغي لقصد النهروان المخرجا
رُدت عليه الشمس بعد غروبها بيضاء تلمع وقدةً وتأججا

قافية الحاء

قال الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) في ديوانهِ[3]، في قصيدة له في الافتخار:

وأبي الذي حصدَ الرؤوس بسيفهِ في كلِ يوم تصادمٍ ونطاحِ

(١) في ينابيع المودَّة للقندوزي الحنفي: ١٦٣، ط. الحيدريَّة بتقديمي، وَرَدَ البيتان الثاني والثالث منسوبَين لحسَّان بن ثابت، ولعلَّ الصاحب ضمَّنها شعره، إن صحَّت النسبة.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧، ط. الحيدريّة.
(٣) ديوان الشريف الرضي: ١١٤، طبعة ١٣٠٦هـ.

رُدَّت عليه الشمس يُحدث ضوءُها صـبـحـاً مـن الإصـبـاحِ

قافية الدال

١. قال الملك الصالح طلائع بن رُزِّيك (ت ٥٥٦هـ)، كما في ديوانه: ٧٣، جمع محمَّد هادي الأميني، من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

مَن رُدَّت الشمس له من بعد مغيب له فـأدرك الفضل والأمـلاك تشهده

٢. وقال سيدي محمَّد البكري الكبير (ت٩٩٢هـ)، من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله[١]:

الست الـذي قد شُـقَ بـدر السما له ووافـاهُ قـرص الشمس بعد غروبِه

قافية التاء

١. قال ابن علوان الشيباني الحِلِّيّ الفقيه المقرئ الأديب (ت ٧٠٦هـ)[٢] في غديريَّته:

ومُـطـلِـع الشمس بعد مـا غَـرُبَـت صـلّى أداةً مـاضي فـريـضـتـه

٢. وقال الإمام تقي الدين عليّ السبكي (ت ٧٥٦هـ) من قصيدةٍ طويلةٍ في مدح النبي صلى الله عليه وآله[٣]:

وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها فـما غَـرُبـت بـل وافـقـتـك بوقفة

ورُدَّت عليك الشمس بعد مغيبها كـما أنَّهـا قِـدمـاً لـيـوشـع رَدَّتِ

(١) ن.م:١/ ٤٧٨.

(٢) مجلة تراثنا: ٩/ ١٥٩.

(٣) ن.م:١/ ٥٢٣.

قافية الراء

١. قال السيِّد إسماعيل الحميري، كما في مناقب ابن شهر آشوب[١]:

أم مَن عليه الشمس كرَّت بعدما ... غَرُبَت وألبسها الظلام شعارا
حتى تلاقا العصر في اوقاتها ... واللهُ آثرهُ بها إيثارا
ثمَّت توارت بالحجاب حثيثة ... جعل الإله لسيرها مقدارا

٢. وقال علي بن أحمد الجرجاني الجوهري (ت ٣٨٠هـ)، كما في مناقب ابن شهر آشوب[٢]:

مَن ذا عليه الشمس بعد مغيبها ... رُدَّت ببابل نبِّئن ياحار
وعليه قد رُدَّت ليوم المصطفى ... يوماً وفي هذا جرت أخبار
حازَ الفضائل والمناقب كلها ... أنّى تحيد بمدحه الأشعار

٣. وقال الحسين بن الحجاج البغدادي (ت ٣٩١هـ)، كما في مناقب ابن شهر آشوب[٣]:

سيدي الذي رجعت له ... شمس النهار كما أمر
ودعا فطار به اللسان ... كما رويناها في الخبر

٤. وقال العوني من القرن الرابع[٤]:

إمامي كلَّم الشمس بعدغروبها ... فردَّت له من بعد ماغرُبت عصر

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٨.
(٢) ن م: ٢/ ١٥٢، ط. الحيدريَّة، والغدير: ٤/ ٨٢.
(٣) ن م: ٢/ ١٤٦.
(٤) ن م: ٢/ ٧٢.

وله أيضاً كما في الغدير[1]:

كليم شمس الله والراجعها ... من بعد ما انجاب ضياها واستتر

٦. وقال ابن حمّاد العبدي من القرن الرابع، كما في الغدير[2]:

وأبوهم قد ردَّ للشمس بيضا ... وهي كادت لوقتها أن تغورا

وقضى فرضه إداءً وعادت ... لغروبٍ وكُوِّرت تكويرا

٧. وقال ابن مكّي النيلي، كما في الغدير[3]:

رُدَّت له الشمس بأرضِ بابلٍ ... والليل قد تجللت أستارُهُ

قافية العين

١. قال السيِّد إسماعيل الحميري (ت١٧٣هـ) في ديوانه[4]:

فلمّا قضى وحي النبي دعاله ... ولم يك صلّى العصر والشمس تنزعُ

فردَت عليه الشمس بعد غروبها ... فصار لها في أول الليل مطلعُ

٢. وقال أبو تمّام الطائي (ت٢٣١هـ)، في قصيدته التي يمدح بها أبا سعيد الثغري:

فردَّت علينا الشمس والليل راغم ... بشمسٍ لها من جانب الخدر تطلع

نضا ضوؤها صبغَ الدجنَّة فانطوى ... لبهجتها ثوبُ السماء المرجَّع

فوالله ما أدري عليٌّ بدا لنا فردَّت ... أم كان في الركبِ يوشعُ

(١) الغدير: ٤/ ١٢٦.

(٢) ن م: ٤/ ١٦٥.

(٣) ن م: ٤/ ٣٥٤.

(٤) ديوان السيِّد الحميري: ٢٨٢، تحقيق هادي شُكر.

٣. وقال ابن حمَّاد، كما في مناقب ابن شهر آشوب[١]:

قَـــرَنَ الإلـــهُ ولاءهُ بـولائـهِ ... لمّـا تـزكّـى وهـو حـانٍ يـركـعُ
سـمّاهُ ربُ الـعـرشِ نـفـسَ محمَّدٍ ... يـوم الـبـهـل وذاك مـالا يُـدفـعُ
فالشمسُ قـد رُدت عليه بخيرٍ ... وقـد ابتدت زهـر الكواكب تطلعُ
وبـبـابـلٍ رُدت عـلـيـه ولم يكن ... والله خـيرٌ مـن عـلـيٍّ يـوشـعُ
مَـن كلَّمتهُ الـشـمـسُ لمّـا سَلَمت ... جـهـراً عـلـيـه وكـل شيءٍ سـمعُ
يـا أولاً يـا آخـراً يـا ظـاهـراً ... يـا باطـناً في الحُـجـبِ سرَّاً مـودعُ

٤. وقال أبو الفضل الإسكافي، كما في مناقب ابن شهر آشوب[٢]:

مَـن ذا لـه شمس النهار تراجعت ... بـعـد الأفـل وقـد تـقـضّى المطلعُ
حـتـى إذا صـلّى الـصـلاة لوقتها ... أفلت ونجم عشا الأخـيرة يطلعُ
في دون ذلـك لـلأنـام كـفـايـة ... مـن فضله ولـذي الـبـصـيرة مقنعُ

٥. وقال شمس الدين النواجي (ت٨٣٦هـ)[٣]:

وردَّت عليه الشمس بعد مغيبها ... فعاد سناها وهـو في الأفـق ساطعُ

وقال النواجي أيضاً من قصيدة قالها سنة (٨٣٩)، وفيها[٤]:

والـبـدرُ شُـقَّ لأجله والشمس قد ... رُدَّت وكـانـت مـنـه آيـة يـوشـعِ

٦. وقال الحافظ بن سيِّد الناس(ت٧٣٤هـ) من قصيدة له، ذكرها في كتابه بشرى اللبيب:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٦.
(٢) ن م: ٢/ ١٤٥-١٥٠.
(٣) ن م: ٢/ ٣٥٤.
(٤) ن م: ٢/ ٣٦١.

لـهُ وقـفـت شـمـس الـنـهـار كـرامـةً كـما وقفت شمس النهار ليوشعا
ورُدَّت عليه الشمس بعد غروبها وهـذا مـن الإيـقـان أعـظـم موقِعا

قافية الفاء

١. قال العوني المتوفَّى في القرن الرابع، كما في مناقب ابن شهر آشوب[١]:

إنِّي انـا عـبـدٌ لـمـن رُدَّت لـه شمس الضحى عند الغروب فانحرف
رُدَّت لـه حـتَّـى أقـام فـريـضـةً للعصر صـلّى والـضـيـا لم ينكشف

٢. وقال الحافظ إبن حجر العسقلاني، كما في ديوانه[٢]:

كـم بين إيـوان كـسرى مـن مناسبةٍ وبـين بـدر السما والكفر إذ خَسَفا
هـمـا انـشـقـاقـان هـذا يـوم مـولـدهِ وذا بم بمبعثه الزاكي هُـدىً سلفا

قافية الكاف

١. قال ابن جبر المصري من القرن الخامس، من قصيدة له مذكورة في الغدير[٣]:

مـن مـعـجـزات لايـقـوم بها إلّا نـبـي أو وصيٌّ زاكـي
كالشمس إذ رُدَّت عليه ببابلٍ لـقـضـاء فـرضٍ فـائـت الإدراك

قافية اللام

١. قال قُدامة السعدي، كما في مناقب ابن شهر آشوب[٤]:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧.
(٢) ن م: ٢/ ١٨٩.
(٣) الغدير: ٤/ ٣١٦.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤.

ردَّ الوصي لنا الشمس الذي غربت ... حتى قضينا صلاة العصر في مَهل
لا أنسهُ حين يدعوها فتتبعه ... طوعاً بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا وحجتهُ ... فهل له في جميع الناس من مثل
حسبي أبو حسنٍ مولى أدين له ... ومَن به دانَ رُسل الله في الإول

٢. وقال شاعر آخر، كما في المناقب لابن شهر آشوب[١]:

مَن لهُ آخى النبي المصطفى ... يوم خمٍ بالوفا دون الأهالي
وله معجزةٌ مشهورةٌ ... حين رَدَّ الشمس من بعد الزوال

٣. وقال الملك الصالح طلايع بن رُزّيك، كما في ديوانه: ١٠٦، من قصيدة له يمدح أمير المؤمنين عليه السلام، ومنها قولهُ:

ومن سوى حيدر رُدَّت ذُكاءُ لهُ ... من بعد ما جَنَحت ميِّلاً إلى الطَفَلِ[٢]

٤. وقال الصاحب ابن عبَّاد في قصيدته اللاميَّة العصماء التي ضمَّنها جملة وافرة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

قالت فمَن ذا الذي أخاهُ عن مَقهٍ؟ ... فقلتُ مَن حازَ رَدَّ الشمس في الطَفَلِ

٥. وقال كشاجم (ت ٣٦٠هـ) كما في مناقب ابن شهر آشوب[٣]:

ومَن ردَّ خالقُنا شمسهُ ... عليه وقد جنحت للطَفَل
ولو لم تَعُد كان في رأيهِ ... وفي وجهه من سناها بدَل

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٨.

(٢) ذكاء من أسماء الشمس غير منصرف، والطَفَل المراد منه دنت للغروب واحمرَّت للغروب (قطر المحيط).

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧.

٦. وقال ابن حمّاد العبدي (القرن الربع)، كما في الغدير[١]:

له الشمس رُدَّت حين فاتت صلاته ... وقد فاتهُ الوقت الذي هو أفضلُ
فصلّى فعادت وهي تهوي كأنها ... الى الغرب نجمٌ للشياطين مُرسَلُ

وقال أيضاً، كما في مناقب ابن شهر آشوب[٢]:

يا إماماً ما له إلا ... رسول الله شكلُ
لم يزل شأنُك ... عند الله يعلو ويُجلُّ
وعليك الشمسُ رُدَّت ... ودجى الليل مُطلُّ

٧. وقال الشيخ ابن العرندس الحلّيّ (القرن التاسع)، كما في الغدير[٣]، في قصيدته التي بلغت أبياتها (١٢٦) بيتاً، جاء فيها قوله في الأبيات: ١٠٢-١٠٣:

والمعجزات الباهرات النيّرات ... المشرقات المعذرات لمن غلا
منها رجوع الشمس بعد غروبها ... نبأ تصيرُ له البصائرُ ذُهّلا

٨. وقال الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم (من القرن الثامن)، كما في الغدير[٤]، في غديريته البالغة (١٧٦) بيتاً، البيت العاشر:

تصدَّقَ بالقرص الشعير لسائلٍ ... وردَّ عليه القرص وهو أفولُ

٩. وقال محمَّد طاهر القمي الشيرازي صاحب كتاب الأربعين (ت١٠٩٨هـ)، في قصيدة له:

قد رُدَّت الشمس للمولى أبي حسنٍ ... روحي فِدى المرتضى ذي المعجز الجللِ

(١) الغدير: ٤/ ١٤٢.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٧.
(٣) الغدير: ٧/ ٨، ط٢.
(٤) ن م: ١١/ ٢٠٦.

طوبى لـهُ كـان بيت الله مولده كمثل مولده ما كان للرسلِ

قافية النون

١. قال أبو بكر محمَّد ابن أحمد الصنوبري (ت٣٣٤هـ)، كما في تتمَّة ديوان الصنوبري، جمعها وحقَّقها لطفي الصقَّال ودريَّة الخطيب، نشر كنوز الشعر العربي، مطبعة دار الكتاب العربي بحلب:

أليس مَن حلَّ منه في إخوَّتهِ محلَّ هرون من موسى بن عمران
رُدَّت لهُ الشمسُ في افلاكها فقضى صلاتهُ غير ما ساهٍ ولا وانِ

٢. وقال صفي الدين الحلّي (ت٧٥٠هـ) (رحمه الله تعالى) في قصيدته في المديح النبوي[1]، وقد جمع ذكر الآيتين في بيت واحد هو:

والبدرُ شُقَّ وأشرقت شمس الضحى بعد الغروب وما بها نقصانُ

٣. وقال الأصفهاني، كما في مناقب ابن شهر آشوب[2]:

أمَّن عليه الشمس رُدَّت بعدما كسى الظلام معاطف الجدران
حتى قضى ما فات من صلواتهِ في دبر يوم مشرقٍ ضحيانِ
والناس من عجبٍ رأوه وعاينوا يترجَّحون ترجُّح السكران
ثم انثنت لمغيبها منحطَّةً كالسهم طار بريشة الظهران

قافية الهاء

١. قال شاعرٌ مُبدعٌ في قوله:

---

(١) الغدير: ٤/ ١٤٧.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٤٢.

لا ومَـــن أمـــري ونهـيـي وحـــيـــاتي في يـديـه
لا تـولـيـت ســـوى مَـن رُدَّت الـشـمـس عـلـيـه[1]

٢. ذكر السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣١، فقال: وفي وقوف الشمس يقول الصاحب كما في الكفاة:

مَـــن كـــمـــولاي عـلـيٍّ والـــوغـــى تحـمـي لـظـاهـا
مَـن يـصـيـد الـصـيـد فيها بـالـظـبـى حـين انـتـضـاهـا
مَـــن لـــه في كـــل يـــومٍ وقـــعـــات لا تُـضـاهـا
كـم وكـم حـرب ضروس ســـدَّ بـالـمـرهـف فـاهـا
اذكـــروا أفـعـالَ بـدرٍ لـسـتُ أبـغـي مـا سـواهـا
اذكـــروا غـــزوةَ أُحـــدٍ إنَّـــه شـمـس ضـحـاهـا
اذكـــروا حـربَ حُـنـيـنٍ إنَّـــهُ بـــدرُ دُجـاهـا
اذكـــروا الأحـــزابَ قِـدمـاً إنَّـــه لـيـث شراهـا
اذكـــروا لهـجـة عـمـرو كـيـف أفـنـاهـا شـجـاهـا
اذكـــروا أمـــر بـــراةٍ واصـدقـونـي مَـن تـلاهـا
اذكـــروا مَـــن زوجـــه زهـــراء قـد طـاب ثـراهـا
حـالُـهُ حـالـة هـرون مـوسـى فـافـهـمـاهـا
أعـلـى حـبِ عـلـيٍّ لامـنـي الـقـوم سـفـاهـا
أول الـنـاس صـلاة جـعـل الـتـقـوى حـلاهـا
رُدَّت الـشـمـس عـلـيـه بـعـدمـا غـاب سـنـاهـا

(١) مناقب ابن شهر آشوب.

وللأرض من كأس الكرام نصيبُ

مساهمة منَّا، من عبق الذكرى، أبيات من الشعر، لوقوع معجزة ردِّ الشمس لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

قلت:

حبِّي لأهل البيت ظاهرٌ جلي ... كردَّة الشمس لمولانا علي

وقلت أيضاً:

أكرمَ اللهُ عليَّاً إذ له لبَّى النداء ... فمن المغربْ لوقت العصر قد ردَّ ذُكاء

وقلت أيضاً:

مَن مثلُ مولانا جليل القدر ... علي قد شرَّفت فيه شعري

فالشمَّسُ في بابلَ رُدت له ... حتى يؤدي لصلاة العصر

وقلت أيضاً:

قد كان شقُّ القمر لمّا النبي أمر

لكل عينٍ ظهر حتى رأى مَن كفر

والشمسُ ذي المستقر رُدت لخير البشر

ولللإمام الأغر علي فارس مضر

ببابلٍ يوم مر ردت له لا وزر

وجيشه في سفر على ضفاف النهر

ولا يزال الأثر وما محاهُ الدهر

ونـاصبٌ مَن نكر

وقلت أيضاً:

أمـير المـؤمـنـين فـدتـك نفسي ... ومَـن لايـفـدي امـير المؤمنينا
وليٌّ الله في الـقـرآن نـصَّـاً ... ب (مـائـدة) الكـتـاب بـه أُبتلينا
وصيٌّ المصطفى ولـنـا أمـيرٌ ... بـخـمٍ مـنـه قـد رفـع اليـمـينـا
أبـو حـسـنٍ لـه مـن مـعـجـزاتٍ ... بـه انـبـهـرت جـمـيـعُ المسلمينا
وردُّ الـشـمـس في بـابـل عليه ... مـؤكـدٌ كـان إعـجـازاً مُبينا

وقلت أيضاً:

مـرتـان الـشـمـس قـد رُدت له ... كـانـت الأولى عـلى عـهـد النبي
وبـبـابـل مـرة ثـانـيـة ... لـيـصـلّي الـعـصر قـبـل المغرب
عـنـدنـا هـذا حـديـثٌ ثـابـتٌ ... والـذي يُـنـكـرُ هـذا نـاصـبي
كـيـف لا وهـو عـليُ المرتضى ... مَـن لـه في الخَـلـق عِـزُ النسب

الخاتمة

الجناية الكبرى وآثارها المؤلمة

طالما حـذَّرَ القرآن الكريم الرسول الأكرمﷺ من المنافقين والمتكبِّرين والمنتفعين الذين لا عهد لهم ولا ذمَّة، وهم كُثر، على عهد رسول اللهﷺ، قال تعالى: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَفِقُونَ وَمِن أَهلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِفَاقِ لَا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِبُهُم مَرَّتَينِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إلى عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾[1]، ولقد كان هذا النفر الضالُّ متمرِّد في عصيانه، ولم يتأثَّر بالإسلام، مع أنَّهُ كان يتظاهر بالإيمان ويبطن السوء، فكان ظاهره عكس باطنهُ، ولم يعلم أنَّ الله تعالى يعلمُ سريرته ورسولُهُ، ولم تزل تكيد للدين وتعمل على النيِّل منه حتَّى التحق رسول اللهﷺ بالرفيق الأعلى، فوثبت للاستيلاء على الحكم زمرة الشرِّ والحقد والنفعيَّة المقيتة، وتمكَّنت بمساندة أعوانها من الرعاع والحاقدين، فغيَّروا وبدَّلوا في سُنَّة رسول اللهﷺ، وأحدثوا كما يروق لهم وحسب مصلحتهم، ولم يكتفِ الغاصبون للحكم بذلك، بل تعدُّو أكثر من ذلك، وأجبروا بعض كبار الصحابة من المؤمنين على مبايعتهم بالقوَّة والتهديد، وبلغ بهم الأمر غصب حقوق آل البيتعليهم السلام والتعرُّض لهم، لذلك نرى المتأخِّرين منهم، تجرَّؤوا على أهل البيتعليهم السلام، ومَن تبعهم بالتنكيل والقتل والتشريد بعدما علموا ممَّن تقدَّم منهم على الاجتراء على

(١) التوبة: ٩/ ١٠١.

الله ورسوله في عقوق آل البيت عليهم السلام، والاعتداء عليهم، ولم يمضِ على رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلَّا أيَّام قليلة.

فضل أمير المؤمنين عليه السلام

سورٌ وآياتٌ في كتاب الله العزيز تنطق بالفضل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حسب المفسِّرين، ورسولُ الله يلهجُ بفضائل عليٍّ عليه السلام على الإسلام في الجهاد بين يديه في ساحات القتال، وهو الذي لقَّبه (أميرَ المؤمنين)، فسلبوا منه لقبهُ هذا ونسبوه لأنفسهم ظلماً وعدواناً، وانقلبت عليه فضائلهُ ديون يُطالَب بها لقتله المشركين والكفَّار، فلاحقوه بالثأر ومن بعده أولاده وأحفاده، ورغم سماعهم من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من أحاديث تشيد بشخصيَّة عليّ عليه السلام ومنزلته عند الله ورسوله، ولكنهم أنكروا كلَّ ذلك وتنكَّروا له ولذريَّته، فانتقموا منهم شرَّ انتقام، ولم يعبؤوا لما قاله الله ورسوله في وصي رسول وأخيه وخليفته من بعده،

والنتيجة لهذا الارتداد عن دين الله، والتعدِّي على حرمة رسول الله وذريَّته، فقد راينا كيف حدث الانحراف بالعقائد الإسلاميَّة، والتمزُّق والتشرذم، وظهور البدع والعقائد الفاسدة على أيدي بعض المنحرفين ممَّن تركوا منهج آل البيت عليهم السلام، وابتدعوا مناهج مناوئة لهم عناداً وضلالاً.

ورغم تبوُّء أمير المؤمنين عليه السلام سدَّة الحكم آنذاك، إلّا أنَّهم وقفوا كالشياطين في وجه عدله وإنسانيَّته، وحاربوه علناً وجهراً؛ لتضرُّر مصالحهم، ومساواة أمير المؤمنين لهم بغيرهم، فأعلنوا عليه الحرب بلا هوادة، وهم يعلمون أنَّه وليُّهم، وهم على باطل، ولكنَّ الحقد والبغض له أعمى أبصارهم وبصائرهم، فلم يسلكوا إلَّا طريق الشرِّ.

فإن كان مبغضوه بهذا السلوك الشائن والسيرة المنحرفة عن دين الله في بُغضِ عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الطبيعي عندهم إنكار فضائله والتصدِّي لها؛ لأنَّها جملة من الحرب الضروس القائمة عليه منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا، والتي امتدَّ إوارها إلى ذريَّته وشيعته ومن والاه.

ضغائن في صدور القوم[1]

ومنها مارواهُ ابن أبي الحديد عن يونس بن حباب[2] عن أنس بن مالك، قال: كنَّا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام معنا، فمررنا بحديقة فقال عليّ: يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة!

فقال: إنَّ حديقتك في الجنَّة أحسن منها، حتَّى مررنا بسبع حدائق، يقول علي ما قاله، ويجيبه رسول الله بما أجابه، ثمَّ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأس عليّ فبكى، فقال عليّ عليه السلام: ما يبكيك يارسول الله؟

قال: ضغائن في صدور قومٍ، لا يبدونها لك حتَّى يفقدوني.

فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي، فأبيد خضراءهم[3].

قال: بل تصبر.

قال: فإن صبرت؟

---

(١) منار الهُدى: ٢/ ٤٨، في إثبات النصّ على الأئمَّة الاثني عشر النجبا، تاليف علّي بن عبد الله البحراني (ت١٣١٩هـ)، تحقيق الشيخ عبد الحِلّيم عوض الحِلّي.

(٢) في الحجريَّة: (يونس بن حبيب)، وفي كتب الرجال: يونس بن حباب، والمثبت عن شرح نهج البلاغة.

(٣) أي سوادهم ومعظمهم، كما في الصحاح: ٢/ ٦٤٧، وفي النهاية: ٢/ ٤٢ دماؤهم وسوادهم.

قال: تلاقي جهداً.

قال: أفي سلامةٍ من ديني؟

قال: نعم.

قال إذن لا أُبالي[1].

قالوا في حقّ أمير المؤمنين علي عليه السلام

١ . (ظَلَّ يعيش في بيته عيش الكفاف حتَّى غدر به ابن ملجم، وإنَّ أحداً من رعاياه لم يمت عن نصيب أقلَّ من النصيب الذي مات عنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو خليفة المسلمين، ولَعمري إنَّ صوفيَّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليست إلَّا معنى ومزاجاً من معاني فروسيته ومزاجها، وإن بدا للبعض أنَّهما مختلفان، أوَ لم تكن فروسيَّة عليّ في حقيقتها تعبيراً عن شهامةٍ وخُلقٍ؟ وجهاداً في سبيل فكرة سامية وإنسانيَّة تتَّجه به إلى نُصرة المضطَهَدين والمستضعَفين، وإلى انتزاعهم من بين الأنياب الضارية؟ وهي إذا كانت كذلك، وهي كذلك، أفلا تأبى عليه أن ينعم في بلدٍ يكثر فيه الأشقياء والتعساء!.

وقد روى أحدهم أنَّ علياً عليه السلام أصابه وعائلته الجوع يوماً، فلم يجدوا في البيت شيئاً ياكلونه، فخرج عليٌّ ليعمل في سبيل كسب القوت، وأجَّر نفسه ليلةً يسقي نخلاً بشيءٍ من شعيرٍ حتَّى أصبح واستلم الشعير، وطحنوا ثلثهُ فجعلوا منه شيئاً

(١) شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٧، مسند أبي يعلى: ١/ ٤٢٧، ح٥٦٥، المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٦١، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٢٢، تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٩٤، كنز العمّال: ١٣/ ١٧٦ ح٣٦٥٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨

لياكلوه، ويقال له الحريرة، فلمَّا تمَّ نضجهُ أتى مسكينٌ يرجو طعاماً فأطعموه، ثمَّ صنعوا الثلث الثاني فلمَّا تمَّ نضجه أتى مسكينٌ (يتيمٌ) يرجو طعاماً فأطعموه، ثمَّ صنعوا الثالث فأتى أسيرٌ من المشركين، فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك دون طعام)[1].

٢ فضائل عليّ عليه السلام:

قال المسعودي: الأشياء التي استحقَّ بها بعض أصحاب رسول صلى الله عليه وآله الفضلَ هيَ: السبق إلى الإيمان، والهجرة، والنُصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله، والقُربى منه، والقناعة وبذل النفس لهُ، والعِلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزُهد، والقضاء، والحُكم، والفقه والعِلم، وكلُّ ذلك لعليّ عليه السلام النصيب الأوفر والحظ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قولٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين اصحابه (أنت أخي)، وهو صلى الله عليه وآله لاضدَّ لهُ، ولا نِدٌّ، وقولهُ صلوات الله عليه وآله: (أنت منِّي بمنزلة هرون من موسى إلَّا أنَّهُ لانبيَّ بعدي)، وقولهُ صلى الله عليه وآله: (مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه)،ثمَّ دعاء صلى الله عليه وآله، وقد قدَّم إليه أنس الطائر (المشويّ): (اللهمَّ أدخل عليَّ أحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فدخل عليه عليٌّ عليه السلام... إلى آخر الحديث).

فهذا وغيره من فضائله عليه السلام وما اجتمع فيه الخصال مما تفرَّق في غيره[2].

---

(١) جورج جرداق، من كتابه: الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيَّة، عليّ وحقوق الإنسان: ١/ ٧٦، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

(٢) كتاب مروج الذهب: ٢/ ٤٢٥، لمؤلّفه: أبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت ٣٤٦هـ).

٣. شعرٌ لبولس سلامة:

قصيدة (عليّ والحسين)، ص٣١٧، لمؤلِّفها بولس سلامة، لبنان، بيروت.

٤. وفدت سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانيَّة على معاوية بن أبي سفيان، فاستأذنت عليه، فأذِن لها، فلمَّا دخلت عليه سلَّمت، فاشتكت إليه جور وظلم الوالي الذي جعله معاوية عليهم، وهو بسر بن إرطأة الذي قتل رجالها، واستولى على مالها، فهدَّدها معاوية، وأغلظ لها القول، فسكتت ثمَّ قالت:

صلَّى الإلـه على روحٍ تضمَّنه ... قد حالف الحقَّ لايبغي بهِ ثمنا
قبرٌ فأصبح فيه العدل مدفوناً ... فصار بالحقِّ والإيمان مقرونا

قال لها معاوية: ومن ذلك؟

قالت: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ما أرى عليكِ منه أثراً!

قالت: بلى، أتيتهُ يوماً في رجلٍ ولَّاهُ صَدَقاتِنا، فكان بيننا وبينهُ ما بين الغَثِّ والسمين، فوجدتهُ أمير المؤمنين قائماً يصلِّي، فانفتلَ من الصلاةِ، ثمَّ قال برأفةٍ وتعطُّف: ألكِ حاجة؟!

فأخبرته خبر الرجل، فبكى، ثمَّ رفعَ يديه إلى السماء، فقال: اللهمَّ إنِّي لم آمرهم بظلم خلقك، ولا ترك حقك! ثمَّ أخرج من جيبه قطعة من جراب، فكتبَ فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، بَقِيَّةُ اللهِ خَيرٌ لَكُم إن كُنتم مؤمِنينَ وَما أنا عَليكُم بِحَفيظ﴾.

إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك، حتَّى يأتي من يقبُضه منك، والسلام.

فبُهِتَ معاوية لمَّا أفحمتهُ[1].

(١) كتاب العِقد الفريد ٢/ ١٠٢/ لمؤلفهِ أبي عمر أحمد بن محمَّد بن عبد ربه الأندلسي

والشكر يتواصل لمن أسهم في إنجاز هذا الكتاب، الأستاذ الفاضل، الشاعر والمحقِّق، الباحث الإعلامي صلاح اللبَّان الذي بذل الكثير من الجهد معي، وكذلك أشكر المحقِّق والأديب الباحث الشاب مروان نزر علي، راجياً لهما النجاح في نشاطهما الأدبي دائماً.

المؤلِّف

ملاحظة:

ربَّما وقعت بعض الأخطاء المطبعيَّة في كتابنا هذا، وجلَّ مَن لا يخطأ، لذا نُلفت نظر القارئ الكريم لذلك.

انتهينا من تاليف كتابنا هذا (حديث رد الشمس)

بعون الله تعالى وتسديده في غُرَّة شهر شعبان

المكـرَّم سنـة ١٤٤٠هـ/ يـوم السبـت

الثالـث عشـر من نيسان ٢٠١٩م

والحـمـدُ للهِ ربِّ العالـمـيـن

وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّد

وعلـى آلـه الطيِّبـين

الطَّاهـريـــن

@@@@@"

@@@"

@

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. الاختيارات، للعلَّامة الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ).

٢. الأربعون، لأبي الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني (ت ٥٩٠هـ).

٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لمحمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المُفيد (ت ٤١٣هـ)، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف.

٤. إقبال الأعمال، للسيِّد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمَّد طاووس (ت ٦٦٤هـ)، ط١، مؤسَّسة دار المرتضى، بيروت (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٥. أمالي الشيخ الطوسي، لأبي جعفر الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

٦. الأمالي في آثار الصحابة، للحافظ عبد الرزاق الصنعاني (١٢٦-٢٢٠هـ)، تحقيق مجدي السيِّد إبراهيم، ط١، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.

٧. إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك، لشيخ الشريعة الأصفهاني فتح الله بن

الحاج محمَّد جواد الأصفهاني، (ت١٢٦٦-١٣٣٩هـ/ ١٨٥٠-١٩٢٠م)، تحقيق الشيخ ضياء الدين المحمودي.

٨. البابليات، للشيخ محمَّد علي اليعقوبي (ت ١٣١٣-١٣٨٥هـ/ ١٨٩٤-٢٩٦٥م)، مطبعة الزهراء، والمطبعة العلميَّة، النجف الأشرف، (١٩٥١-١٩٥٥م).

٩. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار عليهم السلام، للشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ)، الأميرة للطباعة، بيروت.

١٠. البداية الكبرى، للخصيبي.

١١. البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، ط٢، مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمَّد عليهم السلام، لأبي جعفر محمَّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، د.ت.

١٣. البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن محمَّد القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق محمَّد هادي الأميني، ط٣، الملحق بآخر كتاب (كفاية الطالب للكنجي)، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، مطبعة الفارابي، طهران، ١٤١٥هـ.

١٤. تاريخ الحِلَّة، للشيخ يوسف حمادي حسن كركوش (١٩٠٦-١٩٩٠م)، ط١، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٩٦٥م.

١٥. تاريخ الطبري المعروف بـ(تاريخ الأمم والملوك)، لأبي جعفر محمَّد بن جرير

الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمَّد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ت.

١٦. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)، تحقيق عمر بن عرامة العمري، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٧. تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٥م.

١٨. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٩. تذكرة الفقهاء، لحسن بن يوسف بن المطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)، المكتبة المرتضويَّة.

٢٠. ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، لعليّ بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عساكر الشافعي، تحقيق الشيخ محمَّد باقر المحمودي، ط٢، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢١. تذكرة خواص الأمَّة في خصائص الأئمَّة، لشمس الدين أبو المظفَّر يوسف بن فراغلي بن عبد الله الحنبلي ثمَّ الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، مؤسَّسة آل البيت لأحياء التراث، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٢. تفسير العيَّاشي، لأبي النضر محمَّد بن مسعود بن محمَّد بن عيَّاش السلمي التميمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق السيِّد هاشم الرسولي، المكتبة العلميَّة الإسلاميَّة، طهران، د.ت.

٢٣. التفسير الكبير المسمَّى مفاتيح الغيب، للفخر الرازي محمَّد بن ضياء الدين (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٤. الجامع لأحكام القرآن، لمحمَّد ابن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، ط٢، دار الكتب المصريَّة، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٥. جواهر العقدين لنور الدين عليّ بن عبد الله السمهوري (ت٩١١هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لمحمَّد بن أحمد الباعوني، تحقيق محمَّد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، ١٤١٥هـ.

٢٧. الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي أبي الحسن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن (٧٥٣هـ)، تحقيق مؤسَّسة المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٦هـ.

٢٨. خصائص الأئمَّة الأثني عشر عليهم السلام أو مايسمى بـ(خصائص) أمير المؤمنين عليه السلام، للشريف الرضي محمَّد بن الحسن (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق عبد الرزاق المقرَّم، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٩٤٨م.

٢٩.الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق الدكتور محمَّد خليل هراس، مطبعة المدني، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

٣٠.الدرُّ المختار في شرح تنوير الأبصار لمحمَّد علاء الدين بن علي بن محمَّد ابن علي بن عبد الرحمن الحصفكي (ت١٠١٨هـ)، مع شرح محمَّد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي الحنفي (١٢٥٢هـ/ ١٩٠٢م)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٣١.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣٢.دلائل النبوَّة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد المُعطي قلعجي، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٣.ديوان حسَّان بن ثابت، تحقيق عبد الأمير المهنَّا، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٤.ديوان السيد الحميري، إسماعيل بن ربيعة بن بن مفرغ الحميري (١٠٥-١٧٣هـ)، جمع وتحقيق وشرح شاكر هادي شاكر، منشورات المكتبة الحيدريَّة، قم، ١٣٨٩-١٤٣٢هـ.

٣٥.ديوان الصاحب بن عبَّاد، تحقيق الشيخ محمَّد حسن آل ياسين، ط١، مطبعة المعارف، بغداد.

٣٦.الذريَّة الطاهِرة، لأبي بِشر محمَّد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق

محمَّد جواد الحسيني الجلالي، نشر مؤسَّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٣٧. ردّ الشمس، لمحمَّد رشيد الطريحي، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٨. سمط النجوم، للعصامي.

٣٩. روضة الواعظين، لأبي علي محمَّد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الحافظ الواعظ الفتَّال النيسابوري الشهيد (ت ٥٠٨هـ)، تقديم السيد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.

٤٠. السُنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسّائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق عبد الغفَّار سليمان وكسروي حسن، نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١١هـ.

٤١. شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الحسن الملَّا علي بن سلطان بن محمَّد نور الدين الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، المنشور على حاشية كتاب نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، لأحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، ط١، المطبعة الأزهريَّة، بمصر، ١٣٢٧هـ.

٤٢. شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض المسمَّى إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفا، المنصورة، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م.

٤٣. الشفا بتعريف المصطفى، للقاضي عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ)، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤٤. شهداء الفضيلة، للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني (١٣٢٢-١٣٩٠هـ)،

مطبعة الغري، النجف الشرف، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٤٥. الصراط المستقيم، إلى مستحقي التقديم، للشيخ زين الدين علي بن محمَّد ابن يونس العاملي النبطي البياضي (٧٩١-٨٧٧هـ)، المكتبة المرتضويَّة لإحياء الآثار الجعفريَّة، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤هـ.

٤٦. الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق عبد المُعطي قلعجي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٧. عدة الداعي ونجاح الساعي، في شرائط استجابة الدعاء، لأحمد بن فهد الأسدي الحِلِّيّ (٧٥٦-٨٤١هـ)، طبعة حجريَّة، ١٢٧٤هـ.

٤٨. عرائس المجالس (قصص الأنبياء)، لأبي إسحاق أحمد بن محمَّد النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٤٩. العلل، لمحمَّد بن عليّ بن هاشم.

٥٠. علل الشرايع للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحُسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمِّيّ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمَّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيّدريَّة، النجف الأشرف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥١. علل الشرائع، للشيخ أبي جعفر محمَّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمّي (ت٣٨١هـ) تحقيق محمَّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥٢. الغدير في الكتاب والسُنَّة والأدب، للشيخ أحمد الأميني (١٣٢٢-١٣٩٠هـ)، ط١، مؤسَّسة الأعلمي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥٣. الغُرر والدُرر، أمالي المرتضى، للشريف المرتضى علم الهُدى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق محمَّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربيَّة، مطبعة عيسى البالي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٥٤. الفوائد المجموعة، لمحمَّد علي الشوكاني.

٥٥. كتاب السُنَّة للحافظ بكر بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق الدكتور محمَّد ناصر الألباني، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٦. كشف الرمس عن حديث ردِّ الشمس، للشيخ محمَّد باقر المحمودي، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة، قم، ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٧. كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ).

٥٨. كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، للخواجة نضير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ)، شرح الحسن بن يوسف بن المُطَهر العلَّامة الحِلِّيّ (٦٤٨-٧٢٦هـ)، مطبعة الحكمة، قم، د.ت.

٥٩. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلَّامة الحِلِّيّ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهَّر (٦٤٨-٧٢٦هـ)، تحقيق حسين الدركاهي، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٦٠. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لأبي عبد الله محمَّد بن يوسف ابن محمَّد القرشي الحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق الدكتور محمَّد هادي الأميني، النجف الأشرف ١٩٧٠م.

٦١. لسان الميزان، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمَّد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق سلمان عبد الفتَّاح أبي غدَّة (١٢٣٦-١٤١٧هـ)، ط١، مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٦٢. المرآة في شرح المشكاة، لنور الدين ملَّا عليّ بن سلطان محمَّد الهروي القارئ المعروف بـ(الملَّا علي القارئ).

٦٣. مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس، لشمس الدين محمَّد بن يوسف الصالحي الشامي.

٦٤. مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمَّة من ولدهِ عليهم السلام، محمَّد بن أحمد بن شاذان، تحقيق الشيخ نبيل رضا علوان، ط٣، قم، أنصاريان، ١٤٢٢هـ.

٦٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٤٥٨هـ)، مطبعة صيدا.

٦٦. المزار الكبير للشيخ أبي عبدالله محمَّد بن جعفر ابن المشهدي، تحقيق جواد الفيومي الأصفهاني، مؤسَّسة النشر الإسلامي، ط١، قم، ١٤١٩هـ.

٦٧. مزيل اللبس في مسألتي شقِّ القمر وردِّ الشمس، للسيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الموسوي الخرسان، مكتبة الروضة الحيدريَّة، قم، ١٤٢٩هـ.

٦٨. المصنّف في الأحاديث والآثار، لعبد الله بن محمَّد أبي شيبة الكوفي العبسي (١٥٩-٢٣٥هـ)، تحقيق سعيد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

٦٩. مَن لايحضره الفقيه، للشيخ الصدوق محمَّد بن علي بن الحُسين بن موسى ابن بابويه القمِّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٢، قم، مؤسَّسة النشر الإسلامي، ١٤١٣هـ.

٧٠. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيِّم الجوزيَّة محمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن زفيل أبي عبد الله الحنبلي الدمشقي (٦٩١-٧٥١هـ)، نشر مكتب المطبوعات الإسلاميَّة، حلب، د.ت.

٧١. مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر محمَّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق يوسف البقاعي، ط٢ دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٧٢. مناقب الإمام عليّ عليه السلام، للموفَّق بن أحمد المكِّيّ الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق مالك المحمودي، مؤسَّسة النشر الإعلامي، قم، ١٤١١هـ.

٧٣. مناقب أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي.

٧٤. مشكل الآثار، لأحمد بن سلَمة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٥هـ.

٧٥. مناقب عليّ عليه السلام وما نَزَلَ من القرآن في عليّ، لأبي بكر أحمد موسى بن مردويه الأصفهاني (ت ٤١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق محمَّد حسين حرز الدين، نشر دار الحديث، قم، ١٤٢٤هـ.

٧٦. منهاج السُنَّة النبويَّة، لأحمد بن عبد الحِلَّيم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمَّد رشاد سالم، ط١، مطابع جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧٧. المواهب اللدنيَّة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (٨٥١-٩٢٣هـ)، ط٢، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ.

٧٨. ميزان الاعتدال، لشمس الدين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الفتَّاح أبي سِنَّة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٧٩. مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٨٠. نسيم الرياض في شرح الشفاء، للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، لشهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، وبهامشه شرح الشفاء لنور الدين ملَّا علي بن سلطان محمَّد الهروي القاري، (ملَّا علي القاري)، المطبعة الأزهريَّة، القاهرة، ١٣٢٧هـ.

٨١. الهيئة والإسلام، للسيِّد هبة الدين الشهرستاني (١٣٠١-١٣٨٦هـ/ ١٨٨٤-١٩٦٧م)، ط١، مطبعة الآداب، بغداد، ١٣٢٨هـ.

٨٢. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لفؤاد بن علي بن عبد الله السمهودي (٨٤٤-٩١١هـ)، تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، ط١، مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، بفرعيها مكَّة والمدينة المنوَّرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٨٣. وقائع الشهور والأيام، للبيرجندي.

٨٤. وقعة صفِّين، لنصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨٥. اليقين في أُمرة أمير المؤمنين عليه السلام، للسيِّد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (٥٨٩/ ٦٦٤هـ).

٨٦. ينابع المودَّة لذوي القربى، للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠-١٢٩٤هـ)، ط١، مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، ١٣١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٧. الحوزة العلميّة في الحلَّة، الدكتور عبد الرضا عوض.

٨٨. الحِلَّة وأثرها العلمي والأدبيّ، السيِّد الأُستاذ الدكتور حازم سليمان الحِلّيّ.

٨٩. الكاتب والباحث اللبناني (جورج جرداق) مؤلِّف كتاب (علي صوت العدالة والإنسانيَّة)، والموضوع في جزء (عليّ وحقوق الإنسان): ١/ ٧٦، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٩٠. أبو الحسن علي بن الحُسين بن علي المسعودي، مؤلِّف كتاب (مروج الذهب)، والموضوع موجود في: ٢/ ٤٢٥ منه.

٩١. بولس سلامة: شاعرٌ لبناني معاصر له كتاب (عليّ والحسين)، وهو قصيدة مطوَّلة تبلغ أكثر من ألف بيت، والقصيدة موجودة في ص٣١٧ منه.

٩٢. أحمد بن محمَّد بن عبد ربه الأندلسي: مؤلِّف كتاب (العِقد الفريد)، والموضوع يقع في ٢/ ١٠٢ منه.

عـلـيٌ حُـبُّـهُ جُـنَّـهْ

إِمـامُ الإِنـس والجِنَّـهْ

لِـمَـن أَبـغـضَـهُ الـنَّـارُ

ومَـن والاهُ لـلجَـنَّـهْ

المحتويات

الإهداء	٧
المقدّمة	٩
وعلى هذا القطب يدور حديثنا	١٢
واجب الشكر	١٥
قال الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ)	١٧
ويكي شيعة دانشنامه/ مجازي/ أهل البيت عليهم السلام	٢٣
رواة الحادثة	٢٣
الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله	٢٤
الثانية بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله	٢٥
تكرُّر الحادثة	٢٦
مواطن ردِّ الشمس	٢٦
من الأنبياء مَن رُدَّت له الشمس	٢٧
جاء في زيارة أمير المؤمنين يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله	٢٧
ردِّ الشمس في الشعر	٢٨
تاريخ ردِّ الشمس	٢٩
كُتبٌ دَوَنَت الحادثةَ	٢٩
الهوامش	٣٣

المصادر والمراجع ٣٥
بحار الأنوار ٣٩
ردُّ الشمسِ لهُ وتكلمُ الشمسِ معهُ عليه السلام ٤٢
الشيخ الكَنجيّ الشافعيّ في كتابه (كفاية الطالب) ٧٣
تعريف بالكاتب ٧٣
كتاب كفاية الطالب ٧٤
سبب التأليف ٧٥
مع الكتاب ٧٦
كتاب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمؤلّفه أحمد بن موسى بن مردويه ٨٩
الفصل الثاني عشر: حديث ردِّ الشمس... الفهرس ٨٩
كتاب مناقب آل أبي طالب لمؤلّفه ابن شهر آشوب ٩٣
معاجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، طاعة الجمادات له عليه السلام ٩٣
قال جناب الحبر العلَّامة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ (ت١٣٩٠هـ) في موسوعته (الغدير) ١٠٥
رسالة كشف الرمس عن حديث ردِّ الشمس للعلَّامة الشيخ محمَّد باقر المحموديّ ١٢٧
كتاب كشف اللبس عن حديث ردِّ الشمس للشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ١٤٧
رسالة مزيل اللبس عن حديث ردِّ الشمس للشيخ محمَّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ١٦١
(المقدِّمة) ١٦٢

(تنبيه) ١٦٤
الفصل الأول في طرق الحديث وحال بيان رجاله ١٦٥
(تنبيهان) ١٧٠
(فائدة) ١٧٣
(تنبيه) ١٧٦
(حديث الحسين بن عليّ عليه السلام) ١٧٩
(فائدة) ١٨٢
الفصل الثاني ١٨٢
(مُهِمَّة) ١٨٦
الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أنَّ الشمس رُدَّت له أو حُبست له ١٨٨
تنبيه ١٩٣
عودة إلى جناب المؤلَف الشيخ المحمودي ١٩٦
مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورَدّ الشمس تأليف السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان ١٩٩
المبحث الثالث: أسماء المُنكرين لمعجزة رَدّ الشمس ١٩٩
الفصل الثاني: في الجواب عن الشبهات من خلال ثلاثة مباحث ٢١١
المبحث الأول: في حقيقة الإعجاز وماهي المعجزة؟ ٢١١
أوَّلاً: تعريف الإعجاز وما هي المعجزة ٢١١
ثانياً: شروط المعجزة ٢١٤
الكلام في ردّ الشمس في المرَّة الثانية زماناً ومكاناً ٢١٧

المسألة الأولى: في زيغ البخاري عن الحق، ومراوغته في كتابه الجامع الصحيح لعدم التصريح مع ذكره للحديث بالتلميح ٢١٨
المسألة الثانية ٢٢١
المسألة الثالثة: في شواهد شعريَّة خاصة بهذه المرَّة ٢٢٥
دفع إشكال في هذا المجال ٢٢٦
زيادة إيضاح في ردِّ الشمس ٢٢٧
المسألة الرابعة: مسجد الشمس ببابل الحِلَّة مَعلَمٌ خالدٌ وخيرُ شاهدٍ ٢٣٠
لَبسٌ أم دسٌّ حول مشهد ردِّ الشمس ٢٣٣
المسألة الخامسة: نواصب ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ﴾ ٢٣٦
تعليق ٢٤٣
مقام الإمام عليّ عليه السلام ٢٤٥
حديقة الشِّعر ٢٤٩
وللأرض من كأس الكرام نصيبُ ٢٦٢
الخاتمة: الجناية الكبرى وآثارها المؤلمة ٢٦٥
فضل أمير المؤمنين عليه السلام ٢٦٦
ضغائن في صدور القوم ٢٦٧
قالوا في حقِّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٢٦٨
ملاحظة ٢٧٣
المصادر والمراجع ٢٧٥
المحتويات ٢٨٩

عـلـيٌ حُـبُّـهُ جُـنَّـهْ

إِمـامُ الإِنـس والجِنَّـهْ

لِـمَـن أَبـغـضَـهُ الـنَّـارُ

ومَـن والاهُ لـلجَنَّـهْ

دار الفرات للثقافة والإعلام - العراق - بابل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٩٤٥) لسنة ٢٠١٨م

Al-Furat House for Education and Information

Iraq – Babylon